

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

السر سائل (الجنا معة
حاسة داسا

التطورات السياسية الداخلية في تركيا

(١٩٦٠-١٩٨٠)

دراسة تاريخية

أطروحة تقدمت بها

نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي

الى

مجلس كلية التربية في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة

في

التاريخ الحديث

بإشراف

أ. د. عوني عبد الرحمن مصطفى السباعي



وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ

عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ

دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الأنعام

آية ٨٣

الإهداء

إلى نبع الحنان ..

أمي . عرفاناً لها بالجميل

إلى مصدر الإشعاع ومنبع القوة ..

أبي . رعاه الله

إلى زوجي الكريم ..

خليل

إلى قوت قلبي ..

سيف ، أطيف ، آية

إقرار المشرف

أشهد بان اعداد هذه الاطروحة جرى تحت اشرافي في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات
نيل شهادة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث .

التوقيع :

المشرف : أ. د. عوني عبد الرحمن مصطفى السبعائي .

التاريخ : / / ٢٠٠٢

إقرار المقوم اللغوي

أشهد بان هذه الأطروحة الموسومة بـ " التطورات الداخلية في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠ (دراسة
تاريخية)" قد قمت بمراجعتها وتصحيح ما ورد فيها من اخطاء لغوية وتعبيرية وبهذا اصبحت
الاطروحة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير .

التوقيع :

الاسم : د. خزعل فتحي زيدان البدراني .

التاريخ : / / ٢٠٠٢

إقرار المقوم الفكري

أشهد بان هذه الاطروحة الموسومة بـ " التطورات الداخلية في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠ (دراسة
تاريخية)" قد قمت بمراجعتها واصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بالسلامة الفكرية
.

التوقيع :

الاسم : أ. جاسم محمد حسن العدول .

التاريخ : / / ٢٠٠٢

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات التي تقدم بها المشرف والمقوم اللغوي والفكري ، اشرح هذه الاطروحة
للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : د. عبد الرزاق ذنون جاسم البكر .

رئيس قسم التاريخ

التاريخ : / / ٢٠٠٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة التقويم والمناقشة قد اطلعنا على هذه الأطروحة وناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ / / ٢٠٠٣ وأنها جديرة لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في اختصاص التاريخ الحديث .

التوقيع

عضو لجنة المناقشة

أ. د. عبد الرزاق مطلق الفهد

التوقيع

عضو لجنة المناقشة

أ. م. د. عبد الرحيم ذنون زويد

التوقيع

عضو لجنة المناقشة

أ. م. د. عدنان سامي نذير امين

التوقيع

عضو لجنة المناقشة

أ. م. د. محمد جمال الدين حسين العلوي

التوقيع

رئيس لجنة المناقشة

أ. د. ابراهيم خليل احمد العلاف

التوقيع

عضو (المشرف)

أ. د. عوني عبد الرحمن مصطفى السبعوي

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية التربية بجلسته _____ المنعقدة في ____/____/٢٠٠٣
وقرر التوصية _____

مقرر مجلس الكلية

أ. د. مزاحم قاسم الملاح

التوقيع :

عميد كلية التربية

أ. د. خالد يونس اليامور

شكر وتقدير

في نهاية المرحلة العلمية لدراستي والتي امتدت لأكثر من ثلاث سنوات أجد من العرفان ان اجزي بشكري وتقديري لكل من أعانني في إسداء النصيح أو التوجيه أو الإعانة لتسهيل مهمة الحصول على المصادر ، وفي مقدمتهم عمادة كلية التربية ، وقسم التاريخ في الكلية وبخاصة الأستاذ المشرف الدكتور عوني عبد الرحمن السبعائي ، وأسأتذتي في السنة التحضيرية جزاهم الله عني كل خير ، واجد من الواجب ان اشكر العاملين في المكتبة المركزية في جامعة الموصل - ومركز الدراسات التركية ، والعاملين في أرشيف مكتبة وزارة الخارجية والعاملين في دار الكتب والوثائق ، وختاماً أتقدم بشكري الجزيل لكل من أعانني واسهم في مساعدتي لخدمة العلم ، والله اسأل السداد والتوفيق .

الباحثة .

قائمة المختصرات

وكالة الانباء العراقية	و.أ.ع
مركز البحوث والمعلومات	م.ب.م
دار الكتب والوثائق	د.ك.و

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
اولا- المقدمة	٥-١
ثانيا- الفصل الاول : الاوضاع العامة في تركيا بعد الحرب العالمية الثانية	٣٠-٦
ثالثا- الفصل الثاني : الانقلاب العسكري الاول ٢٧ ايار ١٩٦٠	٦٢-٣١
-دوافع الانقلاب	٣٩-٣٢
- موقف السلطة الجديدة من مسؤولي العهد السابق	٤٣-٣٩
- ردود الفعل الداخلية والخارجية تجاه انقلاب ٢٧ ايار ١٩٦٠	٤٦-٤٣
- الانشقاق داخل لجنة الوحدة الوطنية	٥٠-٤٦
- دستور عام ١٩٦١	٥٧-٥٠
- انتخابات عام ١٩٦١ واعادة السلطة للمدنيين	٦٢-٥٧
رابعا- الفصل الثالث : الاوضاع السياسية في تركيا ١٩٦١-١٩٧١	٩٥-٦٣
اولا- الاحزاب السياسية العلنية	٦٥-٦٤
١- حزب العدالة	٦٩-٦٥
٢- حزب تركيا الجديدة	٧١-٧٠
٣- حزب السلامة الوطني	٧٥-٧١
٤- حزب الوحدة التركي	٧٥
٥- الحزب الديمقراطي الجديد	٧٦
٦- حزب الحركة القومية	٧٩-٧٦
٧- حزب العمل التركي	٨٣-٧٩
ثانياً - الاحزاب السرية	
١- الحركة الكردية	٨٦-٨٣
- الحكومات التركية ١٩٦١-١٩٧١	٩٥-٨٦
خامسا- الفصل الرابع : تطور السياسة الداخلية في تركيا بين سنتي ١٩٧١-١٩٧٣	١٢٤-٩٦
- دور المؤسسة العسكرية التركية بعد انقلاب ٢٧ ايار ١٩٦٠	١٠٠-٩٧

الموضوع	رقم الصفحة
- انقلاب عام ١٩٧١ (انقلاب المذكرة)	١٠٠-١٠٢
- اسباب الانقلاب ودوافعه	١٠٢-١٠٣
- الازمة الاقتصادية	١٠٣-١٠٦
- العنف والارهاب السياسي	١٠٦-١٠٨
- التطورات السياسية في تركيا ما بين ١٩٧١-١٩٧٣	١٠٨-١١٤
- الخارطة الحزبية التركية وانتخابات عام ١٩٧٣	١١٤-١٢١
- تعديل دستور ١٩٦١ وحل حزب العمل التركي	١٢١-١٢٤
سادسا - الفصل الخامس : التطورات السياسية في تركيا ١٩٧٣-١٩٨٠	١٢٥-١٦٥
١- الحكومات الائتلافية ١٩٧٣-١٩٧٧	١٢٦-١٣٢
٢- الانتخابات العامة في تركيا ٥ حزيران ١٩٧٧	١٣٢-١٣٦
٣- الحكومات الائتلافية في تركيا ١٩٧٧-١٩٨٠	١٣٦
٤- حكومة الجبهة القومية الثانية تموز ١٩٧٧-كانون الاول ١٩٧٧	١٣٧
٥- حكومة اجاويد الائتلافية كانون الثاني ١٩٧٨-تشرين الاول ١٩٧٩	١٣٧-١٣٩
٦- حكومة الاقلية تشرين الثاني ١٩٧٩-ايلول ١٩٨٠	١٣٩-١٤٢
انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠	١٤٢-١٤٦
١- دوافع انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ ومقدماته	١٤٦
٢- الازمات الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة	١٤٦-١٥٣
٣- تدهور الوضع الامني وظاهرة العنف السياسي	١٥٣-١٦٣
٤- ردود الفعل الداخلية والخارجية لانقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠	١٦٤
٥- ردود الفعل الداخلية	١٦٤
٦- ردود الفعل على الصعيد الخارجي	١٦٥
سابعا - الخاتمة	١٦٧-١٦٩
ثامنا - الملاحق	١٧٠-١٧٩
تاسعا - المصادر	١٨٠-٢١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد ورضوان الله على اله واصحابه .. وبعد ..

فيعد موضوع (التطورات الداخلية في تركيا ١٩٦٠-١٩٨٠) امتداداً لدراسات سابقة تناولت بالبحث الحياة الداخلية في تركيا من نواحٍ متباينة ، ذلك لان هذه المدة التاريخية كانت زاخرة باحداث بالغة التأثير ، وذات مساس مباشر بمسألة بحث تركيا لنفسها عن هوية سياسية واضحة المعالم ، اذ ان ارتباط تركيا بالشرق بروابط تاريخية وجغرافية فضلا عن ارتباطها الديني بالأمة العربية، عزز الروابط الاجتماعية والاقتصادية بين العرب والأتراك ، الذين ما أنفكوا يبحثون عن هوية جديدة رسمت معالمها بعد الحرب العالمية الاولى وبعد تأسيس الجمهورية الأولى ، وقد تبلورت تلك الفكرة في سعي الأتراك الدائم للاندماج السياسي والاقتصادي مع الغرب مستغلين موقع بلادهم الاستراتيجي المهم، ومن اجل تحقيق هذا الحلم بدأت التوجهات الخارجية التركية تحدد التوجهات السياسية الداخلية فيها ، والتي بدأت منذ ان أعلن مصطفى أتاتورك عن تبنيه للسياسة العلمانية ، لتبدأ تركيا بمرحلة جديدة وهي مرحلة تحديث تركيا على وفق النمط الغربي .

وللوقوف على طبيعة هذه الأوضاع الداخلية بمختلف جوانبها جاءت هذه الدراسة لتتناول تطورات السياسة الداخلية في تركيا ، مع توضيح ابرز الجوانب المحركة لعملية صنع القرار السياسي فيها ، والمحددة في الفترة التاريخية الواقعة بين ابرز انقلابين حدثا في تركيا ، ففي ٢٧ أيار ١٩٦٠ حدث اول انقلاب عسكري في تركيا المعاصرة ، والذي تلاه الكثير من الاضطرابات السياسية والاقتصادية طيلة عقدين من الزمن لتنتهي الدراسة بآخر انقلاب حدث في تاريخ تركيا المعاصرة وهو انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ .

وقد توزعت هذه الدراسة على خمسة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة ، اذ سلط الضوء في الفصل الأول على التطورات الداخلية بعد الحرب العالمية الثانية، والتي كانت بمثابة نقطة الانطلاق لتركيا في تحولها نحو الغرب الاوربي ، وفي ضوء هذه الإشكالية السياسية بدأت تتحدد سياستها الداخلية وتطوراتها ، اذ انتقلت تركيا من مرحلة الحزب

الواحد الى مرحلة التعددية الحزبية ، والتي تمخض عنها تطورات في مختلف مجالات الحياة ، فضلاً عن انتقال السلطة الى الحزب الديمقراطي بعد ان بقيت اكثر من ٢٥ سنة بيد حزب الشعب الجمهوري. كما سلط الضوء في هذا الفصل على التطورات الاقتصادية : الزراعية والصناعية والتجارية في تركيا ، مع توضيح لسياسة الحزب الديمقراطي طيلة عشر سنوات، كما الاشارة الى ابرز المشاكل الداخلية التي عانت منها تركيا في تلك المرحلة .

اما الفصل الثاني ، فقد لاحق الاحداث السياسية عند قيام الانقلاب العسكري الاول في ٢٧ ايار ١٩٦٠ ، اهدافه دوافعه ، ونتائجه ، موضحاً ابرز اجراءات اعادة السلطة الى المدنيين ووضع دستور عام ١٩٦١ ، والذي وفر الغطاء المطلوب لتشكيل الاحزاب السياسية في تركيا والبدء بحركة سياسية جديدة سببت لتركيا الكثير من المشاكل . كما اشار الى موقف السلطة الجديدة من اعضاء الحكومة السابقة ، وردود الأفعال الداخلية والخارجية تجاه انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠. ومن ثمّ ناقش هذا الفصل الانشقاق الذي حدث داخل لجنة الوحدة الوطنية وما تمخض عنه من نتائج ، كما تطرق الفصل الى دستور عام ١٩٦١ وابرز ما جاء فيه ، ثم اشير الى انتخابات عام ١٩٦١ والعودة الى الحياة الديمقراطية .

اما الفصل الثالث فقد تناول قيام الاحزاب السياسية التركية العلنية منها والسرية اليمينية واليسارية والتي لعبت دوراً مهماً في حياة تركيا السياسية ومن ابرز تلك الاحزاب : حزب العدالة ، وحزب تركيا الجديدة ، وحزب السلامة الوطني ، وحزب الحركة القومية ، وحزب العمل التركي .. الخ ، كما سلط الضوء على عدد من الحركات الاسلامية ، كما تناول هذا الفصل الحركة الكردية التي لعبت دوراً كبيراً في السياسة الداخلية التركية في الوقت الذي كانت تؤثر تأثيراً كبيراً في سياسة تركيا الخارجية ، وأفردت عناوين لانتخابات عامي : ١٩٦٥ و ١٩٦٩ وابرز الحكومات التي تشكلت خلال هذه المدة .

وتتناول الفصل الرابع تطور التوجهات السياسية الداخلية في تركيا بين سنتي ١٩٧١-١٩٧٣ ، مبيناً دور المؤسسة العسكرية خلال مدة الستينات ، ثم تطرق الى انقلاب عام ١٩٧١ (انقلاب المذكرة) اسبابه دوافعه ، ومسألة العنف السياسي في تركيا، كما ركز على الحكومات التركية التي تشكلت بين عامي ١٩٧١-١٩٧٣ ، وابرز الاحزاب السياسية التي كان لها الدور الفاعل على ساحة العمل السياسي التركي في انتخابات عام ١٩٧٣ . كما

ناقش الفصل ، مسألة تعديل دستور ١٩٦١ اسبابه ونتائجه فضلاً عن تسليط الضوء على حزب العمل التركي ودوره في الحياة السياسية الداخلية التركية والتي انتهت بحله اخيراً .

واما الفصل الخامس فقد تناول التطورات السياسية من ١٩٧٣-١٩٨٠ وركز فيها على تشكيل حكومة اجاويد الائتلافية وتأثير المشكلة القبرصية في حكومته ، واستقالة اجاويد والازمات السياسية التي رافقتها وتشكيل حكومة سليمان ديميريل (حكومة الجبهة الوطنية ١٩٧٥) وتجدد ظاهرة العنف السياسي والطائفي ، كما تناول هذا الفصل دوافع الانقلاب العسكري الثالث ومقدماته ١٩٨٠ ، ولاحق الدور السياسي لاتحاد نقابات العمال الثورية DISK ، كما تابع تأثير التطورات الخارجية في الوضع الداخلي في تركيا في مسألة سقوط نظام الشاه في ايران عام ١٩٧٩ ، وآثار التدخل السوفياتي لأفغانستان في العام نفسه ، واخيراً قدمت الخاتمة خلاصة ما توصل اليه البحث من استنتاجات عن تطورات السياسة الداخلية التركية .

ولقد اعتمدت هذه الاطروحة على العديد من المصادر والمراجع والوثائق غير المنشورة منها والمنشورة فضلاً عن الرسائل الاكاديمية الجامعية والتي اثرتها وأغنتها، ويأتي في مقدمة هذه المصادر : وثائق وزارة الخارجية المحفوظة في دار الكتب والوثائق ، ووثائق ارشيف وزارة الخارجية ومن ابرز هذه الوثائق والملفات ملف رقم (٩٦) تركيا في ظل صراع الجنرالات ، وملفة تركيا الجناح المكشوف وملفة (٩٦٨) الحكم العسكري في تركيا ومستقبله . بالاضافة الى ارشيف وزارة الاعلام ، والعديد من الوثائق المنشورة ومنها دستور تركيا لعام ١٩٦١ . وتقارير صحفية عديدة . اما التقارير غير المنشورة والتي تم الحصول عليها من دار الكتب والوثائق ، مركز دراسات الشرق الاوسط وهي في الحقيقة عبارة عن (مايكرو فيلم) ولعل ابرزها دراسة بعنوان Toward independence Asurvey of the determinants of Turkey's Foreign policy قدمها Jerrey Wayne Milam ودراسة بعنوان Turkey A Test case in the Future of Alliance قدمها Jame E. Trinnaman . بالاضافة الى ارشيف مركز الدراسات التركية في الموصل . اما الرسائل الاكاديمية الجامعية والتي شكلت مادة غنية لهذه الدراسة ، والتي تعددت بمواضيعها المهمة ، ولعل من ابرزها رسالة الماجستير (التطورات السياسية في تركيا ١٩٤٦-١٩٦٠) لمحسن حمزة العبيدي حيث تعد هذه الدراسة تمهيداً لدراستنا هذه. ورسالة الماجستير (المؤسسة العسكرية التركية - دراسة في الدور السياسي

١٩٦٠-١٩٨٠) ، لوصال نجيب عارف العزاوي ورسالة الدكتوراه (التيار الاسلامي في الحياة السياسية التركية ١٩٤٥-١٩٨٣)، لطلال يونس احمد ورسالة الماجستير (الدور السياسي للعسكريين في تركيا) لأميرة محمد كامل الخربوطي ، ورسالة الماجستير (الاحزاب السياسية في تركيا ، دراسة في اتجاهاتها ومواقفها من المشكلات التركية ١٩٧٠-١٩٨٠) لفاضل كاظم حسين ، ولابد من الاشارة الى ان هذه الرسائل الجامعية الاكاديمية اغنت هذه الدراسة بمعلومات علمية رصينة .

اما في مجال الكتب العربية والكتب المترجمة فقد اعتمدت الاطروحة على العديد منها، ويأتي في مقدمتها كتاب فيروز احمد (صنع تركيا الحديثة) المترجم عن بيت الحكمة والذي ضم الكثير من المعلومات المهمة ، فضلا عن كتب الدكتور احمد نوري النعيمي ولا سيما كتاب (ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا) وكتاب (السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية) وكتاب (تركيا وحلف شمال الأطلسي) . كما اغنى كتاب لوسيل دبليوفسنر موضوع الدراسة في العديد من الجوانب فضلاً عن الكثير من الكتب التي سيرد ذكرها في ثبت المصادر .

اما الكتب التركية فقد تم الاعتماد على العديد منها والتي احتوتها مكتبة مركز الدراسات التركية ، وقد قدمت هذه الكتب مادة غنية يأتي في مقدمتها ، مؤلفات الكاتب التركي : Cuneyt Arcayurek والتي تعد هذه السلسلة من الكتب والتي ضمت عشرة مجلدات من المصادر المهمة التي اعتمدت في الاطروحة وكتاب (Cumhuriyet Tarihinde Muhim Olaylar) لمؤلفه Mustafa Muftuoglu وكتاب Eylül Imparatorlugu Dogusu Ve Yukselisi لمؤلفه Erbil Tosalp وكتاب المؤرخ المعروف M. Ali Birand الموسوم 04:00 . 12 Eylül Saat والذي يحتوي على مادة غنية للانقلاب الذي حدث عام ١٩٨٠ .

اما المصادر الانكليزية التي اعتمدت عليها الرسالة ، فكثيرة ومتنوعة منها ما يصنف في عداد الكتب ومنها ما يصنف في عداد البحوث . ولعل ابرز هذه الكتب كتاب الباحث التركي المقيم في الولايات المتحدة ، كمال كريات Kamal Karpat وكتابه (Turkeys politics The Transition to multi party systems) أي سياسات تركيا للانتقال الى نظام تعدد الاحزاب) وكتاب فيروز احمد F. Ahmed The Turkish Experiment in Democracy 1950-1975 أي : التجربة البرلمانية في تركيا خلال ١٩٥٠-١٩٧٥ . وكذلك كتاب والتر ويكر Walter weiker تركيا الحديثة

(The Modernization of Turkey) . فضلا عن العديد من البحوث التي نشرت في دوريات عالمية وصحف عربية ومحلية والتي ثبتت في قائمة المصادر والمراجع . وفي الختام ارجو من الله عز وجل ان اكون قد وفقت في تقديم ما يخدم هذه الدراسة ويعززها على الرغم من الصعوبات الكثيرة ، فان أصبت بجزءٍ من هذه المصاعب فذلك منهُ من الله وفضلٌ ، وله الحمد والشكر من قبل ومن بعد .

والله ولي التوفيق .

الباحثة .

الفصل الأول

الأوضاع العامة في تركيا بعد الحرب العالمية الثانية

ظلت تركيا تلتزم الحياد طيلة الحرب العالمية الثانية وتراقب ما تؤول اليه الاحداث وكانت الآراء في دوائر الحزب الحاكم حزب الشعب الجمهوري متأرجحة بحسب النجاحات التي تحقها الدول المتحاربة ، ولحين هزيمة المانيا في ستالينغراد في كانون الثاني ١٩٤٣ ، كانت برلين مستفيدة من موقف انقرة المحايد.^(١) ولكن ما ان بدأت الامور تتقلب ضد قوى المحور حتى اخذت تركيا تعيد النظر في سياستها ازاء طرفي النزاع . فقد حاولت تركيا بحلول عام ١٩٤٤ الاشتراك بالحرب ، فلاقى اعتراضاً من الاتحاد السوفياتي والذي طالب باستبعادها من المشاركة في أي مؤتمر بعد الحرب .^(٢)

وما ان وضعت الحرب اوزارها ، حتى انقسم العالم على كتلتين تزعمت الاولى الولايات المتحدة الامريكية ، في حين تزعم الاتحاد السوفياتي الكتلة الثانية، وبدأت معالم حرب جديدة عرفت بـ (الحرب الباردة) . وكانت للكتلتين كليهما تطلعاتهما في المنطقة ، فالسوفييت ما زالوا يحلمون بالحكم القيصري القديم بالوصول الى المياه الدافئة . فبدأ الاتحاد السوفياتي باعادة النظر باتفاقية موننترو المتعلقة بالمضايق التركية في مؤتمر يالطا في شباط ١٩٤٥^(٣) كما طالب بولايتي قارص (Kars)

(١) اعتقد ان تركيا طيلة سنوات الحرب استفادت من تصدير بعض منتجاتها ومنها مادة الكروم التي كانت تدخل في الصناعة العسكرية الالمانية ، مما انعش السوق التركية .

(2) Jerry wayne milam : Toward independence : Asurvey of the determinants of Turkey's Foreign policy “ by Naval postgraduat school, December 1978, p.4 .
أرشيف دار الكتب والوثائق مايكروفلم (رقم ٢٤) .

(٣) وقعت اتفاقية موننترو في ٢٠ تموز ١٩٣٧ من الاتحاد السوفياتي (السابق) والولايات المتحدة الامريكية وتركيا وبريطانيا وفرنسا وبلغاريا واليونان واليابان ورومانيا ويوغسلافيا ونصت على مبدأ حرية مرور السفن التجارية والحربية في زمن السلم والحرب واعطت لتركيا حق تحسين المضائق . انظر جورج لنشوفسكي : الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط (بغداد ١٩٦٤) ص ص ٣٠٣ -

واردهان (Ardahan) في اعقاب قيام جمهورية اذربيجان في ايران عام ١٩٤٥. ^(١) وعلى اثر اعلان تركيا الحرب على دول المحور في ٢٣ شباط ١٩٤٥ أقدم الاتحاد السوفياتي من جانب واحد على الغاء اتفاقية الصداقة والحياد التي وقعها عام ١٩٢٥. ^(٢) وسلم الاتحاد السوفياتي مذكرتين الى تركيا الاولى في ١٩ آذار ١٩٤٥ الغى بموجبها معاهدة الصداقة وعدم الاعتداء والثانية في ٧ حزيران ١٩٤٥ طالب فيها بانشاء قواعد سوفياتية على المضائق فضلاً عن مطالبته بعودة الاقاليم الشرقية قارص (Kars) واردةان (Ardahan) ^(٣) كما شجع السوفيت الارمن على الانفصال عن تركيا ، إذ قدم الارمن مذكرة الى مؤتمر سان فرانسيسكو طالبوا فيها ضم ارمينيا التركية الى جمهورية ارمينيا السوفياتية . ^(٤)

تجددت دعوة الاتحاد السوفياتي بشأن تعديل الحدود بين تركيا والاتحاد السوفياتي في مؤتمر بوتسدام . ^(٥) الذي عقد في تموز - آب ١٩٤٥ وبحضور الدول الكبرى (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا) . ^(٦) وهكذا وجدت تركيا ان التهديدات الخارجية باتت تهدد امنها القومي ، وان عليها السعي الى كسب ود الغرب ولا سيما ان عامل النصر الذي حققه الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، عامل مضاف الا ان المستقبل سيكون الى جانب الحلفاء ونظامهم السياسي. ^(٧) فكان لا بد بد لها من التخلي عن نظام الحزب الواحد الذي اثبت اخفاقه في كل من المانيا وايطاليا ، وكان لا بد لها من تطبيق نظام تعدد الاحزاب ، واشاعة نظام الاقتصاد

(١) للمزيد من التفاصيل حول جمهورية اذربيجان ، انظر د. كمال مظهر احمد : دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، (بغداد ، ١٩٨٥) ص ١٤٥-١٤٧ .

(2) S. G. Xydis : New Light on the Big Three Crisis Over Turkey in 1945. (Middle East Journal, Vol. 14. 1960), p.417.

(3) Jerry wayne Milam : Op. Cit. P.41.

(4) T. C. Basbaknalik: Devlet Arsivleri Genel Muslurugu, Musulkcrkuk ile Ilgili Arsiv Belgeleri (Ankara 1963) S..S 253-265.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن مؤتمر بوتسدام انظر : مقررات مؤتمرات طهران - يالطا - بوتسدام اعداد روبرت بيبترل ، ترجمة عبد الرضى دهيني ، مراجعة محمد الحجيبي (الرياض - د.ت).

(٦) روي مكريدس : السياسة الخارجية لدول العالم ، ترجمة حسن صعب (بيروت ، ١٩٦١) ص ٤٠٥-٤٠٦ .

(7) Jerry wayne Milam: Op. Cit. P.42.

الحر في البلاد ، فهما الباب الذي ستتدخل منه الى عالم النظام الغربي والحصول على دعمه . (١)

كما سارعت تركيا في عام ١٩٤٨ الى الانضمام لمنظمة التعاون الاقتصادي الاوربي (OEEC) . وفي عام ١٩٥٠ ارتبطت تركيا بالمجلس الاوربي . فضلاً عن سعيها الدؤوب الى الوصول الى عضوية كاملة في حلف شمال الاطلسي (الناتو) الذي دعيت اليه عام ١٩٤٩ . (٢)

وهنا لا بد من القول ان تأثير عامل القوة المتغير بين الامبراطورية العثمانية والدول الغربية ظل يشغل اذهان الساسة الاتراك ، لتأثيره في السياسة الخارجية للجمهورية التركية ، لقد كانت احدى سمات الامبراطورية العثمانية البارزة هي الهوية الفعلية المحددة لكل من سيادة الدولة ، والقوة العسكرية ، وكان هناك فرق قليل بين اجهزة الدولة المدنية والعسكرية . ويمكن القول ان الحاكم المدني كان في ذات الوقت الوقت الحاكم العسكري ، والذي ما لبثوا ان بدأوا يستولون على السلطة بشكل فعلي بحيث اصبح السلطان العثماني اشبه بدمية في ايديهم . (٣) ولهذا اخذت السلطة بالتفكير جدياً بحركة الاصلاح العثمانية في القرن التاسع عشر والتي بدأت بإصلاح التعليم ، والجيش ، وكان القصد منه ان يكون الجيش الذي بدأت بتدريبه على التقنيات الحديثة ، ثم بدأ هؤلاء الخريجون ينظرون الى انفسهم كطليعة ملزمة بإحداث الاصلاحات السياسية اضافة الى التجديد التقني ، والتي طفت على سطح الاحداث سنة ١٨٧٦ عند الاطاحة بالسلطان عبد العزيز ، واصدار الدستور التركي

(١) بدأت تركيا بنشاطات دبلوماسية حثيثة ابدت فيها استعدادها للتجاوب مع الدول الغربية (بريطانيا والولايات المتحدة) إذ وقعت مع بريطانيا اتفاقاً في لندن في ١٠ تموز ١٩٤٥ لمجابهة المطامع السوفياتية، وما لبثت الولايات المتحدة ان ايدت هذا الاتفاق وعدة المطالب السوفيتية محاولات جديدة للعودة الى السياسة القيصريّة التقليدية في الوصول الى المياه الدافئة عبر الاراضي التركية. للمزيد من التفاصيل انظر جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د . ك . و . تقارير المفوضية العراقية في انقرة ملفه ٢٧٣٧ و ١٥٦٠ . (الوضع العام في تركيا في ٢٤ / ١٠ / ١٩٤٦) . وللمزيد من التفاصيل حول العلاقات التركية السوفياتية بعد الحرب العالمية الثانية ، انظر : زياد عزيز ، العلاقات التركية - السوفياتية ١٩٥٠-١٩٩٠ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٠ .

(2) Jerry wayne Milam : Op. Cit. P.42.

(٣) اندرو فنكل وآخرون ، تركيا المجتمع والدولة ، بغداد ، بيت الحكمة ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٩ .

الاول . وهذه الحركة في حد ذاتها تعتبر انقلاباً جوهرياً عسكرياً ، حيث عدوا في نظر خلفهم في القرن العشرين مصدراً مهماً من مصادر الالهام والشرعية التاريخية للانقلابات اللاحقة .^(١) وتوصل القادة الاتراك في النهاية الى قناعة بان من المحتم على مجتمعهم ونظامهم السياسي انتهاج او تبني القيم والافكار ونمط المؤسسات الغربية ، وكان موقف اتاتورك من هذه المسألة متطرفاً الى حد بعيد ، فأصدر تشريعات قانونية خاصة بالتحول نحو النهج الغربي (التغريب) ونستطيع القول انه اضر كرهاً شديداً وساخرأً ضد المؤسسات الدينية، والتي عدّها احد المرتكزات الفكرية والثقافية الاساسية التي تحول دون تقدم تركيا، اضافة الى كونها حجر عثرة تحول دون الحصول على مساعدات الغرب وعندما خلفه عصمت اينونو كان اشد حذراً من اتاتورك في سياسته الخارجية ، وفي هذا الصدد يشير د. فرانك تاجو " ان هناك من يرى ان الضغط السوفياتي كان وراء اندفاع تركيا نحو الغرب ، وهذا الاعتقاد لا صحة له لان السوفيت حاولوا منع تطور نهج التغريب الذي مارسه تركيا ، وان الاتراك في الحقيقة يشعرون بالحاجة الملحة الى ضرورة إقناع الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة تقديم الدعم والمساعدة لهم " .^(٢)

وعلى المستوى الداخلي ، تخلت تركيا وبشكل تدريجي عن قانون الضرائب (Varlik vergisi) الذي شرع في تشرين الثاني ١٩٤٢ ، والذي كان غير عادل تجاه الاقليات ، ثم الغي بشكل نهائي في اذار ١٩٤٤ .^(٣) ففي اثناء الحرب العالمية الثانية ، ارتفعت الاسعار وازداد التضخم ، وتدهورت اوضاع اصحاب الدخول الثابتة ، في حين ازداد الذين كانوا يعيشون على ثمار التجارة والصناعة غناً ، علاوة على ذلك فان عائد الدولة بقي ثابتاً وغير كافي لتلبية مستلزمات

(١) اندو فنكل وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٢) د. فرانك تاجو : سياسة تركيا الخارجية ، مجلة ميدل است ريفيو ، ترجمة م . ب م ، الولايات المتحدة الامريكية ، ربيع ١٩٨٥ ، ص ٢ ، ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه رقم ٣٤٦ .

(٣) فيروز احمد : صنع تركيا الحديثة ، ترجمة د. سلمان داؤد الواسطي و د. حمدي حميد الدوري (بغداد ، بيت الحكمة ، د.ت) ص ص ٢٣٠-٢٣١ .

الدولة بسبب ميزانية الدفاع لسنوات الحرب ^(١) ولغرض دعم النشاط الاقتصادي للدولة في تركيا بعد الحرب ١٩٤٥ - ١٩٥٠ تم فرض نظام الضرائب والذي عرف بـ (Varlik Vergisi) ^(٢) .

وكانت الاجراءات الاقتصادية التي اعتمدت عليها الحكومة التركية خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين قد هيأت المجال لهذا التغيير ، فالمؤسسات التي أنشئت لحماية الفلاحين من الاستغلال ، وظفت لصالح الملاكين والتجار الذين استغلوا هذه القروض التي منحتها الدولة لتحسين ظروفهم وزيادة ثرواتهم على حساب الفلاحين . ^(٣) وانسحب الامر الى القطاعين الصناعي والتجاري ، فقد اخفقت الدولة في تحويل اصحاب رؤوس الاموال الى الرأسماليين والصناعيين من اجل الاسهام في بناء قاعدة صناعية متطورة . ^(٤)

وفي الاول من تشرين الثاني ١٩٤٥ أشار الرئيس عصمت اينونو في خطابه الافتتاحي لدورة البرلمان بأنه مستعد لاجراء تعديلات كبيرة في النظام السياسي وان تكون هذه التعديلات متماشية مع الظروف والمتغيرات في العالم . ^(٥) ويشير الكاتب فراي (Frey) الى انه " **قد تغيرت النخبة البديلة وانتشرت مفاهيم وعقائد ديمقراطية بشكل شخصي عبر اوساط مجموعة كبيرة من الاتراك ، والدليل القاطع لدى اينونو حول ايجاد نظام حزبي متعدد لتخفيض حالة التوتر والقلق الاجتماعي وسط كل**

(1) Kemal Karpat: Society Economics and politics in contemporary Turkey, London, 1964, pp. 114-116 .

(٢) وهو نظام ضريبي ثقيل لرأس المال ، فقد كانت تفرض الضرائب فيه على المشاريع التجارية والمنشآت الصناعية واصحاب المباني ، وكانت غايته الحد من المنتفعين من رجال الاعمال والوسطاء الذين اكتسبوا الثروة عبر السوق السوداء وتعاملاتهم في السلع المستوردة اثناء الحرب وكان يخضع الذين يعجزون عن تسديد ضرائبهم الى اعمال قاسية حتى يستكملوا تسديد مبلغ الضريبة وقد لاقى هذا النظام انتقادات شديدة من قبل الدول الخارجية وعلى الاخص الولايات المتحدة الامريكية . انظر للتفاصيل :

CF. Faik Okte : Varlik Vergisi Eaciasi, Istanbul 1951.

(٣) بيرج بيربروغلو : تركيا في ازمة من رأسمالية الدولة الى الاستعمار الجديد ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ، ١٩٨٣) ص ٩٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

(٥) فيروز احمد : المصدر السابق ، ص ٢٣١ .

الجماعات " (١) . وذلك بعد فشل الخطة الخمسية التي قدمها اينونو والتي عجزت
امكانيات الدولة عن القيام بصناعات ثقيلة دون مشاركة رأس المال الخاص ورأس
المال الاجنبي والذي بات المحفز الكبير لقيام صناعات تركية متقدمة . (٢) وتمكنت
تركيا من خلال محاولاتها للانضمام الى المعسكر الغربي وبدعم الولايات المتحدة
الامريكية التي ساندت تركيا على وفق (مبدأ ترومان *) (٣) إذ قدمت لها مساعدات
مالية كبيرة . (٤) وكان الدعم الغربي – الامريكي وفق مبدأ ترومان ضد سياسة توسع
الدولة وسيطرتها على الحياة الاقتصادية وان هذه المساعدات هدفت بالدرجة الاساس
الى احتواء النظام الشيوعي ، ولكنه في نفس الوقت قدمت على امل تشجيع
المؤسسات الاقتصادية الخاصة في تركيا . (٥)

وجاءت إحالة المارشال فوزي جقماق (F. Gakmak) (٦) رئيس اركان الجيش منذ
عام ١٩٢١ على التقاعد في ٢١ كانون الثاني ١٩٤٤ ، بعد بلوغه السن القانونية

(1) Frederik Frey: The Turkish Political Elite, (Cambridge, The M. I. T. press 1965) p.44.

(2)Dogan Avcioğlu : Türkiye' nin Düzeni (Ankara : Bilgi Yayınevi, 1968) S.37; Max weston Thornburg : Turkey : an Economic Appraisal, Twentieth Century Fund 1949 , pp. 35-36 .

* لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بالوطن العربي ودول الجوار الجغرافي ومنها تركيا الا بعد الحرب العالمية الثانية . وذلك نتيجة للتغلغل الشيوعي في دول البلقان وايران ، ولهذا بدأت بالمساهمة مادياً وسياسياً في بعض الدول الاوربية ومنها تركيا من اجل حصر الشيوعية ومنع تسللها الى حوض البحر الابيض المتوسط عن طريق تركيا واليونان ، او الى منطقة الخليج العربي عن طريق ايران والعراق . ولذا فقد طرح مشروع تقديم هذه المساعدات من قبل الرئيس الامريكي السابق ترومان في ٦ نيسان ١٩٤٦ بمناسبة الاحتفال بيوم الجيش الامريكي . انظر للتفاصيل : احمد نوري النعيمي ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير منشورة ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥ ، ص ص ١٠٨-١١١ .

(٣) تشير الارقام الى ان حجم المساعدات الأمريكية تصاعدت منذ عام ١٩٤٧- فقد حصلت تركيا حتى عام ١٩٦١ على ١٨٦٢ مليون دولار منها ١٣٩٤ مليون دولار على شكل مساعدات عسكرية والباقي مساعدات

اقتصادية انظر : Jerry wayne Milam : Ibid. p.45.

(4) F. H. Arma Oğlu: Siyasi Tarih, Ankara, 1977, p.743.

(5) Richard D. Robinson : The First Republic, (Cambridge Harvard University University press, 1963) pp 111-115.

(٦) فوزي جقماق : ولد في اسطنبول عام ١٨٧٦ ، ويعد من اشهر القادة البارزين ايام حرب الاستقلال التركية ، تولى منصب وزير الدفاع في حكومة انقرة عام ١٩٢٠ ، ومنصب رئيس الوزراء في حكومة المجلس

لتعطي دليلاً آخر على تفكك نظام الحزب الواحد ، ولتنشأ من صميم حزب الشعب الجمهوري نفسه نواة المعارضة ، وتشكل فيما بعد حزباً شرعياً رئيساً .^(١) ولعل من نافلة القول بأنه عندما تشكل حزب الشعب الجمهوري اتبع النظام الهرمي من خلال سيادة النخبة المثقفة البيروقراطية العسكرية على المستوى الوطني ، في حين منح النبلاء والاشراف بعض الامتيازات ، وظلت عملية التنسيق بين الطرفين معقدة^(٢) فالبيروقراطية العسكرية في ظل زعامة مصطفى كمال لم تكن تستند الى قاعدة واحدة ، اضافة الى ان الكمالية قوبلت بعد تأسيس الجمهورية بعدم الرضا الكامل وخاصة من قبل مجموعة من الضباط في المراتب العليا ، والذين اسسوا معارضة فيما بعد قوية داخل المجلس الوطني التركي الكبير ، واستمروا بعملهم كقادة معارضة على الرغم من محاولات كمال

لاخضاعهم وجعل دورهم ثانوي خاصة بعد ان حوكم بعض منهم في اعقاب الثورة في جنوب الاناضول عام ١٩٢٥ .^(٣)

الوطني ١٩٢٠-١٩٢٢ ، وكان من اشد المتحمسين للافكار المتطرفة الممزوجة بالاتجاه الديني، توفي في اسطنبول عام ١٩٥٠ . للمزيد من التفاصيل انظر: قاسم خلف الجميلي ، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية في تركيا ١٩٢٣-١٩٢٨ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٤١ .

(١) لوسيل دبليويفسنر : ازمة السياسة التركية الخلفية ووجهات النظر واحتمالات التقدم والنجاح ، ترجمة حسن نعمة سعدون ، (بغداد . د. ت) ، ص ٣٩ ؛ كذلك

Mustafa Muftoglu : Cumhuriyet Tarihinde Muhim Olaylar, Ankara, 1988, ss. 312-313.

(2) Freyy : Op. Cit. p.112.

(3) Cf. Niyazi Berkes: The Development of Secularism in Turkey (Montreal Mc Gill University press, 1964) p.p 347-349.

جاءت أول الانتقادات ضد اجراءات اينونو الاقتصادية ، وسياسة الحزب الواحد من اربعة اعضاء من حزب الشعب الجمهوري وهم (جلال بايار Celal Bayar) رجل الاعمال المصرفي ^(١) .

رفيق كورالتان (Rafik Korultan) ^(٢) وعدنان مندريس (Adnan Menderis) ^(١) والمؤرخ فؤاد كوبرولو (Fuad Koprulu) ^(٢)، فقد اقترحوا ان تقوم الدولة بتنفيذ مبدأ

(١) جلال بايار : سياسي تركي سابق وثالث رئيس للجمهورية التركية ، ولد في ١٥ أيار ١٨٨٣ في مدينة عمر بيبك (Umur bey) بالقرب من بورصة . وكان والده عبد الله فهمي افندي مديراً للمدرسة الثانوية في المدينة وفتياً في الوقت نفسه ، دخل بايار المدرسة الفرنسية العالية في بورصة ، ولكنه لم يذهب الى الجامعة ، عمل في البنك الزراعي واصبح اخيراً مديراً لفرع البنك في بورصة عام ١٩٠٧ . بدأ حياته العملية والوظيفية في اعمال الصيرفة ولكنه كان يمضي غالبية اوقات فراغه في العمل في صفوف حركة تركيا الفتاة . وعندما تسلم مصطفى كمال اتاتورك قيادة الجيش التركي في حرب الاستقلال عين بايار مساعداً للقائد العسكري في اقليم ايجة تحت اسم (غالپ خوجه Galip Hoca) في عام ١٩٢٢ شغل منصب وزير الاقتصاد فضلاً عن عمله وزيراً مختصاً يشرف على اعادة ترتيب وتنظيم قيادة السكان بين تركيا واليونان بعد ان كان قد ارسل بوصفه عضواً الى مؤتمر لوزان في تشرين الثاني ١٩٢٢ ، عاود بايار عمله في الصيرفة عام ١٩٢٤ حيث قام بتأسيس بنك (ايش التركي IS Bank) الذي ما يزال يعد اكبر البنوك الخاصة في تركيا في عام ١٩٢٣ عين مرة أخرى وزيراً للاقتصاد الوطني ، انتخب رئيساً للوزراء في عام ١٩٣٧ وبقي في منصبه حتى عام ١٩٣٩ . اسس بايار الحزب الديمقراطي في ٧ كانون الثاني ١٩٤٦ بعد معارضته الشديدة لقانون الاصطلاح الزراعي الذي اقترحه اينونو عام ١٩٤٥ . اصبح بايار رئيساً للجمهورية حين فاز حزبه فوزاً ساحقاً في الانتخابات التي اجريت في تركيا عام ١٩٥٠ حيث بقي في منصبه حتى انقلاب ٢٧ ايار ١٩٦٠ ، اعتقل وحكم عليه بالاعدام ثم ابدل الحكم بالسجن المؤبد عام ١٩٦١ ، اطلق سراحه عام ١٩٦٦ على اثر سوء حالته الصحية (اصيب بداء السكر وضغط الدم العالي) في عام ١٩٧٤ استعاد بايار حقوقه السياسية جميعها بصفته رئيساً للجمهورية . يعد بايار الاب الروحي للحزب اليميني . ويوصف في انقرة بانه احد الرموز لنهضة تركيا الحديثة توفي عن عمر يناهز ١٠٤ سنة انظر :

- Al-Manac: Aturkish Daily News: Publication Editor ilnur Gevik-Ankara-1986, p.520;
- Kemal Karpat : Turkey politices the transition to Amulti party system, princeton univ, press, N.Y.1969, p.408;
- Almanac: A turkish Daily News, 1982, p.552.

(٢) رفيق كورالتان (Rafik Korltan) : ولد في ديريفي Dirrigi عام ١٨٩١، وكان قاضياً ومحامياً مرموقاً ومن قيادي حزب الشعب الجمهوري انتخب نائباً عن مقاطعة ابنتيل (ICEL) انظر :

Geffery Lewis: Turkey (London, 1955) p. 127.

(١) عدنان مندريس (Adnan Menderis) : ولد في مدينة آيدن (Aydin) في عام ١٨٩٩ من اسرة قرية (ملاك اراضي) تعلم في كلية امريكية ومدرسة الحقوق في انقره ، شارك في المعارضة السياسية ومارس العمل السياسي وهو في الحادية والثلاثين من العمر ، انضم الى حزب الشعب الجمهوري إذ انتخب نائباً عن مقاطعة Aydin وبقي في صفوف حزب الشعب حتى عام ١٩٤٥ اذ طرد منه ، ويعد من مؤسسي الحزب الديمقراطي ، وقد كان يتمتع بشخصية فائقة ويتميز بذكاء حاد مع الفهم العميق ، وقد فهم فلسفة الشعب التركي ولا سيما الفلاح التركي ، ويمتلك خصائص قيادية ، وعندما قرر بايار اتخاذ شكل المعارضة دعا مندريس لمساعدته في هذا المجال ، فاصبح مندريس رئيساً للوزراء بعد فوز الحزب الديمقراطي عام ١٩٥٠ حكم عليه بالاعدام بعد انقلاب ٢٧ آيار ١٩٦٠ حيث نفذ فيه الحكم عام ١٩٦١ . انظر للتفاصيل .

Bernard Lewis: The Emergence of Modren Turkey Oxford Univpress, (London, 1966) p.139 (بغداد ١٩٨٩) كذلك احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا

ص ٢٤ .

(٢) فؤاد كوبرولو (Fuad Koprulu) : ولد في اسطنبول عام ١٨٨٨ ، والده اسماعيل فاضل بك كان قاضياً وسكرتيراً عاماً للمحكمة الجنائية الثانية ، درس الحقوق في اسطنبول بين عامي ١٩٠٨-١٩٠٩ ولكنه لم يحصل على شهادة الحقوق ، مارس عمله مدرساً للادب في مدرسة مرجان الكبير ، اختير استاذاً للتاريخ والادب التركي في جامعة اسطنبول عام ١٩٢٣ ، وعمل استاذاً للتاريخ الدبلوماسي والتاريخ التركي في مدرسة العلوم السياسية في اسطنبول في المدة ١٩٢٣-١٩٢٩ واختير عميداً لكلية الاداب في جامعة اسطنبول عام ١٩٣٤ . دخل معترك الحياة السياسية في عام ١٩٣٥ عندما اختير نائباً عن قارص (Kars) عام ١٩٣٥ وبعد عشر سنوات اصبح نائباً عن حزب الشعب الجمهوري في المجلس الوطني الكبير . طرد كوبرولو من حزب الشعب في ٢١ ايلول عام ١٩٤٥ إذ شكل مع جلال بايار وعدنان مندريس ورفيق كورالتان الحزب الديمقراطي ، انتخب نائباً عن الحزب في اسطنبول عام ١٩٥٠ . عين وزيراً للخارجية في الوزارة الاولى لمندريس في ٢٢ مايس ١٩٥٠ بقي في هذا المنصب حتى ١٥ نيسان ١٩٥٥ ، حيث تخلى كوبرولو عن الحزب الديمقراطي بسبب خلافاته مع مندريس . اعتقل بعد انقلاب ٢٧ آيار ١٩٦٠ وارسل الى جزيرة ياس ادا (Yassada) ولكنه اطلق سراحه في ايلول ١٩٦١ ، توفي في اسطنبول في ٢٨ حزيران ١٩٦٦ ، وله العديد من الكتب في التاريخ والادب التركي . انظر للتفاصيل .

- Matin Tamkoc: The Warrior Diplomats Gnardions of the National Secarity and Modernization of Turkey Utah Unir press, (Salt Lake city, 1976) pp 333-339;
- William Spencer : political Evaluation in Turkey in the Middle East, (philadelphia, 1962) 79.

السيادة الوطنية بشكل كامل كما وردت في دستور عام ١٩٢٤، وإن يتم القيام بالعمل الحزبي طبقاً لمبادئ الديمقراطية، مما أدى إلى طرد ثلاثتهم من حزب الشعب، فيما قدم جلال بايار استقالته في ١ كانون الأول ١٩٤٥^(١).

وفي بداية عام ١٩٤٦ قدم الأربعة طلباً رسمياً لتأسيس الحزب الديمقراطي الذي أعلن رسمياً عن تأسيسه في ٧ كانون الثاني ١٩٤٦^(٢).

والذي يعد تأسيسه انعطافة كبيرة في مسيرة الحياة السياسية التركية فلأول مرة يؤسس حزب بعيد عن أوامر حزب الشعب الجمهوري. ويصف كمال كريات Kemal Karpat الذي كتب عن هذه المدة "ان السنة في ٢١ تموز ١٩٤٦ ولغاية ١٢ تموز ١٩٤٧ كانت حاسمة في ترسيخ سياسة التعددية الحزبية، ففي ١٢ تموز القى الرئيس اينونو بثقله بصراحة وراء المعتدلين في حزبه واستبعد خيار الحزب الواحد ومنحت المعارضة حرية الفعل والمساواة بالحزب الجمهوري".^(٣) وهنا لابد من التنويه إلى أن حزب النهضة القومي (Milli Kalkinma Partisi) كان قد سبق الحزب الديمقراطي في التأسيس عندما أقدم نوري دميراغ (Nory Demirag) مع مجموعة من القوميين الأتراك من ذوي الاتجاهات الدينية بطلب إلى الحكومة التركية في ٦ تموز ١٩٤٥ للموافقة على تأسيس حزب سياسي كمحاولة أولى للقيام بدور المعارضة، ويعد هذا الحزب أول حزب معارض يشكل بصورة رسمية بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أن الحزب لم يؤد دوراً فعالاً على الساحة السياسية التركية.^(٤)

(١) قدم الأربعة تقريراً إلى المجلس الوطني الكبير في ١٢ حزيران ١٩٤٥ سمي تقرير الأربعة (Dortlu Takrir) انتقدوا فيه النظام الداخلي لحزب الشعب الجمهوري وطالبوا بتغيير كل القوانين المنافية للديمقراطية والتي أصدرتها الحكومة، كما دعوا إلى توسيع الحريات الديمقراطية. انظر

Spencer: Op. Cit. P.79.

كذلك فيروز احمد: صنع تركيا، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(2) F. Husrav, Tokin: Turk Tarihinde siyasi partiler Ve siyasi Dusuncenin Gelismesi (Istanbul, 1965) S. 78.

(3) Karpat : Op. Cit. P. 169; Mustafa Muftuoglu : A. g. e. ss. 304-311.

(٤) طالب حزب النهضة القومي بالانتخابات المباشرة، وانتخاب رئيس الجمهورية في استفتاء شعبي، والدعوة إلى نظام الاقتصاد الحر، والحد من ملكية الدولة لوسائل الانتاج وفي السياسة الخارجية دعا إلى تقوية علاقات تركيا مع الاقطار الاسلامية ولا سيما مع الدول المجاورة لتركيا والحد من ارتباطات تركيا الغربية

انظر : Ibid. pp. 138-139.

على الرغم من إدراك أعضاء الحزب الديمقراطي بعدم وجود الفرصة المناسبة لهم بالفوز في انتخابات ٢٤ تموز عام ١٩٤٦ ، إلا أنهم سعوا بجدية لاثبات وجودهم . وهكذا حصل حزب الشعب الجمهوري على ٣٩٦ مقعداً من بين (٤٦٥) مقعداً في حين حصل الحزب الديمقراطي على (٦٢) مقعداً فيما حصل المستقلون على ٧ مقاعد فقط . ^(١) وفي اليوم الثاني للانتخابات وجه بايار رسالة الى الرئيس عصمت اينونو يتهمه بان الانتخابات جرت تحت ضغط الحكومة وان نتائجها قد زيفت . ^(٢)

وظهرت الى جانب الحزب الديمقراطي احزاب اخرى اسست خلال مدة لا تتجاوز السنة ، ذات ميول واتجاهات متباينة منها الحزب الاشتراكي (Sosyal partisi) الذي اسسه اسعد عادل مستجاب اوغلو (Asaad Adiloglu) في اسطنبول في ١٤ ايار ١٩٤٦ . ^(٣) وقد اصدر هذا الحزب جريدة باسم الحقيقة (Gercek) ^(٤) واتهم الحزب بالشيوعية وقدم زعيمه عدة مرات للمحاكم المدنية والعسكرية . ^(٥) وهناك حزب العمال والفلاحين التركي (Turkiye Iscive Cift Ci partisi) الذي تأسس في ١٧ حزيران ١٩٤٦ والذي اكد في مناهجه على دعم طبقتي العمال والفلاحين وتوسيع الحريات الديمقراطية . ^(٦) فضلاً عن احزاب اخرى مثل الحزب الديمقراطي الليبرالي ، والحزب الديمقراطي الاشتراكي وهي احزاب قليلة الاهمية . ^(٧)

(1) F. Nalbandoglu: Demokrasi Ve Rejimler politi kasi (Ankara-1950) S.55.

(2) Celal Bayar : Diyorki, (Ankara, 1950) s. 140 .

(3) Tokin : A. g. e. s.78.

(4) F. Tevetoglu: Turkiye'de Sosyalist Ve Komunist Faaliyetlei (Ankara, 1967) s.538.

(٥) محسن حمزة العبيدي : التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦-١٩٦٠ ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٨٩ ، ص ٦٩ .

(6) Karpat : Op. Cit. P. 440. , Tevetoglu: A.g.e. S.547.

(7) Karpat : Op. Cit. P.441.

وأسس الحزب المحافظ التركي Turk Muhafaz Partisi في حزيران ١٩٤٧ بزعامة جواد رفعت اتيلهان Cevdet Rifaat Atilhan^(١)، كما أسس في تموز عام ١٩٤٨ حزب الامة (Millet partisi) على اثر انشقاق حصل في الحزب الديمقراطي ، الذي خيب آمال الكثيرين من ذوي الاتجاه الديني لرفضه الاعلان بصراحة الوقوف ضد الاجراءات والمبادئ الكمالية^(٢). وقد نما هذا الحزب بسرعة إذ استقطب ذوي الاتجاهات الدينية وتجاوزت فروعته في انحاء البلاد (٢٠٠٠) فرع وكان لسان حاله جريدة الصبح الجديد (يني صباح)^(٣) وتولى رئاسة رئاسة الحزب المارشال فوزي جاقماق الذي كان قد احيل على التقاعد عام ١٩٤٤^(٤)، وبعد وفاته تعاقب على رئاسة الحزب حكمت بايور عثمان بلوباشي^(٥). اعلنت حكومة الـديمقراطيين حل الحزب في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٤^(٦). وقد اعيد تشكيل الحزب مرة اخرى باسم جديد هو (حزب الامة الجمهوري Gumburiyet Millet Partisi)^(٧).

لم تمارس المعارضة نشاطاً ملحوظاً حتى المدة التي تلت انتخابات عام ١٩٤٦ ، لعدة اسباب منها سياسة حكومة رجب بكر ١٥ آب ١٩٤٦-١٩ أيلول ١٩٤٧ المتشددة ضد المعارضة^(٨) وتمسكها بمبدأ الحزب الواحد ، فضلا عن

(١) د. خليل علي مراد : الاحزاب السياسية والمسألة الدينية في تركيا ١٩٤٦-١٩٦٠ في د. ابراهيم خليل احمد واخرون : الاسلام والعلمانية ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات التركية ، ١٩٩٦ ، ص ٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

(٤) قاسم خلف الجميلي : المصدر السابق ، ص ١٤٢ ؛ كذلك Mustafa Myftuoglu : A.g.e. s.314.

(٥) د. خليل علي مراد : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(6) Feroz Ahamad: The Turkish Experiment in Democracy 1950-1975. (London, 1977) P.370.

(٧) د. خليل علي مراد : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٨) اتخذت حكومة رجب بكر عدة اجراءات لقمع النشاط اليساري في البلاد ، ففي اسطنبول قررت قيادة الادارة العرفية ، اغلاق مراكز وفروع (حزب العمال والفلاحين التركي) و (الحزب الاشتراكي التركي) بعد ان اتهمتهما بانهما يشكلان واجهة من واجهات الحزب الشيوعي التركي المحظور ، كما اغلقت الحكومة مراكز النقابات العمالية والتي اسست واديرت من هذين الحزبين مثل نادي العمال واتحاد نقابات العمال في

المشكلات الاقتصادية التي واجهتها تركيا ^(١). وقد واجهت سياسة حكومة رجب بكر معارضة من حزب الشعب نفسه حتى تبلورت في مجموعتين الأولى تزعمها رجب بكر والذي مثل الاتجاه المتشدد تجاه المعارضة ، والمجموعة الثانية ضمت الشباب من اصحاب الفكر الليبرالي ممن يؤيدون نظام تعدد الاحزاب وتزعم هذه المجموعة نهاد ايريم * . ^(٢)

وكان عصمت اينونو من مؤيدي المجموعة الثانية ، والذي انعكس على اصدار اينونو بيانته المعروف ببيان ١٢ تموز لتعدد الاحزاب والذي جاء فيه : " ان الحزب المعارض الذي يستخدم وسائل شرعية لا ثورية** ، يجب ان يتمتع بامتيازات الحزب الحاكم نفسها ، وعليه فاني بوصفي رئيساً للجمهورية عد مسؤولاً امام الحزبيين .. ان الحكومة مسؤولة عن الحفاظ على القانون والنظام الا ان موافقتها المتوازنة تجاه جميع الاحزاب السياسية الشرعية هي الضمان

اسطنبول ، فضلاً عن تعطيل الصحف والمجلات التي كانت تروج لآراء == == تلك الاحزاب منها صحف (كون Gun) ودوست Dost وسس (Ses) . جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د . ك. و . ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في انقرة الى وزارة الخارجية العراقية في ١٠/٢٢/١٩٤٦ ملفه ٤٧٣٧ و ١٣٤٠ (اخبار تركيا الداخلية) .

(1) Karpat . Dp-Cit. P.197.

* سنقدم تعريف بـ (نهاد ايريم) فيما بعد .

(٢) كانت حكومة رجب بكر قد اصدرت في ٧ أيلول ١٩٤٦ قرارات تضمنت فسخ المجال للاستيراد الحر وفتح الابواب امام القطاع الخاص وبخاصة في ميدان التجارة الخارجية وكانت الحكومة تهدف من وراء ذلك توفير البضائع في الاسواق ومن ثم انخفاض اسعارها جراء المنافسة التجارية ولتعزيز مكانة برجوازية المدن الاقتصادية والاجتماعية والتي تؤدي الى خلق نوع من التصادم بينها وبين المنتجين المحليين ومن ثم كسب ابناء الريف من الفلاحين والعمال واحداث انقسامات في التركيب الاجتماعي للحزب الديمقراطي المعارض وهذا ما تراجعت عنه حكومة حسن سقا الحكومة التالية لحكومة رجب بكر ... انظر ملف تركيا للاحزاب السياسية ١٩٢٣-١٩٨٤ ترجمة م . ب . م . (بغداد ١٩٨٥) ص ٤ ؛ كذلك

Essioglu, Kanil, Siyasi partiler Yassasi (Ankara 1984) S. 188-184; Cuneyt Arcayurek : Demokrasinin ilk XILLARI 1947-1958, (Ankara, 1983) ss. 118-121; كذلك

عماد احمد الجواهري : المبادئ الاتاتورية والعمل الحزبي في تركيا ١٩٢٣-١٩٦٠ مجلة دراسات عربية، العددان ٨-١٢ حزيران تشرين الاول (بيروت ١٩٨٢) ص ١٠٢ وما بعدها .

* يمكن الاشارة في هذا الصدد بأن أي حزب معارض يحق له استخدام وسائل تتناسب والشرعية المحددة لهذا الحزب من خلال برنامجه المقدم لموافق عليها رسمياً من قبل الدولة ، غير انه ليس بالضرورة ان تكون هذه الوسائل ثورية ، لان الثورية تعني حسب مفهومنا المتداول هي عملية التغيير الشامل للمجتمع .

الاساسي للحياة السياسية ... وسوف تعمل المعارضة في امان من دون خوف من ان يحلها الحزب الحاكم " . (١)

وازاء هذا الموقف شدد جلال بايار على وجوب استقالة رئيس الحكومة رجب بكير ، والذي اتهمه بالعداء الشديد للحزب الديمقراطي . بل ان بايار ابدى عدم ارتياحه من كون رئيس الجمهورية رئيساً للحزب الحاكم . (٢)

وهكذا سقطت حكومة رجب بكر في ١٩ أيلول ١٩٤٧ . (٣) وفتحت صفحة جديدة بين حكومة حسن سقا والحزب الديمقراطي حتى قيل ان عناصر الحزب الديمقراطي قد استقبلت عصمت اينونو استقبالا حاراً عند عودته الى انقرة ، من جولة مع احد نواب الحزب الديمقراطي لشرح سياسة الحكومة الجديدة . (٤)

وفي ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٧ عقد حزب الشعب مؤتمره العام السابع والذي أُعيد فيه انتخاب عصمت اينونو رئيساً للحزب ، وحلمي اوران ، نائباً للرئيس ، وقرر فصل رئاسة الحزب عن رئاسة الجمهورية ، كما اتخذ عدة قرارات تعزز نظام تعدد الاحزاب . (٥) وقد خلق هذا التطور نوعاً من الاعتدال في الحزب الحاكم في حين انعكس على الحزب الديمقراطي المعارض ، أن فبرزت في صفوفه نوع من المعارضة اذ وجهت الانتقادات الى قيادة الحزب ، مما ادى الى استقالة عدد من اعضائه عام ١٩٤٨ . (٦) الذين قرروا في العام نفسه تشكيل حزب جديد بعد ان

(1) Karpat : Op. Cit. pp. 191-192 .

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام . د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٧ ، و ١٤٠ في ١٩٤٧/٧/١١ .

(٣) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٧ ، و ٩٥ في ١٩٤٧/٩/١١ ، الوضع السياسي في تركيا .

(٤) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٧ ، و ٩٢ في ١٩٤٧/١٠/١٨ . كذلك . Cuneyt Arcayurek : Demokrasinin, A.g.e. ss. 130-133 .

(٥) كما دعا الى الاستمرار في السير على تشجيع القطاع الخاص ، والحد من اشراف الدولة على الاقتصاد ، وفسح المجال امام الحريات الديمقراطية . انظر Feroz ahmed : The Turkish Experiment, pp.22-28

(٦) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٧ و ٧٥٠ في ١٩٤٨/٤/٦ حزب معارض في تركيا .

تباحثوا مع فوزي جقماق (F. Gakmak) لتولي رئاسة الحزب مستلهمين عدداً من افكاره في بناء العقيدة السياسية للحزب الجديد. ^(١) فتم الاتفاق بين فوزي جقماق وكنعان اونر وحكمت بابور وصادق الدوغان على تأسيس حزب الامة (Millet partisei) بعد استقالتهم من الحزب الديمقراطي وعلنوا عن هذا التأسيس رسمياً في ٥ تموز ١٩٤٨ والذي جاء منهجه مغايراً لمنهج الحزب الديمقراطي. ^(٢)

جرت الانتخابات العامة في تركيا في ١٤ أيار ١٩٥٠ ، وشارك فيها ما يقرب من ٨٨% من السكان. ^(٣) وعلى الرغم مما كان يبدو فان المبادرة السياسية كانت بيد الجمهوريين ، لكن النتائج اسفرت عن فوز ساحق للحزب الديمقراطي * إذ حصل على (٤٠٨) مقاعد في البرلمان ، في حين حصل حزب الشعب الجمهوري على (٦٩) مقعداً ، وحصل حزب الامة على مقعد واحد ، فيما حصل المستقلون على (٩) مقاعد. ^(٤)

(١) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٧ ، و ٥٠٠ في ١٠/٥/١٩٤٨ .

(٢) اكد حزب الامة على الحرية الدينية ، وطالب بتوسيع حصص الدروس الدينية في المدارس والاهتمام بالتاريخ العثماني وسيرة ابطاله وعد الدين والتاريخ الدعامتين الأساسيتين للفكرة القومية التركية الجديدة . انظر : جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٧ ، و ٦٠ في ١٢/٩/١٩٤٨ . وكذلك طلال يونس الجليلي : التيار الاسلامي في الحياة السياسية التركية ١٩٤٥-١٩٨٣ ، رسالة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ، جامعة الموصل عام ١٩٩٩ ، ص ٥٠ .

(٣) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في اسطنبول ، ملفه ٢٧٣٨ و ٣٦ في ٢٨/٥/١٩٥٠ (الانتخابات في تركيا) كذلك M.Cezar: Tarih, Cilt- III (Istanbul 1950) S.215 وجريدة الاهرام القاهرية في ١٦/٥/١٩٥٠ .

* كانت الوعود التي قطعها الحزب الديمقراطي في الحرية وراء اعطاء الجموع من ابناء القرى والارياف اصواتهم له اما التجار وكبار الرأسماليين فقد اعطوا اصواتهم الى الحزب الديمقراطي لاسباب عديدة كان من بينها انتماء ابناء هذه الشرائح الى الاقليات الدينية والقومية كالارمن واليونانيين ويهود الدونمة وهؤلاء كانوا غير مرتاحين لسياسة حزب الشعب الجمهوري الاقتصادية . انظر محسن حمزة العبيدي ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ، كذلك ساجلاد كيدر : تركيا الحديثة في كتاب تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري ، ترجمة سامي الرزاز (بيروت ، مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٨٥) ص ٣٣ .

(٤) جريدة الاتحاد الدستوري (العراقية) ١٩٥٠/٦/٦ كذلك

S.S. Aydemir. Ikinci Adam, Cilt 1-3 (Istanbul, 1967) C.2 SS-23-33.

شكل فوز الحزب الديمقراطي منعطفاً تاريخياً كبيراً في تاريخ تركيا الحديث وبداية تحول في مسيرة الحياة الديمقراطية فيها ، والتي لقيت رتياً ملحوظاً في الاوساط الغربية . وقد وصفها الولايات المتحدة الامريكية بأنها انتصار للديمقراطية.^(١) وعقب اعلان نتائج الانتخابات انتقل الحكم دستورياً الى الحزب الديمقراطي ، إذ انتخب جلال بايار رئيساً للجمهورية في ٢٢ أيار ١٩٥٠ والذي كلف بدوره عدنان مندريس لتشكيل اول وزارة لحكومة الديمقراطيين .^(٢) والتي تضمن برنامجها القضاء على البطالة وتنشيط الاقتصاد الوطني ، وتحقيق الاستقرار السياسي ومنح العمال حقوقهم ، وتأكيـد حرية الصحافة ، وتمسك الحكومة بمكافحة الافكار المعادية للسياسة الكمالية أي (الافكار الدينية - الشيوعية)^(٣) اما سياستها الخارجية فقد اعلنت استمرارها في سياسة تشجيع توظيف رؤوس الاموال الاجنبية وفتح الابواب امام الرأسمال الاجنبي ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية في مقدمة البلدان الرأسمالية الكبرى التي استثمرت رؤوس اموالها في تركيا ، إذ بلغت نسبة مساهمتها قرابة ٦٥% من مجموع الاستثمارات الاجنبية.^(٤)

كما شهدت تركيا في عهد الديمقراطيين عدة تغيرات سياسية واقتصادية^(٥) واجتماعية حملت في طياتها بذور العوامل التي مهدت الى قيام انقلاب ٢٧ أيار

(١) جريدة الاهرام (المصرية) ١٩٥٠/٥/١٩ و ١٩٥٠/٥/٢٣ ؛ كذلك : Cuneyt Arcayurek Demokrsinin, A. g. e. , ss. 164-166, Ve ss. 184-187.

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٨ و ٩٦ في ١٩٥٠/٥/٢٤

(٣) جريدة الاتحاد الدستوري (العراقية) ١٩٥٠/٥/١٧ .

(٤) حققت تركيا في عهد الديمقراطيين انجازين كبيرين في سياق جهودها الدبلوماسية باتجاه الغرب ، الاول قبولها عضواً كاملاً في حلف الناتو عام ١٩٥٢ وارسال فرقة تركية للقتال نيابة عن الامم المتحدة عام ١٩٥٥ ، وهكذا استطاعت تركيا الاصطفاف رسمياً مع الغرب . انظر فرانك تاجو : المصدر السابق ، ص ٣ ؛ كذلك بيرج بيرير و غلو ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٥) اكدت حكومة مندريس في برنامجها "الآخذ بجميع الاحتياطات لتمكين المشروع الخاص قانونياً وفعلياً من القيام بواجباته وذلك لإيجاد الظروف الخاصة للاستفادة الى حد بعيد من المشاريع الاجنبية ولحماية الانتاج من التأثيرات الضارة للدولة وعلى هذا الاساس يجب علينا الحد من تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية الى ابعد الحدود ،== وان تدخل الدولة في هذه المشاريع يكون استثناء ولضرورات عامة " . انظر : احمد نوري النعيمي : تركيا وحلف شمال الاطلسي (عمان ، ١٩٨١) ص ١٠٣-١٠٥ .

١٩٦٠ . ففي مجال السياسة الاقتصادية ركزت على مسألتين أساسيتين الأولى تحسين اوضاع الفلاحين الاقتصادية والاجتماعية ، والثانية تشجيع رأس المال الخاص في القطاع الصناعي وفتح الباب امام الرأس المال الاجنبي .^(١) وواصلت حكومة مندريس توزيع الاراضي العائدة الى الدولة لقاء ثمن يدفعه الفلاحون على مدى عشرين عاماً .^(٢) فصدر قانون الاصلاح الزراعي لسنة ١٩٥١ الذي تضمن اسكان الفلاحين في الاراضي السيحية الحكومية ، وبمضي سنتين على صدور القانون ذكر ان ١/١٦٣/٧٨١ هكتار وقد تحقق توزيعها لمصلحة ٣٧٨٤٩ عائلة فلاحية ، كما وزعت اراض اخرى لاغراض التنمية الحيوانية بلغت مساحتها ١/٠٤٤/٤٦٣ هكتار .^(٣) وارتفعت الاراضي المخصصة لزراعة القمح لتصل ١١٣% عام ١٩٥٧ وكذلك القطن ١٥٥% ومع ذلك هبط انتاج الحبوب اكثر في عام ١٩٥٣ واصبحت تركيا البلد المستورد للحبوب اكثر من كونها بلداً مصدراً .^(٤) وعملت حكومة مندريس على انشاء السدود وادخال الآلة واستخدام الاسمدة في العمليات الزراعية .^(٥) واستخدمت الاسمدة الزراعية بشكل كبير في تركيا على الرغم من العراقيل الناشئة بسبب عدم معرفة الفلاح كيفية استخدامها سواء الاسمدة العضوية ام الحيوانية .^(٦) كما ارتفعت اعداد الجرارات المستخدمة في الزراعة من الف جرار عام ١٩٤٥ الى اربعين الف جرار عام ١٩٥٤ .^(٧) وتدخلت الدولة لدعم الاسعار إذ كانت تدفع مبالغ لشراء مادة الحبوب بضعف السعر العالمي .^(٨) الا ان

(١) مصطفى الزين : اتاتورك وخلفاؤه ، ط ١ (بيروت ١٩٨٢) ص ٢٨٨ .

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، تقرير شهر كانون الاول ١٩٥٤ ، ملفه ٢٧٤٢ و ١٠ في ١/٥/١٩٥٥ .

(٣) عماد الجواهري : توجيه سياسة الاصلاح الزراعي في تركيا ١٩٢٣-١٩٨٠ مجلة (دراسات تركية) العدد ٢ ، السنة الاولى ، كانون الاول ١٩٩١ ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، ص ٤٣ .

(4) Intelligence Report : Department of State No7745 June, 27,1958, The Turkish Economy patterns, perspectives and paraspect, The Report prepared by: Division of Research and Analysis for Near East South Asia and Africa.

(٥) بيرج بيرير و غلو : المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(6) Intelligence Report: Department of State No.7745, Op. Cit. p.1.

(٧) الامم المتحدة ، التطورات الاقتصادية في الشرق الاوسط ١٩٤٥-١٩٥٤ (نيويورك ١٩٥٥) ص ١٩٤ .

(8) Y. Sertel: Turkiye de lierici, Akimlar yayinlari (Istanbul, 1969) S.77.

هذه الاعانات الحكومية لم تصل بشكل مباشر الى الفلاحين بل توجهت لمنفعة كبار ملاكي الاراضي فبلغت الاعتمادات التي خصصت لهم خلال المدة ١٩٥٠-١٩٥٦ (٩.٧) مليون ليرة في حين لم تتجاوز تلك الاعتمادات طيلة المدة ١٩٤٥-١٩٥٠ سوى (٣) ملايين ليرة.^(١) وهكذا كانت حصيلة هذه الانجازات لخدمة ملاكي الاراضي ، إذ بلغت نسبة ما استورد لصالحهم ٩٠% وما استورد لصالح صغار الفلاحين ٨% والباقي لمزارع الدولة.^(٢)

اما الصناعة فقد استطاعت الحكومة ، ايجاد قطاعات صناعية مستقلة عن سيطرة الدولة ونقلت مشروعات الحكومة الى القطاع الخاص.^(٣)

كما انشأت الحكومة عام ١٩٥٠ مصرف الانماء الصناعي وذلك لتقديم العون للقطاع الخاص وقد بلغت قيمة القروض التي منحها المصرف عام ١٩٥٤ ما يقرب من (١١٧) مليون ليرة ، وبلغت حصة القطاع الخاص من التصنيع في عام ١٩٥٠ نسبة ٥٨% ارتفعت الى ٦٥% في عام ١٩٥٤.^(٤)

وشهدت صناعات الانسجة والسمنت والفولاذ وانتاج الطاقة الكهربائية تقدماً ملموساً ، كما زاد نشاط تحضير الاطعمة من المنتجات الحيوانية (اللحوم والاسماك والحليب)^(٥) وشهدت مشاريع الاستثمار ولا سيما في قطاع البناء تطوراً كبيراً.^(٦)

واستمر تدهور الاقتصاد التركي الذي جاء نتيجة حتمية للسياسة القائمة على عدم التخطيط واعتمادها على مبدأ الانفتاح الاقتصادي وابعاد اشراف الدولة كلياً عن الحياة الاقتصادية ، وعلى الرغم من ان تلك السياسة ادت الى انتعاش في الاقتصاد

(١) فعلى سبيل المثال تم تزويد ملاكي الاراضي مع بداية ١٩٥٤ بأربعين الف جرار وتلقى ملاكو الاراضي والفلاحون ٢٦٣.٠٠٠ طن من البذور المنتقاة و ٧٤.٠٠٠ طن من الاسمدة وقدمت قروضا بلغت عام ١٩٦٠ (مليارين و ٣٩٢ مليون ليرة .) A.g.e.78 كذلك بيرج بير وغلو : المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٢) ساجلار كيدر : المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(٣) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، تقرير شهر ايلول ١٩٥٢ ، ملفه ٢٧٤٠ و ٥١ في ١١/١٠/١٩٥٢ . كذلك الامم المتحدة : المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

(٤) الامم المتحدة : المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

(5) Intelligence Report: Department Op. Cit. p.2.

(6) Ibid. p.3 .

التركي الا ان السنوات التالية افرزت العديد من المشاكل .^(١) مما حدا بالحكومة التركية الى الاتجاه صوب الاعتماد على المساعدات الامريكية والتي احدثت تطوراً نسبياً في الصناعة للمرة الاولى في تاريخ حكم الديمقراطيين واحد اسباب حصول الحزب الديمقراطي على الفوز في انتخابات عام ١٩٥٤ .^(٢) ولتظهر فيما بعد بوصفها مشكلة اقتصادية خطيرة وهي مشكلة الديون ، التي ارتفعت الى خمسة مليارات ليرة عام ١٩٦٠ .^(٣) وأصبحت مشكلة البطالة من اهم المشكلات الاجتماعية التي واجهت حكومة الديمقراطيين خلال عقد الخمسينات ، فقد كان للسياسة الاقتصادية اثرها في تقليل فرص العمل الزراعي ، مما ادى الى هجرة اعداد كبيرة الى المدن التركية ، فارتفعت نسبة العاطلين في المدن الى ٥٠% .^(٤) ولم تستطع حملة التصنيع التي شهدتها البلاد خلال المدة نفسها من التخفيف من حدة البطالة .^(٥) بل ازدادت بسبب انتهاء عقود الاف من العمال الاتراك العاملين في بلدان اوربا الغربية.^(٦)

(١) كانت ميزانية تركيا قد ارهقت بسبب مشاريع الحكومة التركية لاعادة بناء القوات المسلحة وتحديثها بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك ان المدة ١٩٤٥-١٩٤٦ كانت حرجة بالنسبة لتركيا ، فقد اقام السوفيت حكومات موالية لموسكو في رومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا ، ونجح السوفيت بمساندة الجمهورية الكردية المستقلة (جمهورية مهاباد) في القسم الشمالي الغربي من ايران ورفضوا سحب قواتهم بموجب قرارات مؤتمرات يالطا وطهران وبوتسدام انظر ارشيف وزارة الخارجية / ملفات سياسية / ملفه ٩٦٨ الحكم العسكري في تركيا ومستقبله . ص ٣ .

(٢) لقد ادت هذه المعونات الى خلق مشكلة جديدة وهي العجز في الميزان التجاري وذلك لان المعونات كانت مشروطة بشراء البضائع من البلدان المانحة لها مما زاد في نسبة الاستيراد ، دافيد كوشنير : تركيا تغيرات اجتماعية سياسية ، مجلة اسكير احوديت ، مجلة الجيش الاسرائيلي ، العدد الصادر في كانون الاول ١٩٨٠ ، ترجمة م.ب.م (بغداد د.ت) ص ٨-٩ .

(٣) اتجاهات التجارة الخارجية التركية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ، ١٩٨٢) العدد ٢ ، ص ٤٣ .

(4) Feroze Ahmad: Op. Cit. p.365.

(٥) لوسيل دبليويفسنر : المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٦) تم فرض قيود على عملية دخول العمالة التركية الى اوربا مما قلل عدد الاتراك المهاجرين الى اوربا من ١٠٠ الف الى ١١ الف سنوياً أنظر : ديفيد تونج : مشكلة البطالة المتزايدة المضخمة في تركيا ، الملف الاول ، ترجمة م.ب.م. (بغداد د.ت) ص ٧ .

وزادت الفجوة بين الريف والمدينة فهناك نسبة ٣٨% من السكان تقريباً تعيش في فقر مدقع وتحصل على دخل منخفض جداً بحيث لا يلبي الاحتياجات الأساسية وان ما يقرب من ٥% هم من الأغنياء جداً^(١). وادت الهجرة الى خلق حالة من اليأس والاحباط لدى المهاجرين الذين اصطدموا بانماط الحياة الجديدة في المدن وتكاليفها الباهضة في السكن والمعيشة^(٢). وهكذا انتشرت مئات الاكواخ الصغيرة حول المدن الرئيسية الاربع (اسطنبول وانقرة وازمير وادنة) والذين اصبحوا يشكلون ٥/١ عدد سكان هذه المدن في عام ١٩٨٠^(٣).

ولا بد هنا من الاشارة الى اهمية هذه المسألة للحزب الديمقراطي والذي كان قد اعتمد في وصوله الى السلطة على كسب تأييد ابناء الريف الذين يشكلون نسبة ٧٥% من الناخبين^(٤). فضلاً عن اصحاب المهن وكبار المقاولين الذين حصلوا على امتيازات مالية كبيرة^(٥).

وخلقت سياسة الحزب هذه حالة من التذمر بين اصحاب الدخل الثابتة المحدودة^(٦)، مما انعكس على موقفهم تجاه الحزب الديمقراطي الذي جاءت معالجته معالجته للاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية غير مرضية لمعظم هؤلاء^(٧) (انظر الجدول) :

(1) Turkiyede Toblamsal Ve Ekonmik Gelismenin 5 oyili S.478.

كذلك لوسيل دبليو بيفسنر : المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(2) Don Pertze: The Middle East Today Edition, Rubishers (New York, 1981) p.189.

(٣) عرفت هذه المناطق بمدن الصفيح او علب الليل (Geese condo) للمزيد من التفاصيل انظر . بيرج بير بيروغلو : المصدر السابق ، ص ص ١٣٨-١٤٠ .

(4) Ferouz Bahram pour: Turkey political and Social Trans Formation (Brooklyn, N.p. The Gaussousins 1967) p.34.

(5) J.C. Hurewitz : Middle East politics the Military Dimension (London, 1964) P.214.

(6) Ibid. p.215.

(٧) فقد انخفض مستوى دخل الفرد الواحد وهبط مستوى معيشة العامل بشكل كبير بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة المعيشة ، وزيادة عبء الضرائب غير المباشرة انظر :

Intelligence Report Department of State No. 7101. p.8.

* اعتمد الباحث في اعداد هذا الجدول على :

التركيب الحرفي لآباء العسكريين *

التركيب الحرفي	الضباط	عرفاء مهنيون
ضباط او عرفاء مهنيون	١١.٧%	٢.٢%
موظفون مدنيون	٣٤.٧%	١٧.٧%
رجال تجارة . صناعيون . مقاولون	٧.٩%	٢.٦%
عمال	٥.٠%	١٦.٠%
تجار صغار وحرفيون	١٣.٣%	١٦.٧%
فلاحون	١٤.٢%	٣٧.٨%
مهن حرة	١٢.٩%	٦.٢%
اصحاب دخول	-	٠.٥%

مسقط رأس العسكريين

	الضباط	عرفاء مهنيون
القرى	٥.٤%	١٤.٥%
المدن	٢٧.٦%	٥٧.٥%
المدن الصغيرة	٤٣.٠%	٢٢.٥%
المدن الكبيرة	٢٣.٨%	٥.٨%

واذا ما امعنا فيما ورد في الجدول فاننا نلاحظ سيطرة الطبقة الوسطى الجديدة للمجتمع التركي على المناصب العسكرية ، وخاصة من الضباط الشباب الذين كانوا يجدون ما يشجعهم ليعدوا انفسهم حملة للاتاتورية وحماة لمبادئها.^(١) وبهذا الشكل كانت تركة اتاتورك للجيش التركي على انه ليس مسؤولاً عن السلوك اليومي للحكومة ولكن الضباط كانوا ينظرون الى انفسهم وكأنهم يستمرون بلعب دور الطليعة الثورية الذي ورثوه في المرحلة العثمانية المتأخرة ، وهذا الصراع العنيف بين هذين الالتزامين هو الذي ادى الى خلق معضلات الجيش والسياسة ، واستطاع الضباط ذوي الرتب المتوسطة في

اوزي محمد : تركيا في ازمة بعض التناقضات في استراتيجية التنمية الكمالية ، المجلة الدولية لدراسات الشرق الاوسط (انترناشنال جورنال اوف ميدل ايست ستديز) م ١٥٠ ، العدد ١ شباط ، ١٩٨٣ . ارشيف وزارة الخارجية برقم 15/1983/8/23.T.E.319151 ترجمة م. ب. م. سلسلة الدراسات الاقتصادية ، ملفه ١٥٧٠ .

(١) جورج اس هارس ، دور الجيش في السياسة التركية ، مجلة الشرق الاوسط ، المجلد ١٩ ، ج ١ ، لندن ، ١٩٦٥ ، ص ٥٦ .

توريط قادتهم وفي استمالتهم للانقلاب "فكان الانقلاب بالاساس انقلاباً كولونيالات بواجهة من الضباط الكبار الذين جندهم الضباط الصغار للاستفادة من تشكيلة التنظيم الهرمي في الجيش التركي" ^(١) . ولا ننسى بأن مشكلتنا البطالة والهجرة من ابرز لمشاكل التي احدثت هدرًا كبيراً في القوى البشرية والاقتصادية ، وادت الى الانحراف الاجتماعي وعلى الاخص في الطبقة الوسطى من المجتمع التركي والذي خلق جواً مهيباً تماماً لاحداث انقلاب ٢٧ آيار ١٩٦٠ . وفي الاشهر الاخيرة قبيل الانقلاب كانت هناك ثمة مؤشرات في تزايد قلق الحكومة بشأن تردي الاوضاع الاقتصادية ، وضرورة اجراء اصلاحات اقتصادية، ولجل ذلك ترأس فطين زورلو وزير الخارجية وفداً رفيع المستوى حضر اجتماعات هيئة اتحاد المدفوعات الاوربية الذي انعقد في نيسان ١٩٦٠ وطرح فيه حاجة تركيا الى الدعم الاجنبي من اجل تنفيذ الاصلاح الاقتصادي . ^(٢)

وتبقى المسألة الدينية الركيزة المهمة في عقد الخمسينات إذ كان التحول في العلاقة بين الدين والدولة بمجيء الديمقراطيين انعطافة كبيرة في تاريخ تركيا السياسي . فقد اتبع قادة الحزب سياسة اكثر تسامحاً ممن سبقوهم ، فقد اصدر المجلس الوطني في سنة ١٩٥٠ قراراً يسمح بقراءة القرآن الكريم ، واداء الاذان باللغة العربية ، بعد ان كانا يؤديان باللغة التركية ، وسمح بتدريس مادة التربية الدينية التي اصبحت الزامية في المدارس الابتدائية وجعل التوجيه والارشاد الديني اختياراً في بقية المراحل . ^(٣) وهاجم الديمقراطيون نهج اتاتورك الذي تخلى عن الإسلام ووصفوه بالاحاد والفساد والتحلل الخلقي والذي اوصل تركيا الى ازمة اخلاقية ولا سيما بين الشباب التركي . ^(٤)

(١) اندرو فنكل وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

(2) Intelligence: Report : Department of State no. 7745. P.9.

(٣) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و. ، تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٨ و ٢٩ في ١٩٥٠/٦/١٧ . كذلك :

Howard A. Reed: Revival of Islam in Secular Turkey The Middle East Journal, Vol. 8. No.3, 1954, p.273.

(٤) عبد الجبار قادر غفور : " الديانة والطرق الصوفية " في د. ابراهيم خليل العلاف وآخرون ، تركيا المعاصرة (الموصل ، ١٩٨٧) ص ٩٣ .

ان هذا التراجع تكتيكي يكمن في سببين احدهما ادارة سياسية انتخابية تنافسية، اما الثاني فهو الاقرار بتخفيض القيود عن اجراءات اتاتورك الصارمة ، لان مثل هذه الاجراءات كانت ضرورية بوصفها قواعد للإصلاح على المدى الطويل ، وعلى هذا فمن الممكن الاتفاق مع أولئك الذين لاحظوا ان سياسات الحزب الديمقراطي بدأت أكثر ديمقراطية .^(١)

وشهدت مدة الخمسينات انتشار الطرائق الصوفية * وظهرت منظمات واحزاب ذات ميول دينية مثل الحزب الديمقراطي الاسلامي (Islam Demokratiti Partisi) وحزب النهوض الديمقراطي (Kalkinma Demokratiti Partisi) والجمعية العسكرية المعروفة ببيوك طوغو (Buyuk Dogu) وهذه الاحزاب جميعها تبنت الميول الدينية .^(٢) وبرزت الحركة النورية بوصفها انشط حركة دينية على الساحة التركية مستغلة التسامح الديني الذي ابداه الحزب الديمقراطي منذ عام ١٩٥٠^(٣) واستطاعت كسب الانصار لها والانتشار في عموم تركيا .^(٤)

(١) والتر وايكر : تركيا والشرق الاوسط ، مجلة ميدل ايست ريفيو ، ربيع ١٩٨٥ ، الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة م.ب.م. ، ص ٦ ، ارشيف وزارة الخارجية .

* ومنها الحركة البكتاشية والمولوية والنقشبندية والتيجانية ، ولم يقتصر انتشار هذه الطرائق على المناطق الريفية فحسب بل اصبحت لها فروع في المدن الكبرى مما ادى الى تقوية نفوذ علماء الدين . انظر للتفاصيل : طلال الجليلي : التيار الاسلامي ، المصدر السابق ، ص ٦٣ وما بعدها .

(٢) لنشوفسكي : المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

(٣) تنسب الحركة النورية الى بديع الزمان سعيد النورسي ، الذي كتب العديد من المقالات والدراسات وهاجم مبدأ العلمانية ، انظر للمزيد من التفاصيل : طالب ألب " بديع الزمان والحركة النورية " في ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر المنعقدة في البحرين ٢٢-٢٥ شباط ١٩٨٥ . مطبعة التربية العربي لدول الخليج العربي ، ص ١٢٥ . كذلك محسن عبد الحميد ابراهيم ، النورسي الرائد الاسلامي الكبير (بغداد ، ١٩٨٧) .

(٤) هشام رشيد حويش : " نشاط الاحزاب والتيارات الدينية في تركيا " وكالة الانباء العراقية ، قسم المعلومات (بغداد ، ١٩٨٠) ص ٦٠ .

ان الديمقراطيين الذين وظفوا المسألة الدينية لصالحهم اعتقدوا ان العقيدة الدينية ستقف حاجزاً امام الشيوعية .^(١) في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، وخروج الاتحاد السوفياتي (السابق) منتصراً .^(٢) ولا بد من الاشارة الى ان مرحلة الخمسينات شهدت عدة مبادرات للسلام بين تركيا والاتحاد السوفياتي في القرن العشرين دون ان تحقق نتائج ملموسة ، اذ عد الاتراك هذه التحركات تكتيكاً سوفيتياً جديداً صمم لعزل تركيا عن الغرب بخاصة بعد اقامة علاقات ودية سوفياتية - مصرية عام ١٩٥٥ ، وقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ، وتدخل الجيش الاحمر لانتهاء الانتفاضة الهنغارية عام ١٩٥٦ ، ذلك كله اثار مخاوف الاتراك من تحركات الاتحاد السوفياتي السلمية فبدأت بالضغط ومحاربة الاتجاهات اليسارية.^(٣) ومن جهة اخرى فان الديمقراطيين حققوا نجاحاتهم الثلاثة في الانتخابات طيلة المدة ١٩٥٠-١٩٦٠ من خلال اعتمادهم على الفلاحين الذين كانوا يشكلون قرابة ٧٠% من الاصوات ، لما اتسم به هؤلاء الفلاحون من التدين.^(٤) ولكن سياسة التسامح الديني التي انتهجتها حكومة الحزب الديمقراطي خلقت ردود فعل عكسية وبدأت ملامح اقحام الدين في السياسة تأخذ صورتها في الشارع التركي .^(٥) مما اثار احزاب المعارضة الاخرى .^(٦) ودفع بالحزب الديمقراطي الى اعادة تقييم سياسته * ، فأقر المجلس الوطني

(١) اوقفت الحكومة صاحب جريدة (يني سوز) أي (الصوت الجديد) الصادرة في اسطنبول في ايار ١٩٥١ لنشره مقالاً عن الشيوعية بعنوان (ياعمال العالم اتحدوا) انظر : جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و. : تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٩ و ٧٥ في ٢٧/٥/١٩٥١ .

(٢) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص ص ٢٨٤-٢٨٥ .

(3) Jerry Wayne Milam : Op. Cit. p.50.

(4) Frey Frederik: Patterins of Elite in Turkey Middle East (U.S.A., 1975) p.78.

(٥) حاولت عدد من الحركات الدينية الطعن في شخص اتاتورك واهانة تماثيله ، جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و. : تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٤١ و ٣٣ في ١٠/٧/١٩٥٣ .

(٦) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و. : تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٤٣ و ٤٦ في ١/٢/١٩٥٥ .

* منذ بداية الخمسينات نشأت داخل صفوف الحزب الديمقراطي اتجاهات اسلامية ، فقد قام عدد من اعضاء الحزب في قونيا بتقديم مذكرة طالبوا فيها احلال الطربوش بدل القبعة الاوربية ، واعادة استعمال الحجاب ونبد الحروف اللاتينية واعادة استخدام الاحكام الشرعية في المعاملات مع اباحة تعدد الزوجات ، الا ان

التركي الكبير قانوناً تضمن انزال عقوبة الاعدام بقيادة واعضاء المنظمات والجمعيات التي تعمل على استهداف النظم الاجتماعية والاقتصادية السائدة في البلاد ، ولا سيما تلك التي تحاول ضرب البنى العلمانية القومية للنظام الاجتماعي في تركيا. ^(١) وقدمت حكومة الديمقراطيين شكوى ضد الحزب القومي ، مفادها (ان الحزب المذكور يستغل الدين لاغراض سياسية ، ويحاول القضاء على النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد). ^(٢) واستناداً الى هذه الشكوى فقد قررت محكمة انقرة حل الحزب القومي. ^(٣) واصدر المجلس الوطني التركي الكبير قانون (حماية الوجدان والاجتماع) والذي منع بموجبه استغلال الدين لتحقيق المآرب الشخصية والسياسية. ^(٤)

ومهما يكن من أمر ، فقد ظل الحزب الديمقراطي يوصف بأنه الحزب الذي استغل الدين لصالح اغراضه السياسية طيلة عشر سنوات ، وصفت هذه المدة بانها مدة احياء الشعور الاسلامي في تركيا وبخاصة في نظر المراقبين الغربيين ، لكنها في حقيقة امرها "تعد تعبيراً ناتجاً عن عداء مكبوت ضد العلمانية وما ترمز اليه والذي ظل متراكماً طيلة سبعة وعشرين عاماً من الحكم الاستبدادي السلطوي". ^(٥) اما على المستوى الخارجي فيمكن القول ان تركيا في عقد الخمسينات حاولت ان تكون يد الغرب في المنطقة العربية ، فقد سعت ومنذ عام ١٩٥١ وبجهود حثيثة لتأسيس منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط (MEDO) ولكنها اخفقت ، وسرعان ما

هذه الاقتراحات رفضت من قبل قيادي الحزب الديمقراطي ولغرض المحافظة على بنية الحزب الفكرية فقد قام الحزب في اوائل عام ١٩٥٣ بطرد عدد من النواب من المجلس الوطني التركي الكبير بسبب ميولهم الاسلامية . انظر : طلال الجليلي ، التيار ، المصدر السابق ، ص ٥٦ . كذلك

George Linc Zowski: Political Elite in The Middle East (U.S.A. 1975) p.142; Frey Frederik : Op. Cit. p.142.

(١) د. ابراهيم خليل احمد العلاف وآخرون : تركيا المعاصرة (الموصل ، ١٩٨٧) ص ١٦٦-١٦٧ .

(2) Aydemir: A.g.e. S116.

(3)A.g.e. S.117.

(٤) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و. تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٤١ و ٣٣ في ١٩٥٣/٧/٢٠ .

(٥) فيروز احمد : النفوذ الاسلامي في تركيا في نوبار هوفسيبيان وآخرون ، تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري ، اعداد سامي الرزاز وغانم بيبلي ، ط ١، (بيروت ١٩٨٥) ، ص ١٣١ .

عادت لتحياى امالها من خلال حلف بغداد عام ١٩٥٥ . ويقيم كمال كريات اخفاقها هذا " بان الدبلوماسية التركية في الشرق الاوسط كانت تواصلً لسياستها خلال ١٩٢٣-١٩٤٥ ، عندما تعاملت تركيا مع مشاكل المنطقة عبر فرنسا وانكلترا اكثر من تعاملها مع الغرب الامر الذي انعكس على موقع تركيا لدى الدول العربية " .^(١)

(١) نشرت صحيفة روز اليوسف كاريكاتير ساخر صورت فيه الرئيس التركي جلال بايار بصفته كلباً يلحق احذية الامريكان والفرنسيين والبريطانيين ، اما صحيفة الاخوان المسلمين (الدعوة) فقد ذهبت ابعد من هذا عندما اطلقت على تركيا تسمية (اسرائيل الثانية) وطالبت بتدميرها . انظر : . p.51 . Op. Cit. Jerry Wayne Milam

الفصل الثاني

الانقلاب العسكري الأول ٢٧ أيار ١٩٦٠

دوافع الانقلاب :

على الرغم من حرص الحزب الديمقراطي على تطبيق ما آمن به وأعلته في برنامجه العام الذي صدر عام ١٩٤٧ في اشاعة الديمقراطية ، وحرية الاجتماع والعدالة ، والانتخابات الحرة الا انه ظل يهاجم حزب الشعب ويتهمه بالدكتاتورية . ومع تسلمه السلطة عام ١٩٥٠ بدأ بانتهاج سياسة اسكات المعارضة ، موجهاً إليها مختلف الاتهامات المعادية لللاتاتورية.^(١) فشن الحزب الديمقراطي حملته العدائية ضد حزب الشعب منذ ١٣ كانون الاول ١٩٥٠ ، وصرح اغا اوغلو نائب رئيس الوزراء ووزير العدل " ان حزب الشعب الجمهوري قد سقطت هيئته امام الجماهير واتهمه باختلاق الاكاذيب ضد الحكومة وباختلاس اموال الدولة ابان مدة حكمه".^(٢)

كما شملت اجراءات حكومة الديمقراطيين تقييد الحرية لاحزاب اخرى ومنظمات ثقافية وصحفية .^(٣) ويعد قانون آب ١٩٥١ المتضمن حل (بيوت الشعب * Halk Evleri) ونقل ملكيتها الى الدولة اهم الاجراءات التي اتخذت ضد حزب

(١) محسن حمزة العبيدي : المصدر السابق ، ص ١٢٢.

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٣٩ و ١٢٩ في ١٩٥٠/١٢/٤ .

(3) J.C.Hurewitz, Op. Cit. p.212.

* قامت بيوت الشعب في المراكز المختلفة للولايات التركية في عام ١٩٣١ لغرض نشر الثقافة والوعي القومي تحت اشراف حزب الشعب الجمهوري وبلغ عدد البيوت ٤٧٩ بيتاً كما اقيمت غرف الشعب التي بلغت ٤٣٢٢ غرفة تحولت الى مراكز للتجمع ولتنظيم الدورات واقامة المكتبات ودور النشر والقاء المحاضرات الثقافية والتاريخية والسياسية . انظر

S. Joseph Szliowics: political change in Rural Trustees (Columbia Univ 1966) p.53.

الشعب . (٤) ثم تلاها قانون صدر في ٢١ تموز ١٩٥٢ يحرم اساتذة الجامعات من التدخل في الشؤون السياسية. (٥) ثم توسعت لتشمل الحركة الاسلامية ومنها الحركة التيجانية (٦) وقادة الحزب القومي الذي قضت محكمة انقرة بحله كما ذكرنا فيما سبق فضلاً عن تعرض الحزب الشيوعي التركي للعديد من الاجراءات المقيدة لنشاطه . فقد امر المجلس الوطني التركي الكبير ، فرض عقوبة الاعدام بحق الافراد المنتمين الى الشيوعية . (٧)

كما رفع الحزب الديمقراطي شعار (كل الخطر آت من اليسار) بهدف مكافحة الشيوعية، (٨) وتضييق الخناق عليها بتحديد مناطق تجول موظفي سفارات وقنصليات ورعايا الدول الاشتراكية ولا سيما دبلوماسي الاتحاد السوفياتي (السابق) إذ ان الحكومة رأت في تحركهم خطورة على الامن القومي . (٩)

وعلى ما يبدو فان الشعبية التي حققها الحزب الديمقراطي في السنوات الاولى من توليه السلطة ساعدته في اتخاذ هذه الاجراءات ضد المعارضة الا ان تدهور السياسة الاقتصادية واخلقها ابتداءً منذ عام ١٩٥٤ ، وعجز سياسة الاستثمار

(٤) لنشوفسكي : المصدر السابق ، ص ٢١١ .

(٥) روي مكريس : المصدر السابق ، ص ٤٢٣ .

(٦) دعا زعيم الحركة التيجانية في البلاد (بلاواوغلو) الى الغاء الاتاتورية والعودة الى الاسلام ، الا ان حكومة الديمقراطيين ساقت بلاواوغلو الى المحاكم ولكنها اضطرت لتعطيل محاكمته بسبب المظاهرات العنيفة التي قام بها اعضاءه امام المحكمة في انقرة ، وكانت الحركة قد وزعت منشوراً في انقرة تضمن برنامجها السياسي الذي دعت فيه الى الغاء الاتاتورية وما سمته بعبادة الاصنام ووضع دستور جديد للبلاد يقوم على اساس الشريعة الاسلامية . انظر جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و ، تقارير المفوضية العراقية في انقرة ملفه ٢٧٣٨ و ٣٣ في ١٩٥١/٧/١ وملفه ٢٧٣٩ و ٢٣ في ١٩٥١/٧/٣٠ .

(٧) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و: تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٤١ و ٢٩ في ١٩٥٣/٨/٣ .

(8) Year Book International Communist 1 Affairs 1974 (California, 1974) 228.

(9) F. Tevetoglu : A.g.e: SS. 654-660 .

المالي في المشاريع الصناعية^(١٠) فضلاً عن الصراع الذي دب داخل صفوف الحزب الديمقراطي الذي ابعد عدداً من النواب المنشقين عنه في ٢٠ كانون الاول ١٩٥٥ والذين شكلوا حزباً جديداً سمي حزب الحرية (Hurriyet partisi) والذي تبنى المعارضة السياسية الحزب الديمقراطي^(١١). ففي عام ١٩٥٥ شهد الحزب الديمقراطي معارضة شديدة تجاه سياسته الاقتصادية من داخل صفوفه ، وقد قاد هذه المجموعة فوزي كارا عثمان اوغلو ، فانفصلوا عن الحزب الديمقراطي ليشكلوا بمجموعهم (٢٩) عضواً الحزب الجديد^(١٢).

ذلك كله دفع الحزب الديمقراطي الى تصعيد حملته ضد المعارضة ، ففي عام ١٩٥٥ رفعت الحصانة عن النائب الجمهوري (قاسم كولك Kasim Gulek) نائب مدينة اضنة لمهاجمته سياسة الحكومة داخل المجلس الوطني^(١٣) ، كما اغلقت صحيفة اولوس (Ulus) لسان حال حزب الشعب بحجة مخالفتها قانون الصحافة^(١٤).

وجاءت احداث ايلول ١٩٥٥ لتعمق الازمة السياسية بين الحزبين الديمقراطي الحاكم والشعب الجمهوري المعارض ، وتؤجج المشاعر القومية المتطرفة بخاصة بين اوساط الطلبة والشباب ، فعلى اثر القاء قنبلة على القنصلية التركية في مدينة

(10) K. kartpat: Op. Cit. p.421.

(١١) د. ابراهيم خليل احمد : الاحزاب السياسية ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ؛ كذلك ملف الاحزاب السياسية التركية ١٩٢٣-١٩٨٤ ، ص ٥٤ .

(12) Intelligence Report No. 7101, 26 January. 1956, Issues Confronting The Turkish State and Economy, prepared b: Division & Research For Near East South Asia and Africa.

(13) Cuneyt Arcayurek : A. g. e., ss. 124-126.

(١٤) خلال مدة حكم الحزب الديمقراطي اقيمت (٢٣٢٤) دعوى على الصحفيين واغلقت ١٦ صحيفة ، واصدرت احكام مختلفة بالسجن على (٨١٨) صحفياً ووضعت تحت الرقابة الصحف جميعها ولم تبق من الصحف التي تؤيد الحزب غير صحيفة ظفر الناطقة باسم الحزب الديمقراطي . انظر ابراهيم الداوقي : فلسطين والصهيونية في وسائل الاعلام التركية (بغداد ، ١٩٨٨) ص ص ١٣١-١٣٢ .

سلانيك ، اندلعت المظاهرات في اسطنبول وازمير ، وهوجمت المحلات والكنائس الارمنية واليونانية مما ادى الى الحاق اضرار فادحة ، قدرت بمليار ليرة تركية.^(١٥) وانعكس الامر على الصراع بين الحزبين على اثر منع التظاهرات والتجمعات ومصادرة الصحف والمجلات التي حاولت تغطية الاحداث .^(١٦)

لقد بدأ التراجع السياسي الداخلي في تركيا يؤثر في شعبية الحزب الديمقراطي، فظاهرة العنف والشغب غير المتوقع اثارت التساؤلات الحادة حول كفاءة الحكومة وقناعة الشعب فيها ، فضلا عن انها أثبتت عدم كفاءة قوى الامن التركية ، ففرضت الاحكام العرفية لتدارك الموقف لمدة ستة اشهر ، واجرت تحولات عديدة في الجيش والجنדרمة وقادة الشرطة ، من اجل تقوية الامن الداخلي وقد استمر قانون الاحكام العرفية نافذ المفعول في اسطنبول حتى ٧ آذار ١٩٥٦ ، في حين رفع عن انقرة وازمير في ١٧ كانون الاول ١٩٥٥ .^(١٧)

وفي وسط هذا الصراع جرت انتخابات في ٢٧ تشرين الاول عام ١٩٥٧ ، واستطاع الحزب الديمقراطي ان يحقق فوزه الثالث ، إذ حصل على (٤٢٤) مقعداً من مجموع (٦١٠) وحصل حزب الشعب على (١٨٧) مقعداً في حين حصل حزبا (الحرية والامة) على (٤) مقاعد لكل منهما .^(١٨)

ولا بد لنا من وقفة عن علاقة الديمقراطيين بالجيش . ان قادة الحزب الديمقراطي الذين جاءوا الى السلطة في عام ١٩٥٠ لم يكن لهم ثمة روابط قريبة مع المؤسسة العسكرية ، فجلال بايار والذي عمل رئيساً للوزراء في ظل حكم كل من اتاتورك واينونو ، لم يكن رجلاً عسكرياً ، وكذلك الحال لرئيس الوزراء عدنان

(١٥) جمهورية العراق ، وزارة الاعلام ، د.ك.و. : تقارير المفوضية العراقية في انقرة ، ملفه ٢٧٤٣ و ١ في ١٠/٩/١٩٥٥ .

(١٦) دافيد كوشنير : المصدر السابق ، ص ٤-٥ ؛ للمزيد من التفاصيل عن المصادرات اثناء هذه الفترة انظر Ankara : Yeni iktidar Yeni Donem 1951-1954, Cuneyt Arcayurek : 1985 ss. 130-131.

(17) Intelligence Report. No.7101. 26.January. 1956, p.7.

(18) Richard . D. Rohinson: “ The First Turkish Republic “, (Harvard University . U.S.H. 1963) p.315.

مندريس ، فهو مالك ارض ، وهكذا فان الوفاق القريب بين العسكريين وبين الزعامة السياسية قد فقد اثناء مدة حكم الحزب الديمقراطي ، فضلا عن ان قادة الحزب تجاهلوا حقيقة ان الجيش عدّ نفسه بمثابة الحامي لمبادئ اتاتورك ، وكذلك الدولة التركية .^(١٩)

وحاول الديمقراطيون ايجاد جيش داخل صفوف الحزب ولكنهم اخفقوا^(٢٠)، وظل الجيش يراقب الاحداث ويرصد تجاهل مندريس للقواعد الاتاتورية ، مما هيا الجو للانقلاب ، وكان مندريس قد طلب من عدد من قادة الجيش الاستقالة من مناصبهم العسكرية والترشيح عن الحزب الديمقراطي في انتخابات عام ١٩٥٧ ، ولكن معظمهم رفض هذا الاقتراح مما شجع مندريس على شن حملة مضايقات ضد هؤلاء الضباط .^(٢١)

ان محاولة الاطاحة بنظام حكم الديمقراطيين كانت قائمة عملت بها سياسة المعارضة المتشددة ضد حزب الشعب الجمهوري ، واستخدام الجيش في تطبيق هذه السياسة ، فأمر مندريس باعتقال عدد من الضباط الذين سمحوا لعصمت اينونو بحضور الاجتماع الانتخابي لحزب الشعب في الثاني من نيسان ١٩٦٠.^(٢٢) ولم ينفذوا امر منع اينونو ، وقدم جمال كورسيل *استقالته من منصبه قائداً عاماً للقوات

(19) Intelligence report No. 8453, April, 17, 1961, The Role of Armed Force in Turkish politics, Department of state.

(20) Ibid.

(21) Bahram pour: Turkey political and social Transformation, p.38.

(٢٢) شكل مندريس لجنة نيابية في ١٨ نيسان ١٩٦٠ مؤلفة من خمسة عشر عضواً للتحقيق فيما يسمى بالنشاط الهدام لحزب الشعب الجمهوري مما دفع اينونو الى انتقادها وعدها عملاً غير دستوري وخرقاً للديمقراطية مما أثار حفيظة الحزب الحاكم ونوابه داخل المجلس ، وعلى اثر ذلك تقرر منع اينونو من حضور اجتماعات المجلس الوطني الكبير . مصطفى الزين : المصدر السابق ، ص ٢١٦ .

* جمال كورسيل : رئيس لجنة الوحدة الوطنية ، وقائد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ ، شارك في معارك الحرب العالمية الاولى ، واثبت جدارة لا سيما في حرب الدردنيل ، ثم شارك في حروب فلسطين ، حارب الانكليز في غزة كما شارك في حرب الاستقلال منذ اندلاعها تحت == قيادة مصطفى

التركية على اثر اهمال الانذار الذي سلمته قيادة الجيش الى حكومة مندريس في ٢١ أيار ١٩٦٠. (٢٣)

وقد تضمن الانذار الذي قدمته قيادة الجيش الى وزير الدفاع بحكومة مندريس المطالبة باستقالة رئيس الجمهورية ، وابعاد الاشخاص المعروفين بسوء التصرف عن الوزارة واستبدالهم بآخرين ، والاسراع في استبدال كل من (والي اسطنبول ووالي انقره) والغاء القانون الخاص بتشكيل لجنة التحقيق في المجلس الوطني ، والغاء عن الصحفيين والطلبة المعتقلين ، والغاء القوانين غير الديمقراطية ورعاية حقوق المواطنين في الحرية والمساواة والكف عن سياسة استغلال الدين. (٢٤) غير ان الحكومة شددت من الخناق على ضرب الشعب الجمهوري ، ومنعت اجتماعات الاحزاب وشنت حملة اعتقالات لمحري الصحف مما خلق جواً ينذر بالانهيار السياسي. (٢٥)

استمر الكبت السياسي طيلة الاشهر الاولى لعام ١٩٦٠ فعمت المدن التركية المظاهرات ، ففي ١٧ نيسان ١٩٦٠ تجمع طلبة جامعة اسطنبول احتجاجاً على الاعتقالات الجماعية ، مما دفع الى اعتقال (اونار) رئيس الجامعة واغلاق الجامعة لمدة شهر (٢٦) وازداد تفاقم الوضع مما اضطر الحكومة التركية الى اعلان الاحكام العرفية في المدن التركية الرئيسية. (٢٧) وكانت الحكومة قد لجأت لاستخدام القوات

كمال ويعد من احب القادة العسكريين الاتراك امام مرؤوسيه للتفاصيل انظر : طالب مشتاق ، مذكرات سفير عراقي في تركيا ، ط ١ ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ص ٢١٠-٢١٧ .

(23) S.S. Aydemir : A.g.e. S.386; Cuneyt Arcayurek : Bir Iktidar Bir Ihtillal, 1955-1960 (Istanbul 1985) ss. 299-304.

(٢٤) طالب مشتاق : المصدر السابق ، ص ٢١٦-٢١٧ .

(25) Willam Hale: Op. Cit. p.3.

(٢٦) واعتقل عدد من الطلبة ، وتم نقلهم الى معسكر قرب اسطنبول حيث اجرى التحقيق معهم انظر جريدة الاخبار في ١٩٦٠/٥/١ ؛

Cuneyt Arcayurek : Bir Iktidar Bir Ihtillal, 1955-1960 ,ss. 267-276.

(٢٧) ومنها مدن ازمير وانقرة واسطنبول ، انظر .

George Harris: The Cause of the Revolution in Turkey The Middle East Journal, Vol.2 (Washington,1970) p.453. كذلك ١٩٦٠/٥/٦ و ١٩٦٠/٥/٤ جريدة الاخبار

المسلحة للحد من نشاط الحملات الدعائية التي يقوم بها حزب الشعب الجمهوري استعداداً للانتخابات التي من المقرر ان تجرى عام ١٩٦٠ ، مما سهل عملية تدخل الجيش لحسم المسألة السياسية .^(٢٨) فبدأت الحكومة بإغلاق الصحف والمجلات التي تعارض وجهات نظره .^(٢٩)

اما حكومة مندريس فقد اعتقدت مخطئة ان هذه المظاهرات يمكن السيطرة عليها ، عندما اخضعت منطقة انقرة للاحكام العرفية ، ولجل تهدئة الوضع حلت لجنة التحقيق البرلمانية ، ولكن دون جدوى فعلى اثر الخلاف الذي نشب في احدى جلسات المجلس الوطني بين النواب قررت الحكومة حل المجلس الوطني حتى الـ ٢٠ حزيران ١٩٦٠ مما أثار الرأي العام في تركيا.^(٣٠)

كانت بداية الانقلاب في ٢١ أيار ١٩٦٠ عندما تظاهر طلاب الاكاديمية العسكرية واساتذتهم ، وانضم اليهم عدد كبير من المدنيين المناوئين للحكومة.^(٣١) وفي اليوم التالي عقد عدد من الضباط اجتماعاً فشكلوا لجنة الوحدة الوطنية (CNU) واستمرت اجتماعاتهم خمسة ايام متوالية لاستعراض اسماء الضباط الذين يمكن الوثوق بهم والاعتماد عليهم في حال وقوع أية محاولة انقلابية.^(٣٢) ويبدو ان المعارضة سرت ايضاً بين نواب الحزب الديمقراطي ، اذ وقع (٩٠) نائباً على مذكرة

(28) The Middle East Record, Vol.1 (1980) P.423 .

(29) C. Campany, Richard: Turkey and The United States, The Arms Embargo Period, Library of Congress Cataloy 1980. U.S.A. p.44.

(٣٠) مصطفى الزين : المصدر السابق ، ص ٢٩٦ .

(٣١) كان هذا اول تجمع سياسي علني يظهر فيه رجال الجيش ضد النظام ، وقد اشيع بان الحكومة اوقفت طرد عدد من ضباط الجيش ، وقد كانت هناك تجمعات سرية عسكرية ضد حكومة الديمقراطيين برئاسة فاروق جوفنورك (Faruk Guventurk) والتي طالبت في بداية الامر باصلاحات جذرية في القوات المسلحة ، ولكنها انتهت الى التفكير بالانقلاب وكانت تسعى للقيام بالانقلاب حتى قبل عام ١٩٥٧ ، ولكنه لم يتحقق لان الامكانيات كانت غير كافية . للمزيد من التفاصيل انظر . وصال نجيب عارف العزاوي: المؤسسة العسكرية التركية ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، مركز دراسات العالم الثالث ، (جامعة بغداد ١٩٨٨) ، ص ص ٦٠-٦٢ .

(32) Georg Harris : Op. Cit. pp. 176-177.

مطالبين فيها بالغاء اللجنة البرلمانية ، ولكن رفض مندريس جاء ليضيف سبباً آخر للضباط لتحديد ساعة الصفر للانقلاب.(٣٣)

وهكذا جاء الانقلاب العسكري في ٢٧ أيار ١٩٦٠ بعد مدة صراع بين الحزب الديمقراطي واتباعه ، وحزب الشعب الجمهوري والاحزاب المعارضة الاخرى بعدما لقيت اذاناً صاغية من الجيش للتدخل في حسم الامر بعد ان اقحمها مندريس في قمع المظاهرات فكان المجال امام الجيش مفتوحاً لاي تحرك اخر.(٣٤) وقد اتهم قادة الجيش عدنان مندريس ، بانتهاك الدستور وتحويل الجيش اداة للصراع بين الحزب الديمقراطي واحزاب المعارضة بعد ان سعت حكومة الديمقراطيين الى اسكات كل صوت للمعارضة السياسية .(٣٥)

ومما تجدر الاشارة اليه ان عدداً كبيراً من قادة الجيش كانوا على علم بالاعداد للانقلاب ، ولكنهم لم يعلموا حكومة مندريس بذلك على الرغم من ان عدداً منهم كان من المقربين له ومنهم (فخري اوزديك Fahri Ozdilek) الذي تولى وزارة الدفاع في الحكومة التي شكلها قادة الانقلاب في ٢٨ ايار ١٩٦٠.(٣٦)

موقف السلطة الجديدة من مسؤولي العهد السابق :

بدأت الحركة الانقلابية في الساعات الاولى من صباح ٢٧ أيار بقيادة شفيق اكثر رئيس ادارة الحركات في رئاسة الاركان العامة ، وكان مجلس قادة الانقلاب*

(٣٣) اسرار الانقلاب العسكري ، جريدة الاخبار العراقية في ١٩٦٠/٦/٢ .

(٣٤) كان الفريق جمال كورسيل منحازاً الى حزب الشعب الجمهوري ومن المرجح انه بايعاز من اينونو قدم مذكرته الى وزير الدفاع في ٣ أيار انظر

Walter Weiker : The Turkish Revolution 1960-1961 Aspects of Military Politics, The Brookings Institution (Washington 1963) p.25.

(٣٥) التطورات السياسية في تركيا ، تقرير من اعداد وكالة الانباء العراقية ، قسم البحوث والتقارير ، ١٩٧٦ ، ص ٦ .

(٣٦) للمزيد من التفاصيل انظر وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ٦٦ .

* تألف المجلس من الفريق جمال كورسيل ، والفريق فخري اوزديك وامر اللواء جمال مادان اوغلو واللواء عرفان باستور واللواء صدقي اولاي والعميد اكي كوفير ، والعميد نجيب اتاكلي== والعميد عثمان كوكساك والعميد فكرت كوبرت والعميد سامي كوجوك والعقيد حيدر تونشكانات والعقيد الب

يتكون من ثمانية وثمانين ضابطاً معظمهم ممن ولد بعد عام ١٩٢٠^(٣٧) وتشير إحدى الدراسات الى ان ثمانية من اعضاء قادة الانقلاب هم من ابناء الضباط وستة من ابناء الموظفين وستة من ابناء التجار وارباب الحرف واربعة من المدنيين واثنين من ابناء الفلاحين.^(٣٨)

سيطرت عناصر الانقلاب على دار الاذاعة ومركز البريد والبرق ، ثم القصر الجمهوري .^(٣٩) أذيعت بعدها بيانات تطالب السكان بالالتزام مساكنهم ، وتأييد قرارات لجنة الوحدة الوطنية من دون ان تفصح عن هوية قادة الانقلاب حتى وصول جمال كورسيل الذي كان في ازمير ، حيث اذيع بيان رقم (٦) والذي حمل توقيع بوصفه قائداً عاماً للقوات المسلحة ورئيساً للجنة الوطنية .^(٤٠)

اعتقل قادة الحركة الانقلابية قادة حكومة الديمقراطيين اذ اعتقل كل من جلال بايار وعدنان مندريس ورفيق كورالتان رئيس المجلس الوطني الكبير وفطين زورلو وزير الخارجية ، كما تم اعتقال اعضاء الحكومة جميعهم واءضاء المجلس الوطني من الحزب الديمقراطي .^(٤١)

ارسلان توركيش والعقيد مظفر بورد اكولير ، والعقيد فاضل اكوبونلر والعقيد رفعت اكسوي اوغلو والعقيد اوركان كابي باي والعقيد مصطفى قابلان ، والعقيد صبحي كارامان والعقيد سيزاي اوكان والعقيد احمد يلديز والمقدم امان الله الشلبي والمقدم اورهان ارلكي والمقدم مظفر كاران والمقدم فيركوس اونار والمقدم محمد اوزغوينشي والمقدم صلاح الدين اوزغور والمقدم شكران اوزكاي والمقدم شفيق سريوس ، والمقدم دونداري ثاسر والمقدم رفعت باكيال والنقيب احمد اروا والنقيب نعمان ياسين والنقيب عرفان سولمازيو . انظر . Intelligence Report No.8453, p.8 كذلك : مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩-٣٠٠ .

(37) Ergun Ozbudun : Op. Cit. p.35 .

(38) The Role of The Military in Turkish Politics: Op. Cit. Vol.2, p.29, Intelligence Report No. 8453, p.8.

(٣٩) طالب مشتاق : المصدر السابق ، ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٤٠) وكالة الأنباء العراقية ، الإنصاف في ٢٨ أيار ١٩٦٠ .

(41) Walter Weiker: Op. Cit. p.25.

وبعد اكثر من شهرين قررت لجنة الوحدة الوطنية في ٢٠ تموز ١٩٦٠ محاكمة المتهمين من قادة العهد السابق في جزيرة (ياسي ادا Yassiada) * على ان تبدأ المحاكمات في ١٤ تشرين الاول من العام نفسه .^(٤٢)

واستعداداً للمحاكمة شكلت لجنة الوحدة الوطنية هيأتين الاولى مهمتها التحقيق في الجرائم التي ارتكبها مسئولو النظام السابق** . والثانية قضائية لمحاكمة المتهمين .^(٤٣) وفي ٣ تشرين الاول ١٩٦٠ اعلنت اسماء الهيئة القضائية العليا المكلفة بمحاكمة اعضاء النظام وتكونت من تسعة قضاة عين احدهم من لجنة الوحدة الوطنية ، اما التهم التي وجهت الى قادة النظام فهي تهم سياسية منها " انتهاك دستور ١٩٢٤ ، واقامة نظام دكتاتوري ، واتهامات جنائية تتعلق بالتحريض والعصيان وارتكاب اعمال القتل واتهامات تتعلق بقضايا الفساد والرشوة والمصادرة غير المشروعة للممتلكات " .^(٤٤) ووجهت الى جلال بايار رئيس الجمهورية تهمة مخالفة احكام الدستور وتهمة الخيانة العظمى ومحاولة قتل عصمت اينونو.^(٤٥) اما التهم التي وجهت الى عدنان مندريس رئيس الوزراء فهي تهمة مخالفة الدستور ومحاولة قتل اينونو ايضاً واختلاس اموال الدولة ، اما المتهمون

* وهي جزيرة قاحلة تقع في بحر مرمرة قرب جزيرة (هيبه لي ادا) وتعني الجزيرة المنخفضة ، ولا توجد فيها سوى عدد من الابنية العسكرية ، طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .

(42) Intelligence Report, No.8453, p.5. ; Walter Weiker : Op. Cit. p.26.

** صرح جمال كورسيل في اجتماع لجنة الوحدة الوطنية بان حكومته لا تنوي اتخاذ اية اجراءات ضد الحزب الديمقراطي الذي كان يرأسه مندريس لان فيه اشخاصاً ابرياء على حد قوله . انظر جريدة الاستقلال (العراقية) ، العدد ٤٧٦ في ٢٩ / ٦ / ١٩٦٠ .

(43) Pertze Don : The Middle East Today . p.184.

(44) F. Bahram pour: Op. Cit. p.45, Pertze, Don, Op. Cit. p.185.

(45) F. Bahram pour: Op. Cit. pp. 45-55.

الآخرون فتكاد تكون تهمهم منحصرة في مخالفة الدستور.^(٤٦) وقد استمرت وقائع المحاكمات أكثر من تسعة أشهر.^(٤٧)

تناول المراقبون القانونيون إجراءات المحاكمات ومتابعة طبيعة التهم التي وجهت إلى قادة النظام السياسي السابق ، لأنها خلقت حالة من التعقيدات القانونية التي لم يسبق أن تعرض لها القانون التركي سواء من طريقة إدارة المحاكمة أم طرائق الاعلان عنها والتي تأثرت جميعها بالاعتبارات السياسية المحلية والخارجية^(٤٨) وقد استمع الرأي العام التركي إلى سير هذه المحاكمات ولا سيما فيما يتعلق بمخالفة أحكام الدستور لكونها تشكل مركز الثقل من بين القضايا الأخرى ، إذ بلغ عدد المتهمين في هذه القضية (٣٩٧) متهماً.^(٤٩)

فيما عقدت المحكمة العليا الخاصة جلستها الختامية في جزيرة (يا سي ادا) في ١٥ أيلول ١٩٦١ وقد حضرها المتهمون جميعهم ما عدا مندريس الذي تعذر حضوره لمرضه الشديد *. وقد اصدرت المحكمة احكاماً مختلفة تضمنت الحكم باعدام ** خمسة عشر متهماً من كبار قادة الحزب الديمقراطي بضمنهم (جلال بايار ، وعدنان مندريس وفطين رشدي زورلو وزير الخارجية وحسين بولاتكان وزير المالية ، ورفيق

(46) F. Bahram pour: Op. Cit. p.46.

(٤٧) استمرت المحاكمات من ١٤ تشرين الثاني ١٩٦٠ إلى ١٤ آب ١٩٦١ وكان رئيس المحكمة سليم

باسول وهو رئيس القسم الاول لمحكمة الجنايات واحد البارزين في القضايا الجنائية . انظر

Turhn Dilligil: Imrallda UC Mezar (Istanbul, 1965) SS. 51-53.

(48) Walter Weiker: Op. Cit. p.27 .

(49) Mustafa Muftuoglu: A.g.e. s 339.

* فقد تعرض مندريس إلى أزمة صحية خلال فترة المحاكمات حيث عانى عدة ايام من الغيبوبة

لاتخفاض ضغط الدم الذي وصل إلى ١/٤ انظر للتفاصيل :

Mustafa Muftuoglu, A.g.e. s 340.

** عدل قانون العقوبات التركي ، فحذف منه النص الذي يمنع الحكم بالاعدام على من تجاوز

الخامسة والستين قبل صدور قرار الحكم على المتهمين ، والمعروف ان كلاً من جلال بايار ورفيق

كورالتان قد تجاوزا هذه السن . انظر جريدة الاستقلال (العراقية) العدد ٤٩٢ في ١٩٦١/٧/٢١ .

كورالتان) والحكم بالسجن المؤبد على ٣١ شخصاً ، كما حكمت على (٤٤٩) متهماً بالسجن لمدد مختلفة فيما حكمت بالبراءة على (١٢٣) متهماً .^(٥٠)

ولكي تأخذ احكام المحكمة الدرجة القطعية وبخاصة في مسألة الحكم بالإعدام عرضت احكام الاعدام على لجنة الوحدة الوطنية للمصادقة عليها او رفضها ليكتسب الحكم الدرجة القطعية باعتبارها اعلى سلطة تشريعية وتنفيذية.^(٥١) فاختلف أعضاء اللجنة الوطنية بشأن قرار المحكمة ، حتى اتفقوا على حل وسط بالمصادقة على إعدام ثلاثة زعماء من الحزب الديمقراطي وهم (عدنان مندريس لكونه المصدر الرئيس لقيادة النظام السابق ، وفطين رشدي زورلو وزير الخارجية ، وحسين بولاتكان وزير المالية بسبب مزاعم الفساد والتدهور العام التي كان الاخيران مسؤولين عنها في الحكومة اما جلال بايار فقد ابدل حكم الاعدام الصادر ضده بالسجن المؤبد لكبر سنه ولكونه رئيساً للجمهورية ، كما استبدلت احكام الاعدام الصادرة بحق احد عشر متهماً بالسجن المؤبد ايضاً .^(٥٢)

ردود الفعل الداخلية والخارجية تجاه انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ :

على الرغم من ان الانقلاب لم يكن حصيلة اتفاق مسبق بين السلطات المدنية وقادة الجيش لكنهم كانوا واثقين بان حركتهم ستال المساندة من المدنيين وبخاصة من اعضاء حزب الشعب الجمهوري ومؤيديه من المثقفين والطلبة ، وذلك للضغط الشديد الذي مارسه الحزب الديمقراطي تجاه حزب الشعب الجمهوري .^(٥٣) ولهذا ايد

(٥٠) جريدة الاخبار (العراقية) العدد ٥٨١٠ في ١٦/٩/١٩٦١ .

(٥١) طالب مشتاق : المصدر السابق ، ص ٢٨٩ .

(٥٢) كان مندريس قد بدأ بالتدخل في قوائم الترفيعات التي تخص العسكر مفضلاً الضباط المخلصين له ومحاولاً تقليل اخر قاعدة قوة مستقلة في البلاد مما يفسر سبب اعدامه ، انظر ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه تركيا مسألة صهر ، ص ٦ كذلك

Walter Weiker: Op. Cit. p.46.

(٥٣) و.ا.ع ، الجيش التركي وحركة ١٩٦٠ تقرير أعدته وكالة الانباء العراقية ، قسم المعلومات ، د.ت ، ص (٦) .

حزب الشعب الجمهوري الانقلاب حال اعلانه ، اذ اصدر اينونو بياناً دعا فيه حزبه الى الخضوع التام لأوامر قادة الانقلاب ،^(٥٤) وقال " انني ادعو حزبي الى ان يثق بما قام به الجيش وان ينتظروا المستقبل المشرق القائم على اسس العدالة والديمقراطية الحقّة والاعتماد على تقاليد الجيش الراسخة بوصفه حامي اسس الديمقراطية التي وضعها اتاتورك " ^(٥٥) في حين يشير احد المصادر الى ان قادة الجيش عرضوا على اينونو المشاركة في الانقلاب ولكنه رفض خشية استحواذ الجيش على الحكم .^(٥٦) وهذا ما ذكره احد المؤرخين الاتراك ايضاً ، بقوله : " ان ما جرى في ٢٧ ايار ١٩٦٠ ليست حركة مدبرة من حزب الشعب الجمهوري وانني اقول ذلك لانني متأكد منها ، ولكني لا استطيع القول بان اينونو لم يكن يعلم بهذه الحركة للقوات المسلحة " .^(٥٧)

اما فئات المجتمع التركي الاخرى فقد اتسمت بالتذبذب ، بين مؤيد ومتهجم يوجه النقد الى الانقلاب وعناصره .^(٥٨) فكان الريف الذين يشكلون ٧٠% من مجموع السكان ، والذين يكتنون احتراماً كبيراً للقوات المسلحة ، فعلى الرغم من الجهود التي بذلها قادة الانقلاب وضباط الجيش لشرح ابعاد الانقلاب ظلت صورة مندريس هي المفضلة لديهم وذلك لما قدمه مندريس من مشاريع ريفية.^(٥٩) اما الموظفون واصحاب الدخول الثابتة والذين تعرضوا للعديد من المشاكل الاقتصادية بسبب اجراءات حكومة الديمقراطيين في المجال الاقتصادي ، مما اثر في مستوى

(٥٤) اعلن اينونو انه ليس له علاقة او معرفة بالانقلاب وادعى انه كان يلزم بيته في شبه اقامة جبرية . انظر جريدة الاخبار (العراقية) العدد ٥٤٣١ في ١٩٦٠/٦/٢ . كذلك جريدة اتحاد الشعب (العراقية) العدد (١٠٦) في ١٩٦٠/٥/٣٠ .

(٥٥) عماد الجواهري : المبادئ الاتاتورية والعمل الحزبي في تركيا ، ص ١١٠ .

(56) George Harris: The Cause of the 1960 Revolution in Turkey, p.444.

(٥٧) ويذكر ان الموعد الذي حدد للانقلاب كان ١٩ ايار ١٩٦٠ ولكنه اجل الى ٢٧ ايار وهذا ما يوحي الى ان اينونو كان على علم مسبق بالانقلاب . انظر :

Abud Hadi Toplu : An asada Milliyet Cilik mu Gadelesi 27, Mayisve Karuon meclisin perdeankasi, 1980, p.45.

(58) Ibid. 46.

(59) Walter Weiker: Op. Cit. p.35.

معيشتهم ، فقد كانوا يعتقدون ان الانقلاب هو السبيل لحل مشاكلهم ، ولهذا نراهم ايدوا قادة الانقلاب وساندوهم .^(٦٠)

اما ردود الفعل الخارجية فقد كانت اكثر وضوحاً ، فالولايات المتحدة وعلى الرغم من تطور العلاقات بينها وبين تركيا خلال عقد الخمسينات ، لكن الفتور اكتنف هذه العلاقة في نهاية عقد الخمسينات ، على اثر زيارة عدنان مندريس للاتحاد السوفياتي .^(٦١) ووجدت الولايات المتحدة في تركيا خلال هذه المدة من حكم مندريس بان تركيا اصبحت حليفة ضعيفة جراء الاضطرابات التي عمت مدنها الرئيسية ^(٦٢) وقد جاء الموقف الرسمي الامريكي على لسان الناطق الرسمي في وزارة الخارجية الامريكية برفضه التعليق على الانقلاب ^(٦٣) ، مذكراً ان قادة الانقلاب اعلنوا عزمهم على احترام التزامات تركيا الدولية .^(٦٤) في حين ان تركيا كانت قد وقعت اتفاقية مع الولايات المتحدة في ٥ آذار ١٩٥٩ تلزمها " بأنه في حالة تعرض تركيا لاي عدوان فان الولايات المتحدة ملزمة في الدفاع عن حكومة مندريس بما في ذلك حدوث الانقلاب " ^(٦٥) واعترفت الولايات المتحدة رسمياً بالحكومة الجديدة في ٣٠ أيار .^(٦٦) وابدت دول حلف شمال الاطلسي ارتياحها بعد استلام اللجنة الوطنية مهام ادارة البلاد ، ولا سيما بعد تعيين سليم ساربر (Selim Sarber) وزيراً

(60) F. Bahram pour: Op. Cit. p.35.

(٦١) اراد مندريس من خلال زيارته هذه الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية اكبر . انظر: ارشيف وزارة الخارجية ، الجمهورية التركية ، دراسة عامة ، اعداد السفارة العراقية في انقرة ١٩٧٨ ، ص ٨ .

(62)C. L. Sulzberger : Turkiye politik Cilkhazi, 17 acustos 1977 (The New Yourk Times) in Dis BasInDa TurkiYe 1977-1978, s 6 .

(٦٣) قدم سفير الولايات المتحدة في انقرة مذكرة الى وزارة خارجية حلف الاطلسي طال فيها تركيا باتخاذ الخطوات لتحسين اوضاع البلاد وهذا على ما يبدو ان الولايات المتحدة كان لها علماً بحدوث الانقلاب . للتفاصيل ينظر : احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ١٤٧ .

(٦٤) و.ا.ع ، انصاف في ١٩٦٠/٥/٢٨ .

(٦٥) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ص ١٤٨-١٤٩ .

(٦٦) جريدة الاخبار (العراقية) ، العدد ٥٤٢٩ في ٣١ أيار ١٩٦٠ .

للخارجية في حكومة لجنة الوحدة الوطنية والذي كان يشغل منصب ممثل تركيا في حلف شمال الاطلسي .^(٦٧)

وعدت بريطانيا الانقلاب مسألة داخلية تركية جاءت في اطار الصراع بين الحزبين (الديمقراطي والشعب الجمهوري) ومن ثم فليست له تأثيرات كبيرة في بريطانيا والدول الاوربية .^(٦٨)

اما موقف الاتحاد السوفياتي ، فقد كان ينم عن التذمر والاستياء منذ صدور البيان الاول لقادة الانقلاب الذي اعلنوا فيه تمسكهم بمبادئ حلفي شمال الاطلسي والسنتو ، وهو ما جاء في الرسالة التي بعثها (خروشوف) رئيس وزراء الاتحاد السوفياتي الى قادة تركيا الجدد في ٨ حزيران ١٩٦٠ .^(٦٩)

اما موقف الدول العربية ، فقد استأثرت احداث تركيا باهتمام الحكومات العربية والرأي العام العربي ، فأعلنت الحكومة العراقية انها تعد الحركة العسكرية في تركيا حدثاً داخلياً يهم الاتراك انفسهم وتستتكر أي تدخل او ضغط خارجي يوجه الى تركيا.^(٧٠) وقد عقد السفير التركي في بغداد مؤتمراً صحفياً اوضح فيه اسباب الانقلاب ودوافعه^(٧١) اما الحكومات العربية الاخرى ، فقد التزمت الحذر ازاء الاحداث وعدته شأناً داخلياً .^(٧٢)

الانشقاق داخل لجنة الوحدة الوطنية :

حين سيطر قادة الانقلاب على زمام الامور في تركيا ، القى جمال كورسيل خطاباً الى الشعب التركي وضح فيه سياسة الانقلاب واهدافه ومما جاء فيه

(٦٧) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٦٨) و.ا.ع : الانتصا ٢٨ / ٥ / ١٩٦٠ .

(٦٩) دويغو بافلوسيزر : سياسات تركيا الامنية ، دراسات استراتيجية ، السنة الثانية ، العدد ٣٧ ،

١٩٨١ ، ص ١ . كذلك انظر . رد جمال كورسيل في احمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف شمال

الاطلسي ، ص ٣٢٣ . ولا ننسى ان في هذه الفترة الحرجة كانت الازمة الامنية قائمة بين

الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي على اثر ازمة الصواريخ في كوبا عام ١٩٦٠ .

(٧٠) جريدة الاخبار العراقية ، العدد ٥٤٢٧ في ٨ / ٥ / ١٩٨٠ .

(٧١) جريدة الاستقلال العراقية ، العدد ٤٧٩ في ٣١ / ٥ / ١٩٦٠ .

(٧٢) جريدة اتحاد الشعب (العراقية) ، العدد ١٠٥ في ٢٩ / ٥ / ١٩٦٠ .

"... وكل ما ابغيه هو وضع الاسس لحكم ديمقراطي سليم ثم ترك هذا الحكم لاصحابه الذين سيتولونه بطريق ديمقراطي ، ان هدفنا ليس الاستمرار في الحكم بل الاستمرار في احترام قوانين الامم المتحدة ومبادئ حقوق الانسان .." (٧٣) الا ان هذه المسألة كانت شرارة الخلاف بين اعضاء لجنة الوحدة الوطنية والتي ادت الى تنحية العقيد الب ارسلان توركيش* (Alpaslan Turkes) من مستشارية مجلس الوزراء في حكومة اللجنة ، ثم تلاها اعفاء عشرة وزراء من مناصبهم واحالة اكثر من ٥ آلاف ضابط على التقاعد . (٧٤) فبعد تنفيذ الانقلاب بوقت قصير بدا الصراع بين الضباط الصغار (الاكثر حبا للتدخل في السياسة) والضباط الكبار . واصبح الصراع مكشوفاً في وقت لاحق عندما طرد مجموعة الاربعة عشر المتطرفين من مجلس اللجنة الوطنية في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٠ ، وكان الصراع بالاساس يدور حول تسليم السلطة لحكومة مدنية تنتخب في اقرب وقت ممكن او تنصيب حكومة عسكرية طويلة الامد . (٧٥)

وتشكلت اول وزارة بعد انقلاب ١٩٦٠ في ٢٨ من أيار تولى جمال كورسيل تأليفها ، على وفق الصلاحيات التي يتمتع بها ، والتي كان أعضاؤها جميعهم لا

(73) S. J. Show: History of the Ottoman Empire and Modern Turkey (Cambridge Univ. press, 1977) p.416.

* الب ارسلان توركيش (Alpaslan Turkes) : ولد في قبرص عام ١٩١٧ وهاجرت عائلته الى تركيا ، وعندما كان عمره ١٦ سنة دخل احدى المدارس العسكرية في اسطنبول ، وقد برز في المدرسة فيما بعد في الجيش الذي انضم اليه عام ١٩٣٩ . ارسل الى الولايات المتحدة والمانيا من اجل توسيع دراسته ومثل هيئة الاركان التركية في واشنطن . اكتسب توركيش الشهرة على اثر اشتراكه في انقلاب عام ١٩٦٠ حيث تلا البيان الاول للمجلس العسكري من الراديو ، وكان واحداً من الاعضاء الاربعة عشر في المجلس الذين طردوا ، اسس حزب الحركة القومي وهو من الاحزاب اليمينية المتطرفة والذي بدأ يؤتي دوراً كبيراً في التسعينات وحتى وقتنا الحاضر (أي الحزب) انظر مجلة دراد : في الجيش والسياسة في بلاد اتاتورك ، مجلة اليوم السابع ، السنة ٦ ، العدد ٢٨٩ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٩ كذلك

Turkey Alamane, 1979, p.p.14-15.

(74) Ergun Ozbudun: Op. Cit. p.31.

(٧٥) اندرو فنكل وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

ينتمون الى أي حزب سياسي ، وقد ضمت اربعة اعضاء من القوات المسلحة التركية ، وثلاثة اعضاء من السلك القضائي وثلاثة من السلك الجامعي ، وستة وزراء يمثلون السلك الحكومي وثلاثة من الخبراء المستقلين .^(٧٦)

ان الغرض من تشكيل هذه الحكومة ، هو اضافة الطابع المدني على اجراءات لجنة الوحدة الوطنية التي كانت بيدها زمام الامور بدليل ان هذه الوزارة وعلى الرغم من انها تضم عناصر مدنية بنسبة الاغلبية ، الا ان الوزارات ذات الالهمية كانت بيد العسكريين فضلاً عن ان رئاسة الوزارة كانت بيد قائد الانقلاب الذي شغل منصب رئيس الحكومة ، ووزير الحربية ورئيس لجنة الوحدة الوطنية ذات الصلاحيات الواسعة التي حولها الدستور المؤقت وهذه الصلاحيات التي استخدمت كما اشرفنا فيما سبق الى اقضاء عشرة من الوزراء في ٢٥ آب ١٩٦٠.^(٧٧)

وأعقب ذلك صدور قانون ١٤ لعام ١٩٦٠ قبل الانقلاب المتعلق بتطهير الجامعات من العناصر غير المرغوب منها .^(٧٨) وقد تزامن هذا القانون مع قانون (١١٥) الصادر في العام نفسه مع القانون اعلاه ، المتضمن التأكيد على استقلال الجامعات من العمل السياسي .^(٧٩) وهكذا استبعد (١٤٧) استاذاً في الجامعات التركية .

(٧٦) من القوات العسكرية .جمال كورسيل رئيساً للدولة رئيساً للوزراء ووزيراً للحربية ، الجنرال فخري اوزديليك وزير الدفاع ، قائمقام محرم احسان كيزيلوجو وزيراً للداخلية . اميرالاي صدقي علاي وزيراً للمواصلات ، ومن السلك القضائي اميل ارطوش وزيراً للدولة ، عبد الله جوز وببوك وزيراً للعدل و زهتو طرهان وزير للصحافة والاذاعة والسياحة ، من السلك الجامعي فهمي يافوز وزيراً للتعليم نصرت كراسو وزير للصحة والرخاء الاجتماعي كاهيت طلاس وزيراً للعمل . وعن السلك الحكومي سليم سارير وزيراً للشؤون الخارجية . شفيق عنان وزيراً للدولة ، انيس كوبر وزيراً للاشغال العمومية ، فتحى اشكين وزيراً للجمارك والاحتكارات ، فريدون اوستون وزيراً للزراعة ، مختار اولوير وزيراً للصناعة ومن الخبراء المستقلين عربات كويات وزيراً للاسكان والتعمير ، اكرم عليكن وزيراً للمالية ، جهاد ايرين وزيراً للاقتصاد والتجارة . انظر اميرة محمد كامل الخبوطلي : المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(77) George Haddad: Revolutions and Military Rule in the Middle East, The Northern Tier speller 8 sons publishers N.Y. 1965, p.117 .

(78) Walter Weiker: Op. Cit. p.54; Mustafa Muftuoglu : A.g.e., s.337.

(79) Walter Weiker: Op. Cit p.55.

وبدأ الخلاف واضحاً عندما اقدم جمال كورسيل على تأليف لجنة لوضع دستور للمجلس التأسيسي والذي ستجري بموجبه الانتخابات للمجلس الوطني.^(٨٠)

وتبلور الخلاف حتى انقسم اعضاء اللجنة على مجموعتين الاولى (معتدلة) برئاسة جمال كورسيل وتضم الضباط الذين التحقوا بالانقلاب في اللحظات الاخيرة، وتتبنى هذه المجموعة فكرة الرجوع الى الحياة السياسية والحكم المدني وبأسرع وقت ممكن.^(٨١) اما المجموعة الثانية فكانت برئاسة العقيد الب ارسلان توركيش وصغار الضباط ممن يرى ضرورة الاستمرار في الحكم العسكري لمدة لا تقل عن اربع سنوات لكي يستطيع النظام القيام بإصلاحات جذرية في مختلف شؤون الحياة.^(٨٢) وعلى الرغم من محاولات جمال كورسيل في اقناع اعضاء المجموعة الثانية بضرورة العودة الى الحكم المدني لكنه عجز عن ذلك ، مما ادى الى اصدار قرار بحل اللجنة وتشكيل لجنة جديدة تحمل الاسم نفسه بعد إحالة (١٤) من الضباط على التقاعد ومنهم الب ارسلان توركيش.^(٨٣) والذي عين فيما بعد سفيراً لتركيا في نيودلهي.^(٨٤)

استقرت الحالة السياسية في تركيا بضعة اشهر بعد هذه الاجراءات ولكن سرعان ما بدأت حالة الانقسامات مرة اخرى في اللجنة الوطنية ، فقد انقسمت على مجموعتين في منتصف عام ١٩٦١ ، المجموعة الاولى ترأسها جمال مدان اوغلو وهو احد الاعضاء البارزين الذين اسهموا في ابعاد مجموعة الاربعة عشر من اللجنة

(٨٠) طالب مشتاق : المصدر السابق ، ص ٢٣٠ .

(81) F. Bahram pour: Op. Cit. p. 44.

(82) W.B.Fisher: The Middle East and North Africa Europe publilimited, 13th edition, (London, 1980) pp 71-74.

(٨٣) ان القانون الذي سن عقب الانقلاب مباشرة لا يسمح باخراج أي عضو من اللجنة الا في حالتين هما الانسحاب برغبته او ارتكابه خيانة مقترنة بقرار من المحكمة ، مما يدل على ان الاعضاء المحالين قد اجبروا على الاستقالة من عضوية اللجنة بعد ان وجهت اليهم تهمة التآمر على الحكومة القائمة ومحاولة قتل جمال كورسيل ومنهم ايضاً العقيد مصطفى قابلان الذي عين في اوتاه ، والعقيد شفيق مريورس في كونهما كن والمقدم اورخان ارقايتلي في المكسيك والمقدم عرفان صولماز في لاهاي والمقدم رفعت بايقال في تل ابيب والرائد مظفر اوزدارغ في طوكيو والرائد عثمان اسن في مدريد والمقدم دندار طاس في الرباط والعقيد فاضل احمد قريون في كابل والرائد احمدار في ليبيا انظر :

Abud Hadi Toplu: Anasudu Milliyet Cilik Mucadelesi 27 Mayis Vekarucu Meclisin perdcan Icasi: (Istanbul, 1969) S.55.

(84) A.g.e, S.56.

، وكان يطمح في ان يكون الرجل الثاني بعد كورسيل في توجيه سياسة الحكومة العامة ، اما المجموعة الثانية فكانت برئاسة العقيد سامي كوجوك (Sami Kucuk) والذي يعد محايداً ، اراد ابعاد اللجنة عن المشاكل السياسية ويرى وجوب تخلي العسكريين عن السياسة .^(٨٥)

واثار غياب اللواء عرفان تانيسل عن حضور المجلس التأسيسي في ٦ شباط ١٩٦١ استياء في صفوف القوات الجوية ، واخذت الطائرات تحلق في سماء انقرة مما اضطر المسؤولين لاعادة النظر في قرار استبعاد اللواء تانيسل واعادته الى منصبه قائداً للقوة الجوية ، فكان ذلك ضد رغبات مدان الذي قرر تقديم استقالته من منصبه في الجيش واللجنة .^(٨٦)

دستور عام ١٩٦١ :

قبل الخوض في مناقشة دستور ١٩٦١ لا بد لنا من فهم مسألة اساسية بالنسبة للوضع في تركيا ، وهي الادراك بان فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية هي فكرة غريبة على تركيا ، ففي معرض تقليد الاتراك للدساتير الغربية فرض مؤسسو الجمهورية التركية فصلاً مماثلاً ، ومع ذلك فان الالتزام من جانبهم لا يمكن ان يكون حقيقياً لانه ولاكثر من (١٠٠٠) سنة مضت من التاريخ التركي كانت السلطات العسكرية وزعامة الحكومة قد اتفقوا على الشيء نفسه فقد " كانت الحرب الهدف الخارجي والحكومة الهدف الداخلي لمؤسسة واحدة تضم هيئة واحدة من الرجال " ^(٨٧) ووصفت مدارس تدريب الضباط بانها " التربة التي نبتت فيها المشاعر الدستورية " ^(٨٨). ويتأسيس الجمهورية اراد اتاتورك ان يضع الاساس الذي سيجعل الحكم المدني شرعياً . وتجنب باستمرار ارتداء البزة العسكرية مفضلاً عليها الملابس المدنية ، كما فعل رئيس وزارته وخليفته عصمت اينونو وهو احد رجال

(٨٥) طالب مشتاق : المصدر السابق ، ص ص ٢٣٤-٢٣٦ .

(٨٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٧ .

(٨٧) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، تركيا مسألة صهر ، ص ٣ .

(٨٨) المصدر نفسه ، ص ٤ .

العسكر التركي .^(٨٩) وحاول اتاتورك ابعاد الجيش عن السياسة فقد وردت عنه عدة تصريحات منها " ان النصر في الشؤون الداخلية لا يعزى الى الجيش بقدر ما يعزى الى الوظائف الناجحة للحكومة " .^(٩٠) كما ارسل مصطفى كمال منشور الى الجيش والادارات الاقليمية يعلمهم فيه بانه " ابتداء من اليوم سوف تكون الجمعية الوطنية والسلطة الشرعية التي تخضع لها جميع السلطات المدنية والعسكرية هي التي يجب ان ترجع اليها الامة بأسرها " ، كما صرح بعد ان وصلته انباء قيام محاولة للإطاحة بحكمه بانه " وصل الى نتيجة انه للحفاظ على النظام في الجيش بالقدر المطلوب لممارسة القيادة ، فانه غير المتوافق ان يكون قادة الجيش في الوقت نفسه نواباً في البرلمان " .^(٩١) وفي عام ١٩٣٠ اكد مصطفى كمال سيادة الامة بقوله " ان السيادة يجب ان لا تبني على القوة وان السيادة التي تقوم على السلاح لا يمكن ان تستمر ، لان هذا النوع من الدكتاتوريات مؤقت " .^(٩٢) ومهما يكن من تصريحات ونوايا اتاتورك وخلفائه فان الواقع العملي ، يعكس غير هذا إذ ان هذا اول انقلاب شهدته تركيا والذي كانت معالجاته وحلوله لعناصر السلطة المدنية السابقة متطرفة بفرضهم احكام الاعدام والسجن لمدد مختلفة .

في منتصف عام ١٩٦١ بدأت لجنة الوحدة الوطنية باتخاذ سلسلة من الاجراءات لغرض اعادة النظام الى السلطة المدنية ، وكانت اولى خطواتها تكليف فريق من اساتذة القانون في جامعة اسطنبول لوضع مسودة دستور جديد للبلاد .^(٩٣) وبعد إنجاز الفريق مهمته عرضت المسودة على الجمعية التأسيسية ثم جرى الاستفتاء على الدستور الجديد في ٩ تموز ١٩٦١ ، وقد بلغ عدد المشاركين في التصويت ٨٠.٥% من الناخبين وافر الدستور بنسبة ٦١.٥% مما اثار قلق اعضاء

(٨٩) المصدر نفسه ، ص ٥ .

(٩٠) اميرة محمد كامل الخربوطلي : المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٩١) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ .

(٩٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .

(٩٣) تكون الفريق من خمسة اساتذة برئاسة النائب الجمهوري طورهان فيضي اوغلو ومعمّر اكوي ،

ويجري سافكي ، وسعاد ديريل ، والهام ارسيل . انظر

اللجنة.^(٩٤) ان مسودة الدستور تشير الى رغبة اللجنة الوطنية في اعادة تأسيس حكومة دستورية حقيقية . كما نصت على نظام انتخابي يجعل من الصعب على أي حزب واحد الحصول على اغلبيه في البرلمان ، كما فرضت مجموعة من التحديدات على السلطة المركزية بحيث تجعلها محدودة الى درجة تجعل من المستحيل للحكومة ان تواجه اية ازمة بشكل فاعل .^(٩٥)

يتكون الدستور من ١٦٨ مادة ويقع في ستة ابواب فضلاً عن مقدمة اكدت تقاليد الحرية والديمقراطية في تركيا ، كما اكدت التزام الشعب التركي بالاستقلال القومي والسيادة والاصلاحات التي تحققت على يد مصطفى اتاتورك .^(٩٦)

تناول الباب الاول من الدستور ، الاسس العامة التي تحدد شكل الدولة وخصائصها ، ففيه وصفت الجمهورية التركية " بانها دولة قومية ديمقراطية علمانية واجتماعية يحكمها القانون وتستند على حقوق الانسان ، لغتها الرسمية التركية وعاصمتها انقره " . كما تناول الباب قضية عدم انفراد المجلس الوطني الكبير بالسلطة في تمثيل الامة ، إذ نصت المادة (٥) على ان " يتولى المجلس الوطني الكبير السلطة التشريعية ولا يجوز تفويض هذه السلطة " وعلى هذا اوقف المجلس عن الحل محل الامة بوصفها مصدراً للسيادة .^(٩٧) هذا فضلاً عن الاخذ بمبدأ فصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية ، واسنادهما الى كل من المجلس الوطني من جانب ورئيس الجمهورية ومجلس الوزراء من جانب آخر وعلى التوالي . بعد ان كانت السلطات التشريعية والتنفيذية متمركزة في المجلس الوطني . وهذا من الثغرات التي تؤخذ على دستور عام ١٩٦١ وقد نصت المادة (٦) على ان يتولى

(94) F. Bahram pour: Op. Cit. p.48.

(٩٥) ارشيف وزارة الخارجية ، تركيا مسألة صهر ، ص ٦ .

(٩٦) النص الكامل للدستور التركي لعام ١٩٦١ في الموسوعة العربية للدساتير العالمية ، (القاهرة ١٩٦٦) ، ص ص ٧٥١-٧٨٧ .

(٩٧) استناداً لاحكام المادة (٦٣) من الدستور التركي (يتألف المجلس الوطني التركي الكبير من مجلس مجلس الامة ومجلس الشيوخ . انظر . شمران حمادي : في النظام السياسي للجمهورية العربية المتحدة بموجب دستور ١٩٦١ ، شركة الطبع والنشر الاهلية . (بغداد ، ١٩٦٤) ، ص ٢١٤ .

رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ممارسة السلطة التنفيذية في حدود القوانين مما يؤكد اتخاذ التطبيق الديمقراطي في تركيا نمطاً لما كان سائداً من قبل. (٩٨)

اما الباب الثاني فقد تناول الحقوق والواجبات الاساسية وارساء الاتجاه الديمقراطي اذ نصت على المساواة بين الافراد جميعهم دون التمييز بينهم على اساس الجنس او اللغة او التفكير السياسي او الدين او المذهب كما نص عدم جواز التعرض للحريات الشخصية الا استناداً للقانون المرافق للدستور وبقرار من مرجع قضائي مختص . ونص على حرمة المساكن والمراسلة والسفر وحرية الفكر والعقيدة وهو ما جاء في المادة (١٩) من ان لكل فرد حرية الاعتقاد وحرية الفكر والعقيدة الدينية اذ اوضحت ان العبادات في المراسيم والاحتفالات الدينية حرة طالما لا تتعارض مع النظام والاخلاق العامة ، ولا يجوز ان يرغم أي فرد على اداء العبادة او الاشتراك في المراسيم والاحتفالات الدينية او التصريح بمعتقداته وآرائه الدينية. (٩٩) وتناولت المادة (٢٢) من الدستور حرية الصحافة فنصت على ان " الصحافة حرة ولا يجوز فرض رقابة عليها " ولا يشترط الحصول على اذن مسبق باصدار الصحف والمجلات او نشر الكتب والمطبوعات ولا يجوز ايقاف اية صحيفة عن الصدور الا بقرار صادر من محكمة مختصة ". (١٠٠)

وتضمنت المادة ٢٨ من الدستور حق حرية الاجتماع والتظاهر ونصت على ان " كل فرد له حق الاجتماع والسير في المظاهرات السلمية بدون سلاح ودون ان يكون ملزماً بالحصول على اذن مسبق ولا يمكن تحديد هذا الحق الا بقانون لغرض المحافظة على النظام العام " ، ونصت المادة (٢٩) على حق تأسيس

(٩٨) ان النظام السياسي هو مجموعة من المؤسسات تتوزع بينها آلية القرار السياسي وان ما يميز أي نظام سياسي عن غيره هو طبيعة الهيئة التي تتحمل المسؤولية التنفيذية والوزارة في النظم البرلمانية هي الهيئة التي تتحمل المسؤولية من الناحيتين الوظيفية والدستورية . انظر حسن صعب: علم السياسة ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ١٩٧٧) ، ص ٥٨ .

(٩٩) انظر الدستور لعام ١٩٦١ ، المواد ١٠-١٩ .

(١٠٠) المصدر نفسه ، المواد ٢٢-٢٧ .

الجمعيات من دون اذن مسبق ولا يجوز الحد من هذا القانون الا بقانون لاجل صيانة النظام العام والآداب العامة .^(١٠١)

وتضمن الباب الثالث الحقوق والواجبات الاجتماعية والاقتصادية ، فنص على ان الاسرة اساس المجتمع ، وتتخذ الدولة وبقية المؤسسات العامة التدابير اللازمة لحمايتها ونص الدستور على حق الملكية والارث وعدم جواز نزع الملكية الا لاغراض المنفعة العامة مع تعويض يمثل القيمة الحقيقية للمال غير المنقول ، وعلى الدولة ان تتخذ التدابير اللازمة كافة لتحقيق الاهداف التي تساعد على تنمية الارض وزيادة انتاجها من خلال توزيع الاراضي على الفلاحين . فيما اشارت المادة (٣٩) الى امكانية تأميم المؤسسات الخاصة المتعلقة بالخدمات العامة في الحالات التي تقتضيها المصلحة العامة .^(١٠٢)

اما حرية العمل وواجبات الدولة في تحقيق النهضة الاقتصادية والاجتماعية وحماية العمال فقد اكد الدستور حرية تأسيس النقابات للعمال وارياب العمل دون الحصول على اذن مسبق وعلى حق التفاوض الجماعي والاضراب ، وحمل الدستور مسؤولية تأمين الصحة البدنية والنفسية لكل فرد ، والزم الدولة باتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة حاجات الاسر الفقيرة ذات الدخل المحدود من حيث تهيئة المساكن الصحية والزام الدولة بتوفير فرص التعليم ، والزامية التعليم الابتدائي للذكور والإناث ومجانيته .^(١٠٣) ونصت المادة ٥٢ على قيام الدولة باتخاذ التدابير اللازمة لتمكين افراد الشعب من الحصول على الغذاء وذلك من خلال زيارة المنتجات الزراعية ومنع الاراضي من الضياع . اما المادة ٥٣ فقد نصت على انه " لا تستطيع الدولة ان تؤدي واجباتها في الوصول الى الغايات الاقتصادية والاجتماعية المذكورة في هذا الفصل الا في نطاق امكانياتها الاقتصادية وكفاية مواردها المالية " مما يوحي بان الدولة ارادت الالتفاف على نص المادة (٥٢) لتسويغ تجاوزاتها واهمالها لعدد من حقوق المواطنين .

(١٠١) انظر دستور ١٩٦١ ، المواد ٢٨-٢٩ .

(١٠٢) المصدر نفسه ، المواد ٣٥-٣٩ .

(١٠٣) المصدر نفسه ، المواد ٣٩ و ٥٢ .

لقد هيا دستور ١٩٦١ انظمة جديدة للمجتمع التركي ، وتوسعا في الحقوق والحريات وحمايتها ، بما يظهر تطورات التجربة السياسية والدستورية في تركيا وما حققته من تطورات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والدستورية. إلا انه حمل في طياته ثغرات اخرى ادت الى دخول تركيا في معضلات سياسية واقتصادية كبيرة. فقد اظهر الدستور الجديد مبادئ لم تكن موجودة في دستور عام ١٩٢٤ ، إذ ضمت المادة الاولى مبادئ (القومية الديمقراطية ، العلمانية ^(١٠٤) ، الاجتماعية ^(١٠٥)) ويعلل (Weiker) ذلك في ان الاخفاق في تضمين مبدأ القومية في دستور ١٩٢٤ "ربما كان بسبب عدم الرغبة في اظهار شوفينية - عنصرية مفرطة - كبيرة للتضليل على تقييد والتزام تركيا الذي اعلن كثيراً في تعهداتها الدولية ضمن العالم الحر ، فضلاً عن دعم كورسيل رئيس لجنة الوحدة الوطنية لمقترح المجلس الوطني في

(١٠٤) العلمانية بالنسبة للفيلسوف رينان (Renan) " هي الدولة الحيادية بين الاديان " ويعزى مفهوم العلمانية الى التجارب التاريخية للمجتمعات الانكلوسكسونية ، إذ تتضمن العملية التي تفقد من خلالها المؤسسات والممارسات والمعتقدات الدينية معناها الاجتماعي . ينتمي مصطلح العلمانية Secularism بنسبة غير قياسية الى مصطلح المدني Secular غير الديني والعلم المدني يناقضه الاكليرلي وعليه فان العلمانية هي ترجمة لمصطلح Secularism المشتقة بدورها من الكلمة اللاتينية Saculum التي تستعمل بمعنى الزمني او العالم الزمني تمييزاً عن العالم الروحي او الديني ونخلص الى ان العلماني : هو العالمي الذي يحمل تفكيراً دينوياً - مدنياً وليس اخروياً - دينياً وعليه فان المضمون والمعنى السيميائي لمصطلح العلمانية يكرسه انتماء وتبني يعرف بـ (العلمنة) من قبل قادة وكاريزمات ونخبات وفئات او جماعات او احزاب او وحدات اجتماعية او مجتمعات ودول والتي استطاعت ان تطور مفاهيم العلمنة والاخذ بها كتطبيق وممارسات في دول غربي اوربا انظر Samuel Eisenstadt : modernization protest and change pp. 12- 89 (Englewood Gliffs Prentice Hall, 1966) . عبد القادر زغل ، الاسلام والانكشارية والدستور مجلة المستقبل العربي ، العدد ٩١ ، ايلول ١٩٨٦ ، ص ٩ . وللمزيد من التفاصيل عن اجراءات اتاتورك العلمانية انظر شريف ماردين : الدين في تركيا الحديثة ، ترجمة امين محمود الشريف ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، العدد ٣٠ ، ١٩٧٨ ، من ص ٢٧-٢٩ ؛ كذلك محمد كمال الدسوقي : الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ص ٤٢٨-٤٣٢ .

(١٠٥) ان قادة الانقلاب واعضاء لجنة الوحدة الوطنية دعت الى العودة الى سياسة علمانية متشددة بعدة فترة الاحياء الاسلامي في تركيا خلال عقد الخمسينات بعد ان تعالت الاصوات تنادي بالعودة الى ميادي مصطفى اتاتورك انظر .

Lewis Thdmas : " Recent Development in Turkish Islam " The Middle East Journal (London Vol.1 No.2 , 1952) p.21; Brenard Lewies: Islam in Turkey international Affairs, (London, Vol.1, No.1, 1952) p.29.

ادخال مبدأ القومية في الدستور الجديد ، إذ ساواها بالوحدة الوطنية من خلال تعريفه للقومية التركية بأنها الروح التي تجمع الافراد في حالة الكوارث او الخطر برباط مشترك كجزء لا يتجزأ من الشعور والطموح الوطني التي تسعى من اجلها على تمجيد بلدنا بوصفه عضواً محترماً في المجتمع الدولي " . (١٠٦)

لقد اعطى دستور ١٩٦١ مجلس الشيوخ . (١٠٧) الحق في مراقبة اعمال الحكومة عن طريق الاستجواب والمشاركة في جلسات مشتركة مع مجلس النواب في التحقيقات البرلمانية مع رئيس الوزراء والوزراء وبهذا فان المجلس الوطني التركي الكبير يختلف في تكوينه عن المجلس الذي الف بموجب دستور ١٩٢٤ ومن مجلس واحد . (١٠٨)

اما السلطة التنفيذية فتتمثل برئيس الجمهورية ومجلس الوزراء والادارة العامة . وينتخب رئيس الجمهورية من المجلس الوطني بأغلبية ثلثي اعضائه بوساطة التصويت السري ولمدة سبع سنوات ولمرة واحدة . (١٠٩)

(106)Walter Welker : Op. Cit. p237.

(١٠٧) يتألف اعضاء المجلس الوطني من مجلسين هما مجلس النواب ويضم ٤٥٠ عضواً ومدة دورته ٤ سنوات ، ومجلس الشيوخ الذي يتألف من ١٥٠ عضواً منتخباً و (٢٥) عضواً يعينون من رئيس الجمهورية بموجب المادة (٧٠) التي تعد رئيس واعضاء لجنة الوحدة الوطنية الذين وقفوا على القانون رقم (١٥٧) الصادر في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٠ وكذلك رؤساء الجمهورية السابقين بحكم القانون في مجلس الشيوخ ، ويشير الدكتور جلال عبد الله معوض الى ان المجلس الوطني الكبير كان يتكون من ٤٠٠ نائب وزيد الى ٤٥٠ نائباً في تعديل دستوري عام ١٩٨٧ وهي اشارة على ما يبدو غير دقيقة . انظر جلال عبد الله معوض : صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية (بيروت ، اب ١٩٩٨) ص ١٦ .

(١٠٨) شمران حمادي : موجز النظم السياسية والدستورية في الشرق الاوسط شركة الطبع والنشر الاهلية (بغداد ، ١٩٦٤) ص ٢١٤ . وللمزيد من التفاصيل حول صلاحيات البرلمان انظر . طلال يونس الجليلي : التجربة البرلمانية في تركيا ١٩٧١-١٩٨٠ ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، بغداد ١٩٨٨) ، ص ص ٦١-٦٢ ؛ سليم الصويص : اتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة (عمان ، ١٩٧٠) ص ٢٣٧ .

(١٠٩) انظر الدستور العام ١٩٦١ المواد ٥٨-٥٩ .

ان ما يميز دستور ١٩٦١ هو ان الصيغة الرئاسية تختلف عن تلك التي في دستور ١٩٢٤ في جوانب محددة تظهر النزعة نحو جعل رئيس الجمهورية حكماً في النزعات السياسية فهو يمثل الجمهورية التركية ووحدة الامة.^(١١٠) وان طول فترة رئاسته وعدم قانونية اعادة انتخابه والحاجة الى حياده السياسي كل ذلك جعله بعيداً عن المجلس الوطني اكثر من السابق على الرغم من ان الانفصال عن المجلس الوطني التركي الكبير ليس كاملاً فهو ما يزال ينتخب من المجلس ومن بين اعضائه . وهكذا استطاع دستور ١٩٦١ ان يعطي مسوغاً لتدخل الجيش في السلطة . وهذا ما يشير اليه ايضاً استاذ الشؤون التركية داتكورت رستو في عام ١٩٦٤ إذ يقول " **ان الجنرالات الاتراك قد يقررون ثانية بان فن الحكم امر خطير جداً بحيث لا يمكن تركه للسياسيين وحدهم** ".^(١١١)

انتخابات عام ١٩٦١ واعادة السلطة للمدنيين :

بدأت لجنة الوحدة الوطنية باتخاذ الاجراءات اللازمة لاعادة الحكم الى المدنيين ، وكان من بينها الدستور ، واصدار القانون الانتخابي ، ففي ٦ كانون الثاني ١٩٦١ ، اجتمعت لجنة الدستور التي تكونت بقانون صدر عن لجنة الوحدة الوطنية وضمت مجلساً اعلى مكوناً من (٣٣) عضواً يمثلون اعضاء اللجنة ومجلساً ادنى مكوناً من ٢٧٢ عضواً يمثلون مختلف الفئات السياسية في البلاد . مهمتها ممارسة السلطة التشريعية الى حين صدور القانون الانتخابي والدستور الجديدين . وقد ادى تشكيل اللجنة على هذا النحو واشترط موافقة المجلسين كليهما على المقترحات المعروضة على الجمعية الى تصادم لجنة الوحدة الوطنية بالمجلس في كثير من الحالات.^(١١٢)

(١١٠) انظر دستور ١٩٦١ المادة ٩٧ .

(١١١) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، تركيا مسألة صهر ، ص ١٢ .

(112) George Haddad: Revolution and Military Rule in Middle East (The orthentier, Prentics, Hale spllersons puplishe N.J. 1962) Vol.2, p.141.

وجرى الاستفتاء على الدستور الجديد في ٩ تموز ١٩٦١ ، وقد اقر كما مر فيما سبق بنسبة ٦١.٥% .^(١١٣)

ولا بد لنا من توضيح مسألة النظام الانتخابي . إذ تبنى دستور عام ١٩٦١ قيام نظام انتخابي جديد وهو نظام (التمثيل النسبي) الذي ينص على عدم جواز اشتراك الاحزاب السياسية في الانتخابات مالم تنظم نفسها في ١٥ ولاية على الاقل ، وفي حالة اخفاقها في الحصول على نسبة من الاصوات تقل عن ١٠% لا يسمح لها بالبقاء في دائرة التنافس الانتخابي ، فضلاً عن ذلك فان ما جاء به هذا النظام من مزايا هو تقسيم الاصوات للاحزاب التي تجاوزت الحصة المقررة لها بين الاحزاب الاخرى الفائزة ضمن المنطقة الانتخابية .^(١١٤) كما حقق للاحزاب الصغيرة امكانية الحصول على تمثيل في البرلمان وتحقيق مصلحتها وباختصار فان هذا النظام بوجه عام حفظ للاحزاب الموجودة عند تطبيقه هيكلها وركيزتها .^(١١٥)

وعلى الرغم من ان هذا النظام ساعد في ايجاد معارضة برلمانية لكنه ادى دوراً في قيام ازمات وزارية^(١١٦) دفع الى ما يسمى بالوزارات الائتلافية غير المتجانسة ، وكان من نتيجة ذلك عدم اشتراك عدد من الاحزاب في انتخابات عام ١٩٦١ وعلى هذا لم يشترك حزب العمل التركي ، فضلاً عن ما لحق بحزب الشعب الجمهوري صاحب فكرة اصلاح نظام الانتخابات من اضرار منافسة للاحزاب السياسية الاخرى .^(١١٧)

(113) George Haddad: Op. Cit. Vol.2, p.119.

(114) Cevik. 1: Turkey Almanac A Turkish Daily news publication (Ankara 1980) p.129.

(١١٥) مورييس ديفرجيه : الاحزاب السياسية ، ترجمة علي مقلد وعبد المحسن سعد ، (دار النهار للنشر ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٠) ص ٢٥٩ .

(١١٦) بطرس غالي بطرس ومحمود عيسى خيرى : المدخل في عالم السياسة ، ط ٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة ، ١٩٧٤) ، ص ٦٣١ .

(١١٧) ملف تركيا الاول ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ١٩٨٥) ، ص ٦٤ .

وقد حدد هذا النظام ايضاً ومنذ البداية توزيع المقاعد النيابية وتحسين فرصة الاحزاب الصغيرة في التمثيل البرلماني.^(١١٨) والتي استمرت بالمطالبة بازالة تحديد نسب الاصوات ليتاح لها تمثيل افضل ومشاركة اوسع في العملية الانتخابية.^(١١٩) صدرت الموافقات الرسمية بتشكيل الاحزاب السياسية الجديدة في كانون الثاني ١٩٦١، وحدد ١٥ شباط في العام نفسه موعداً لتسجيل الاحزاب التي ستشارك في تلك الانتخابات فتم تسجيل احد عشر حزباً.^(١٢٠) وقبل موعد الانتخابات العامة عقد اجتماع ضم زعماء اربعة احزاب رئيسية مع ممثلي لجنة الوحدة الوطنية ، صدر على اثره بيان انتخابي الزم فيه زعماء الاحزاب بعدم العودة الى ممارسات الحزب الديمقراطي السابق وعدم الاشتراك في أي نشاط سياسي من شأنه ان يثير الشقاق في البلاد ، والامتناع عن الإدلاء بأية تصريحات ذات مساس باحكام (ياسي ادا) وعدم القيام باي عمل مؤثر في سياسة تركيا الخارجية وان يكون سلوك الاحزاب قبل الانتخاب وبعدها سواء كانت في الحكم او المعارضة ذا روح ديمقراطية من حيث التعامل فيما بينها والعمل معاً ضد المفاهيم السياسية المتطرفة.^(١٢١)

بدأت الحملة الانتخابية في نهاية ايلول وانتهت في ١٢ تشرين الاول ، شارك فيها اربعة احزاب حزب الشعب الجمهوري ، وحزب تركيا الجديدة ، وحزب الامة القروي الجمهوري وحزب العدالة.^(١٢٢) قدمت الاحزاب برامجها السياسية ، فحزب الشعب عبر عن جملة مبادئ ومقترحات عامة محاولاً اقناع الناخبين بمضمونها منها تشجيعه النشاط الخاص والعام على حد سواء ، واعداد نظام ضرائبي يقوم على العدالة ، ودعا الى توزيع الاراضي على الفلاحين وتوفير الضمان الاجتماعي

(118) Sabri Sayari: "The Turkish Party System in Transition in Government And Opposition " Journal of Comparative politics, (London, Vol.3 No.1, Wenter 1978) p.47.

(١١٩) سعد حقي توفيق : دراسة في النظام السياسي التركي للفترة ١٩٦٠-١٩٨٠ ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسية ، العدد ١٤ ، ١٩٨٤ ، ص٣٢٤.

(120) Walter Weiker: Op. Cit., pp.83-84.

(121) Ibid. pp. 105-106.

(122) Walter Weiker: Op. Cit. pp.105-106.

والخدمات الاجتماعية للعمال جميعهم ، وتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية وجذبها الى الداخل على ان يكون تحت الاشراف الحكومي ، والابقاء على التحالف مع الغرب (١٢٣).

اما حزب تركيا الجديد فقد اظهر في برنامجه تأييده للنشاط الخاص وقيام صناعة سريعة متطورة ، وراعى في ذلك التوازن بين الامكانيات المالية المتاحة وكفاءة الانتاج ، وقد دعا الى تشجيع التعليم ودراسة التراث لتعزيز ايمان الشباب بالماضي على الرغم من ايمانه بمبدأ العلمانية ، واكد دخول رأس المال الاجنبي على وفق ضوابط وقيود محددة (١٢٤).

واظهر حزب الامة القروي الجمهوري محافظة اكثر من حزب تركيا الجديدة (١٢٥) فقد دعا في برامجه اعطاء العمال الضمان الاجتماعي والسماح لهم بالمشاركة في الادارة الصناعية ، وفي التنظيم وتأليف الاحزاب كما طالب الحكومة بانهاء الفوارق الطبقية وتشجيع النشاط الخاص وعارض الاستثمار الرأسمالي والارباح المفرطة ، وطالب بتوزيع الاراضي على الفلاحين مع الحفاظ على الوحدات الكبيرة لتشجيع الانتاج والاعتراف بالملكية الخاصة وتشجيعها والتأكيد على القومية التركية وعدّ الاسلام احد اساسيات الجمهورية التركية (١٢٦).

وتضمن برنامج حزب العدالة ، الدفاع عن حريات الافراد بغض النظر عن مهنتهم وانحدراتهم الطبقية ، ودعا الى تشجيع النشاط الخاص وهيمنة الدولة عند الضرورة ، وطالب بتقليل الضرائب على التجار والصناعيين الصغار وعارض فرض أي نوع من ضرائب الدخل ، وأكد على اصلاح الاراضي مع السماح للفلاحين بالاحتفاظ بالملكيات الصغيرة ، وطالب بالسماح للعمال بحق الضرائب ووجوب تعديل مناهج التعلم وتوسيعها وعدم اقتصره على فئات معينة من المجتمع ، وطالب

(123) Shaw: Op. Cit. pp.421-422; Bahram pour: Op. Cit. pp.55-56.

(124) Shaw: Op. Cit . p.423.

(125) Ibid. p.423.

(126) Ibid. p.424.

بمنح المدن والقرى المزيد من الاستقلالية في ادارة شؤونها ، واكد على تشجيع رأس المال الاجنبي ومعالجة البطالة .^(١٢٧)

جرت الانتخابات في ١٥ تشرين الاول ، وبلغ عدد الناخبين الذين شاركوا في الانتخابات ١٠.٥ مليون نسمة .^(١٢٨) وجاءت النتائج مخيبة لآمال الاحزاب ، فلم تحدد اغلبيه لأي من الاحزاب فقد توزعت اصوات الناخبين على الاحزاب الاربعة ، فحصل حزب العدالة على ٣٤.٥% من الاصوات و ١٥٨ في حين حصل حزب الشعب على ٣٦.٧% من الاصوات ، اما حزب تركيا الجديدة فقد حصل على ١٣.٧%^(١٢٩) ، مما ادى الى قيام ما عرف بـ (الائتلاف الحكومي) وذلك لتحقيق الاستقرار السياسي .^(١٣٠)

ونستطيع القول ان هذه الانتخابات افرزت ظاهرة التعددية الحزبية الحكومية والتي ظلت شاخصة ، وعلى الرغم من ان التعددية الحزبية ظاهرة ايجابية ولكنها لم تكن تخلو من الممارسات السلبية والتي اثرت في الحياة الديمقراطية السياسية التركية . ولم يكن بالامكان تشكيل اية حكومة ائتلافية من دون مشاركة احد الحزبين الرئيسيين (الشعب الجمهوري والعدالة) .^(١٣١) وذلك ((لان حزبا بمفرده لا يستطيع ان يحصل على اغلبيه مقاعد المجلس الا فيما ندر .. مما يترتب عليه ان تكون الحكومة مؤلفة من مجموعة متألّفة من ممثلين لاحزاب متضاربة المذاهب .. فتعدد الاحزاب يؤدي اذن في معظم الحالات الى عدم الاستقرار الحكومي)).^(١٣٢)

(127) Sabri Sayra: Op. Cit. pp 48-49.

(128) Walter Weiker: Op. Cit. p.110.

(١٢٩) فيروز احمد : صنع في تركيا الحديثة ، ص ٣٠٧ .

(130) Sabri Sayari: Op. Cit. pp. 48-49.

(131) Ibid. p.59.

(١٣٢) بطرس غالي : المصدر السابق ، ص ٦٣٢ .

نتائج انتخابات عام ١٩٦١ *

الحزب	مقاعد الجمعية العامة	النسبة المئوية	مقاعد مجلس الشيوخ	النسبة المئوية
العدالة	١٥٨	٣٥.١	٧٠	٤٦.٧
الشعب الجمهوري	١٧٣	٣٨.٤	٣٦	٢٤.٠
الامة الجمهوري	—	—	—	—
القوميين	٥٤	١٢.٠	١٦	١٦.٧
تركيا الجديدة	٦٥	١٤.٥	٢٨	١٨.٦
المستقلون	—	—	—	—

ويبدو من الجدول اعلاه ، عودة حزب الشعب الجمهوري لممارسة دوره في الحياة السياسية مرة اخرى ، ولكن دون ان يتمكن من الحصول على اغلبيه ساحقة ، ولهذا بدأ حزب العدالة الذي جاء في المرتبة الثانية بمشاركة حزب الشعب في تأليف الحكومة الجديدة . الى جانب ظهور احزاب سياسية اخرى (تركيا الجديدة ، القوميين) على نسب تكاد تكون متناسبة وشاركت في الحياة السياسية في تركيا في هذه الفترة .

* Walter Weiker: The Turkish Revolution 1960- 1961, Aspects of Military Politics, The Brookings Institution Washington,1963, p.110.

الفصل الثالث

الأوضاع السياسية في تركيا ١٩٦١-١٩٧١

أولاً - الأحزاب السياسية العلنية :

خضع النظام السياسي التركي في كل مدة تعقب الانقلابات العسكرية (١٩٦٠-١٩٧١-١٩٨٠) ، الى جدل واسع في الموازنات بين الحرية والنظام وبين حقوق الانسان ، وبين ديمقراطية النموذج الحزبي بعناصرها الاساسية (البرلمان ، الانتخابات ، الاحزاب السياسية ، لائحة الحقوق) وبين حكم السلطة . وعلى ما يبدو فان الجنرالات كانت لهم اليد الطولى في التدخل للحفاظ على النظام إذ كانوا يلقون استجابة اولية من العامة ، وظلوا مقتنعين بان جهودهم تتمتع بمساندة واسعة من الشعب لكونهم يهدفون الى حماية الديمقراطية في تركيا.^(١)

وهنا لابد من القول بان الجيش التركي كان يختلف بعقائده عن الجيوش الاخرى حيث انه ظل الحارس الامين على المبادئ الاتاتورية منذ ان وضع اسسها مصطفى كمال اتاتورك لقيام الجمهورية التركية . ولهذا نرى بأن قادة الجيش كانت سرعان ما تتدخل لإبقاء زمام الامور بيد السلطة العسكرية ووفق المبادئ الاتاتورية حتى وان كانت في ظل نظام ديمقراطي متعدد الاحزاب .

واذا كانت الاسباب المعلنة لتسوية الانقلاب العسكري عام ١٩٦٠ قد تمحورت في تعطيل اصلاحات اتاتورك لخدمة المصالح الخاصة ، وانتهاك الحقوق الطبيعية للامة ، فان الاسباب غير المعلنة كانت في تخوف الضباط من قيام ديكتاتورية الحزب الواحد مرة اخرى في البرلمان عندما بدأ الديمقراطيون على وشك تعطيل حزب عصمت اينونو.^(٢) وقد اثبتت الاحداث السياسية غير هذا ، واذا أدت عوامل عديدة الى دفع الجيش الى التدخل في انتهاء النظام الديمقراطي .

(1) Nicobolas S. and James W. Spain: Turkey The Case For patience, Foreign policy, No. 50. Spring 1983, p.156.

(٢) عباس فاضل محمد : البيئة الحزبية في تركيا ، بحث مقدم الى المؤتمر الاول ، مركز الدراسات التركية ، ١٩٩٠ ، ص٥.

شهدت المدة اللاحقة لانقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ تشكيل أحد عشر حزباً ، وتتجلى نزعة التعددية الحزبية هذه بانشاء احزاب جديدة ، اكثر مما تتجلى بانقسام او انشقاق عن الاحزاب القديمة ، وانها احزاب صغيرة ، ولكن على حد تعبير سارتوري ، فان الحزب الثانوي ينبغي ان يحسب له حساب مهما كان صغيراً ، واذا ما وجد فانه في وضع لا يسمح له في الحصول على الأغلبية في الحكومة.(١)

ومع ذلك فان المدة التي سبقت انتخابات عام ١٩٦١ شهدت تنافساً بين احزاب جديدة ظهرت على الساحة السياسية في تركيا،(٢) وبعد ان اصبح حزب الديمقراطيين جزءاً من التاريخ ظلت قاعدته السياسية اشبه بجائزة تحاول الحصول عليها الاحزاب الديمقراطية الجديدة كافة .(٣) ولعل من ابرز هذه الاحزاب :

١-حزب العدالة (Adalet Partisi) :

ان مسألة حل الحزب الديمقراطي عام ١٩٦٠ ظلت غير محسومة ، وقد جرت عدة محاولات لتأسيس حزب سياسي لاستقطاب جماهير الحزب الديمقراطي ومؤيديه ، ومنها محاولة النائب السابق في الحزب الديمقراطي تحسين دميراي (Tahsin demiray) في تشكيل حزب الحزب القروي (Koylu partisi) ومحاولة فهمي اران (Fehmi Aran) في تشكيل حزب الوحدة (Birlik partisi)(٤) ولم تنجح المحاولتان فيما افلح راغب كموش بالا (Ragip Gumaspala) فبرز بوصفه زعيماً للحزب الديمقراطي الجديد من خلال نظرته التوفيقية ، فقد كان ضمناً للجيش ضد انتقامية الحزب الديمقراطي ، وضمناً للديمقراطيين السابقين ضد الضغوط العسكرية .(٥)

(1) Giovanni Sartori: parties and party aystems Afram work, (New York 1975) p.16.

(2) Sabri Sayari : Op. Cit., p.44.

(٣) فيروز احمد : صنع تركيا الحديثة ، ص ٣٠٧ .

(٤) ملف تركيا ، الاحزاب السياسية والازمة الاقتصادية ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات (بغداد ، د.ت) ص ص ٥-٦ .

(٥) راغب كموش بالا : جنرال متقاعد تربطه اواصر حميمة مع الهيئة الحاكمة كان قائداً للجيش الثالث في مايس ١٩٦٠ عين رئيساً لهيأة الاركان في ٣ حزيران واحيل على التقاعد في آب من العام نفسه . انظر فيروز احمد : صنع تركيا الحديثة ، ص ص ٣٠٧-٣١٠ .

أعلن عن تأسيس حزبه في ١١ شباط ١٩٦١ تحت اسم حزب العدالة الذي أُجيز له بشكل رسمي من لجنة الوحدة الوطنية.^(١) ضم حزب العدالة بين صفوفه معظم تنظيمات الحزب الديمقراطي المنحل ومنها الفئات الدينية المحافظة تماشياً مع مبادئه التي نصت على ضرورة اعطاء المواطن مزيداً من الحرية لممارسة شعائره الدينية على الرغم من ايمانه بعلمانية الدولة.^(٢) واستطاع ان يكسب القسم الاكبر من سكان الارياف . ف جذب الفلاحين المحافظين ، كما جذب ملاك الاراضي ورجال الاعمال من خلال الدعم الذي قدمه الحزب لهم ، في تأسيس المشاريع الحرة .^(٣) اما شعار الحزب فكان على هيئة حصان ابيض يلفظ باللغة التركية (Demircat) وهي مشابهة (Democret) مما يوحي بما لايقبل الشك بانه امتداد للحزب الديمقراطي .^(٤) بخاصة عندما دعا الى ضرورة حصول عفو عام عن قادة الحزب الديمقراطي السابق .^(٥)

دخل حزب العدالة ساحة العمل السياسي ، وشارك في انتخابات عام ١٩٦١ الى جانب الاحزاب الاخرى ، ليحصل على ١٥٨ مقعداً من مجموع مقاعد المجلس الوطني البالغة ٤٥٠ مقعداً .^(٦) واصبح بذلك الحزب الاول في مجلس الشيوخ بنسبة ٣٥% والحزب الثاني في مجلس النواب .^(٧)

عقد الحزب مؤتمره الاول في اواخر كانون الاول ١٩٦١ حيث انتخبت الهيئة الادارية للحزب والتي ضمت راغب كموش بالا ، وفهمي اوغلو ونجمي اوكتام ،

(1) C. H. Dodd: Op. Cit. p.14; F. Bahram pour: Op. Cit. p.55.

(٢) اميرة محمد كامل الخربوطلي : المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(3) C. Campany: Op. Cit. p.44.

(٤) عد هذا الحزب نفسه وريثاً للحزب الديمقراطي ، إذ صرح نائب رئيس الحزب محمود بورغانس اوغلو (Mahmut Borgunsioglu) من ان حزبه في الحقيقة استمرار للحزب الديمقراطي ، مما

ادى الى اعتقاله من قبل السلطات التركية. انظر Walter Weiker: Op.,Cit. p.96.

(5) Turkey Almanac, Op. Cit. p.130.

(6) Ibid.

(7) Ergun Ozbudun: The Turkish party Sestem: institutiona liz otio, polarization, And Frarmgmentation, Middle East studies, Vol.17. April 1981 no.2, p.229.

وكتسين ديميراري ، مختار بارز ، احسان اونال ، امين اجار ، تناسي اوسيم ، بيرين كوران ، وانتخب راغب بالا رئيساً للحزب وأقر النظام الداخلي للحزب .^(١) وحددت اهداف الحزب ومبادئه في " المحافظة على الوحدة القومية التركية في اطار نظام ديمقراطي وضمان حرية الفرد بما يحقق السعادة للمجموع من خلال رفع المستوى الاقتصادي والثقافي وتقديم الخدمات الاجتماعية وبما يحقق التطور والازدهار في عموم البلاد من مشاكل التخلف والفقر والنهوض الشامل بها لتكون جزءاً من العالم الحر الذي تسوده الديمقراطية والرفاه الاجتماعي " .^(٢)

دعا حزب العدالة الى خلق نظام سياسي شبيهه بانظمة الحكم في الدول الغربية التي تقوم على النظام النيابي التمثيلي والحرية الاقتصادية فهو حزب يميني معتدل يجمع في الوقت نفسه بين القومية والدين ويرفع شعار ومبادئ اتاتورك ، ورفع شعار العلمانية من دون اغفال الدين ، وعدّ التدين حقاً من حقوق الناس ، وان العلمانية * لا تعني الالحاد .^(٣) كما أسهم الحزب بين عامي ١٩٦٣-١٩٦٤ بإنشاء المساجد واقامة الصلاة وشعائر الدين باللغة العربية .^(٤) واتخذ موقفاً معادياً من الشيوعية إذ

(١) داؤد احمد الحسن : الاوضاع السياسية في تركيا خلال السبعينات ، بحث مقدم الى جامعة البكر ،

كلية الدفاع الوطني (بغداد ، د.ت) ، ص ٥٩ . انظر كذلك C. H. Dodd: Op. Cit. p.146.

(2) Erkin Topkaya: Adalet partisi Tuzugn Ve Adalet partisi porgrame (Ankara,1970) ss.103-127.

* دعا اتاتورك الى اقامة دولة علمانية حديثة محل الامبراطورية العثمانية التي كانت تقوم على فكرة عالمية الدين الاسلامي وذلك عند اعلان الجمهورية حيث اتبع مجموعة من الاجراءات لتطبيق العلمانية ، للمزيد من التفاصيل انظر . احمد عبد الرحيم مصطفى : في اصول التاريخ العثماني ، (بيروت ، دار الشروق ١٩٨٢) ، ص ص ٣١٤-٣١٦ ؛ كذلك Ata Gimeal “ Delusage du Kamalisme Lemonde Diplomatique”, paris, No.5, 1982, p.11.

(٣) التقرير الصحفي للسفارة العراقية في انقرة العدد ٤٣ في ١٩٧٧/١١/٨ .

(٤) تشير الاحصائيات بانه بين عامي ١٩٦١-١٩٦٧ تم انشاء ما يقارب من ٦ آلاف جامع وعدداً من المدارس الدينية التي بلغ عدد المتعلمين فيها حوالي (٣٧٧) معلماً و(٥٤٨٧) طالباً . انظر تركيا صعوبات وآفاق ، دراسات ستراتيجية ، مؤسسة الابحاث العربية ، (بيروت ، د.ت) ، ص ٥٣ . كذلك سعيد عبد اللطيف ، دراسة عن تركيا ، بحث مقدم الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص ٨٠ .

قاوم الطروحات التي نادت بإلغاء المادتين (١٤١ و ١٤٢) من دستور عام ١٩٢٤ واللتان تمنعان من قيام أي نشاط سياسي ذي طابع يساري^(١).

أكد الحزب اهتمامه بالجوانب الاقتصادية ، فعد القطاع الخاص هو عماد الحياة الاقتصادية والسياسية ولكنه لم يبلغ تأييده لسيطرة الدولة على المؤسسات الاقتصادية الرئيسية^(٢). فباعته ان لهذا القطاع (الخاص) اهمية استثنائية في تحقيق التنمية الاقتصادية وهذا يعود الى انه آمن بفسح المجال امام رؤوس الاموال الاجنبية لدخول البلاد واستثمارها لتطوير الاقتصاد التركي^(٣). في الوقت نفسه أيد سياسة تركيا الاقتصادية في اعتمادها على القروض وربط الاقتصاد التركي بالبنوك والشركات الاجنبية وصندوق النقد الدولي^(٤) ودعا الى ضرورة الاسراع في تطوير الصناعة بالاعتماد على القطاع لخاص مؤكداً دور الدولة في تهيئة كل المساعدات والظروف لخلق قاعدة صناعية متينة^(٥). وادت هذه السياسة الى افلاس صغار المنتجين الحرفين في مرحلة استلامه السلطة مما خلق حالة من العداء ضد الحزب فعنته حزب الاحتكارات ورأس المال الاجنبي^(٦).

اتخذ حزب العدالة شعار الاتاتورية (السلم في الداخل والسلم في الخارج) طريقاً في سياسته الخارجية ، فأكد عدم تدخل تركيا في شؤون أية دولة اخرى ، وبالمقابل لا تقبل تركيا أي تدخل خارجي في شؤونها الداخلية^(٧). وطالب بتعزيز

(1)Willam Hale: Turkish Democra cy in Trivet, The case of the state Security court) The world Today, Vol.33, No.3, May1977, p.187.

(٢) سعد عبد اللطيف : المصدر السابق ، ص ٩ .

(3) C. H Dodd : Op. Cit., p141; F. Bahram pour : Op. Cit., p.56.

(٤) دافيد كوشنير : المصدر السابق ، ص ٢ .

(5) Waher Weiker : Op. Cit. p.102.

(٦) اضاف Walter Weiker سلبية اخرى إذ وصفه " بضعف التنظيم وغياب التنسيق وفقدان الوحدة الوحدة الفكرية لاعضائه فكان الانتماء اليه والخروج منه عملية مرتبطة بالمصلحة الخاصة " .

Walter Wieker, Op. Cit., p.121; كذلك انظر . فيروز احمد : تدخل العسكريون والازمة في تركيا ، ص ص ٢١٨-٢١٩ .

(٧) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، ص ٨٤.

دور تركيا في التعاون مع الدول الاسلامية والعربية ومنها العراق .^(١) كما أيد الحزب سياسة الاحلاف العسكرية مع الدول الغربية وعدّها سياسة دفاعية فأشار في المادة (٩٣) من دستوره الى " ان دعم علاقتنا مع الدول الغربية لا يتم الا عن طريق الانضمام الى الاحلاف الغربية كالأطلسي والسنتو على الرغم من كون هذه الاحلاف احلافاً دفاعية الا انها تخدم النواحي الاقتصادية والثقافية وان البقاء في الاخلاص لسياسة الاحلاف الغربية هو هدف من اهداف سياستنا الخارجية " .^(٢)

تعرض حزب العدالة الى تصدع في قاعدته الاجتماعية ولا سيما بعد الاخفاق الذي جاء نتيجة حتمية لعدم قدرة الحزب في الجمع بين البرجوازية والرأسمالية الكبيرة ، والبرجوازية الصغيرة والتي تعرضت للضرر الكبير نتيجة لسياسته الاقتصادية التي دعا اليها الحزب .^(٣) وكانت مناطق شرق تركيا اكثر المناطق تضرراً مما ادى الى الى تخلي هذه العناصر عن دعم الحزب .^(٤) بخاصة بعد التطور الذي حصل في المجال الزراعي والتوسع في استخدام الالة مما عرض حياة الآلاف من الفلاحين الى الافلاس ومن ثم هجرتهم الى المدن فظهرت احياء حول المدن عرفت بمدن (الصفحة) .^(٥)

أدت هذه السياسات الى انفصال العديد من الجماهير مما ادى الى ظهور احزاب جديدة في منتصف الستينات مثل الحزب الديمقراطي الاسلامي (Yeni Demokratik Partisi) وحزب الاعتماد (Guven Partisi) .^(٦)

٢ - حزب تركيا الجديدة (Yeni Turkiye Partisi) :

(١) تقرير السفارة العراقية في انقرة ، قسم المعلومات وكالة الانباء العراقية العدد ٢٤ لسنة ١٩٧٩ .

(٢) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ٨٥ .

(٣) فيروز احمد : النفوذ الاسلامي في تركيا ، ص ١٣٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٤٠ .

(٥) بيرج بيريروغلو : المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٦) داؤد احمد الحسن : المصدر السابق ، ص ٦١ .

أسس حزب تركيا الجديدة في شباط ١٩٦١ من أعضاء حزب الحرية الذي انشق عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٥٥. ^(١) ضمت قاعدة الحزب الاجتماعية ، كبار المنشقين عن الحزب الديمقراطي (المنحل) وحزب الشعب الجمهوري كما ضم كبار المثقفين من اساتذة الجامعات ورجال الصحافة. ^(٢) وكانت الصحف التركية الصادرة في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٠ قد حملت اخباراً عن تشكيل حزب جديد من قبل مجموعة من اساتذة الجامعات ورجال الاعمال والصحافة ، وان عدداً من أعضاء لجنة الوحدة الوطنية والوزراء كانوا مشتركين فيه ، الامر الذي دفع اللجنة الى انكار ذلك واقدمت على غلق صحيفة الحزب بحجة نشر وتوزيع عدد من المطبوعات التي منعتها اللجنة. ^(٣)

وحدث انعطاف كبير في صفوف حزب تركيا الجديدة عندما تمكن حزب العدالة من استقطاب عدد كبير من مؤيدي الحزب الديمقراطي (المنحل) من حزب تركيا الجديدة ، ولكن يوسف عزيز اوغلو احد قيادي الحزب استطاع من اعادة الحياة الى الحزب بعد ان فاز بثقة الديمقراطيين مرة اخرى برفع شعار (اعادة الحقوق السياسية للديمقراطيين القدامى). ^(٤)

(١) وزارة الخارجية ، تقرير السفارة العراقية في انقرة ، دائرة الملحق الصحفي قسم المعلومات رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٩ ، ص ٥٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

(٣) كان من ابرز أعضاء الحزب اكرم علي جان Akram Ali can الذي امتلك خبرة سياسية واسعة عندما كان نائباً عن مدينة كوكابلي عن الحزب الديمقراطي (المنحل) وذلك في عام ١٩٥٤ ولحين فصله من الحزب عام ١٩٥٥ من قبل عدنان مندريس ، عين وزيراً للمالية في الحكومة التي شكلتها لجنة الوحدة الوطنية ولغاية كانون الاول ١٩٦٠ بعد ذلك كرس حياته في العمل السياسي من الاعضاء البارزين الاخرين حكمت بيليز (Hikmet Billiz) وهو محام واستاذ في جامعة انقرة وايدن يالجين Aydin Yalgin استاذ الاقتصاد بجامعة انقرة . Op. Cit., pp. Walter Weiker : 98-99.

(٤) تمكن يوسف عزيز اوغلو وهو احد الزعماء المعروفين بين القبائل الكردية في تركيا من الحصول على تأييد الاقلية الكردية في المناطق الشرقية في تركيا ، وزارة الخارجية ، تقرير السفارة العراقية في انقرة دائرة الملحق الصحفي قسم المعلومات ، و.أ.ع لعام ١٩٦٩ ، ص ٥٦ .

عبر الحزب عن سياسته الداخلية من خلال برنامجه الذي طرحه قبل انتخابات عام ١٩٦١. ^(١) وركز فيه على عملية التنمية وإطلاق الحريات الاقتصادية. ^(٢) فقد طالب الحكومة بتقديم جميع أنواع الدعم والمساعدة للأفراد ومؤسسي الشركات لتمكينهم من العمل الذي يخدم التنمية. ^(٣) وأيد الاستفادة من رأس المال الاجنبي وإزالة العوائق امام التجارة الحرة. ^(٤) كما تبنى سياسة التوفيق بين الاشتراكية والرأسمالية ووجوب التخطيط الحكومي في التنسيق والتوفيق بين عناصر العملية الاقتصادية. ^(٥)

اما السياسة الخارجية فقد شجع الارتباط بالغرب وعدّ ذلك مسألة سياسية اساسية تتسجم ومتطلبات التغيرات الدولية المعاصرة. ^(٦)

٣- حزب السلامة الوطني Yurt Selamet partisi:

أسس حزب السلامة الوطني في كانون الثاني ١٩٧٠ باسم (حزب النظام الوطني) برئاسة نجم الدين اربكان (Necmettin Erbakan) العضو السابق في حزب العدالة. ^(٧) ولكنه لم يستمر طويلا ، إذ حظر نشاطه بقرار المحكمة الدستورية

(١) حصل حزب تركيا على ١٣,٧% من الاصوات و ١٤,٥ من المقاعد في الانتخابات .

(2) Shaw : Op. Cit., p.422.

(3) Ibid., p.423.

(4) Bahram pour : Op. Cit. p.57.

(٥) وزارة الخارجية تقرير السفارة العراقية في انقرة دائرة الملحق الصحفي ، قسم المعلومات ، و.أ.ع لعام ١٩٦٩ ، ص ٥٧ .

(6) Fernce A. Vali: The Forgin policy of Turkey, Bridg a cross The Bosphorus, Bosphorus, The Forgin policy of Turkey, The Ohn Hopkis press, London, 1971, p.93.

(٧) نجم الدين اربكان من مواليد مدينة قونية عام ١٩٢٦ ، درس الهندسة في المعاهد والجامعات التركية ، ثم اكمل دراسته العليا في المانيا الغربية ، وبقي هناك حتى عام ١٩٦٩ ، إذ رشح نفسه في الانتخابات في السنة المذكورة نفسها بشكل مستقل وحقق نجاحاً ، اصبح نائباً لرئيس الوزراء في الحكومات الائتلافية التي اشترك فيها حزبه (١٩٧٤-١٩٧٥-١٩٧٧) بعد انقلاب ١٩٨٠ اعتقل واحيل الى المحكمة ثم افرج عنه فيما بعد وعاد الى ساحة العمل السياسية== في

الدستورية في ٢١ أيار ١٩٧١ بحجة مخالفته لمبدأ العلمانية واستغلال الدين * لاغراض سياسية. ^(١) غير انه استطاع في تشرين ١٩٧٢ من إعادة نشاطه فظهر باسم (حزب السلامة الوطني) او (حزب الانقاذ او الخلاص الوطني) واسندت رئاسته الى (سليمان عارف إمرة) نائب رئيس حزب النظام الوطني السابق. ^(٢) اما قاعدة الحزب الاجتماعية ، فان حزب السلامة الوطني ، نشأ ليعبر عن مصالح البرجوازية الصغيرة. ^(٣) هذه الطبقة التي ضاقت ذرعاً بسياسات حزب العدالة المؤيد للاحتكار والرأسمال الاجنبي ولم تعد قادرة على الاستمرار بتأييده. ^(٤) وهناك رأي اخر يربط بين حزب السلامة الوطني وما يطلق عليهم في تركيا بـ (الاصناف) وهم فئة واسعة من الحرفيين ينتشرون بشكل خاص في مدن الاناضول الصغيرة ، وهذه الفئة تعد الحزب ممثلاً لهم ^(٥) فضلا عن انه يعبر عن مصالح

تسعينات القرن الماضي بتأسيسه حزب الرفاه وشارك في انتخابات ١٩٩٥ ، اشترك في ائتلاف حكومي مع تانسوتشيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح . للمزيد من التفاصيل انظر .

Turkey Alamanc, 1979, pp. 13-14. ؛ كذلك جلال عبد عوض : صناعة القرار السياسي

في تركيا ص ص ٥٠-٥٤.

* شهدت مدة الستينات تنامياً واسعاً للتنظيمات الاسلامية على المستويين الرسمي والشعبي بوصف

ان الدين هو الرابطة القوية والواسعة لكل قطاعات الشعب التركي وشرائحه الاجتماعية سواء كانوا

حرفيين أم فلاحين أم عمالاً . انظر Ergun Ozbudun: Social and political

parrticipation in Turkey (New Jersey 1970) princeto Univ press, pp43-44.

(1)W.B. Fisher: Turkey “ in the Middle East and North Africa, Europe puplication Limted”, 13 th Edition, (London, 1980) p. 719.

(٢) شريف ماردين : " الدين في تركيا الحديثة " ، ص ٢ ؛ احمد نوري النعيمي : تركيا وحلف الاطلسي

، ص ٢٣٨ .

(٣) تركر الكسان : حزب السلامة الوطني في تركيا في كتاب الاسلام والسياسة في الشرق الاوسط

الحديث ، ترجمة م.ب.م (بغداد ١٩٨٤) ، ص ص ٣٧-٣٨ .

(٤) فاضل كاظم حسين : الاحزاب السياسية ، ص ٧٠ .

(٥) شريف ماردين : المصدر السابق ، ص ٢٣٧ .

النازحين الى المدن والذين عرفوا كما مر فيما سبق بسكان مدن الصفيح (Cgecekundu). (١)

ولعل من المفيد القول ان طبيعة البنية الدينية للحزب انعكس على قاعدته فقد اكسبت هذه النشأة الدينية تأييداً شعبياً واسعاً في اوساط القرويين الذين ما تزال تؤثر فيهم المسائل الدينية الى حد بعيد. (٢)

اما اهداف الحزب فقد حددت بما يأتي :

- ◆ تأمين وحدة الامة التركية في اطار نظام ديمقراطي يضمن حرية المواطنين وحقوقهم .
- ◆ اشاعة الفضيلة والاخلاق في المجتمع . والمحافظة على القيم والتقاليد التي يمثلها التاريخ المجيد للامة التركية والابتعاد عن تقليد الغرب .
- ◆ تأمين الرفاه للفرد والمجتمع من خلال تحقيق مستوى حياتي افضل للإنسان وتحقيق نهضة صناعية شاملة في البلاد. (٣)

اما مبادئه الفكرية والسياسية فيمكن اجمالها بما يأتي :

- ١- يفضل الحزب نظاماً سياسياً ديمقراطياً يقوم على مجلس واحد تتوحد فيه الحكومة مع الدولة تحت قيادة رئيس ينتخبه الشعب. (٤)
- ٢- ان بناء الدولة التركية القومية يقوم بالعودة الى القيم والتقاليد التاريخية للامة التركية وبالاكتفاء على صناعة ثقيلة وواسعة. (٥)
- ٣- اهتم الحزب بتحقيق العدالة الاجتماعية ودعا الدولة للوقوف بوجه انواع الاستغلال جميعها في المجال الاقتصادي وعدم تشجيع الربح غير المشروع

(١) لوسيل دبلو بيفستر : المصدر السابق ، ص ص ٢٥-٢٦ .

(٢) يعد كمباني ها الحزب حزباً اسلامياً متطرفاً وذا ميل تتجه صوب الطورانية

C. Campany, Op. Cit. p.46 ; Ergun Ozbudun : A.g.e., p.44.

(٣) انظر للمزيد من التفاصيل (النظام الداخلي لحزب السلامة الوطني التركي) ، ترجمة م.ب.م (د.ت)

الفقرات من ١-٧ ، ص ٢١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .

(٥) ملف تركيا الاول : الاحزاب السياسية ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(١). ودعا الدولة الى تحقيق التوازن بين الاقاليم والمناطق التركية على نحو يقلل من التفاوت الاجتماعي ويتيح فرصاً عادلة امام المواطنين جميعهم ، كما دعا الى اعتماد نظام ضريبي جديد يقوم على فرض الضرائب على الثروة .

٤ - اما الجانب الاقتصادي فقد اعطى الحزب اهمية قصوى لموضوع الصناعة ولا سيما الصناعات الثقيلة لانها تجعل من تركيا دولة عظمى ، ودعا الى البدء بعملية تصنيع ضخمة تعطى الاولوية منها للصناعة الثقيلة الحربية ، كما احترم الحزب الملكية الخاصة وعد العمل شيئاً مقدساً يجب تشجيعه من دون استغلال (٢).

اما السياسة الخارجية ، فقد دعا الحزب الى مناهضة النظام الرأسمالي والاشتراكي لانهما يركزان على النهوض بالجانب المادي مقابل انحطاط (الاخلاق) (٣). وان الصهيونية خطر جسيم تهدف الى حكم العالم والسيطرة عليه (٤). ودعا الى توثيق علاقات تركيا بالدول الاسلامية وانشاء (منظمة للامم الاسلامية المتحدة) واقامة (تحالف اسلامي) واقامة (سوق اسلامية مشتركة) ودعا الى توحيد العملة الاسلامية (الدينار الاسلامي) (٥). وعارض سياسة بقاء تركيا في الاحلاف الغربية والدعوة الى الانسحاب منها كما عارض انضمام تركيا الى السوق الاوربية المشتركة لانها تؤدي الى اذابة الشخصية الاسلامية للدولة التركية في بوتقة اوربا المسيحية (٦).

عاد نجم الدين اربكان وعدد من نواب البرلمان الى الحزب بصورة رسمية في ايار ١٩٧٣ ، فشارك الحزب في انتخابات عام ١٩٧٣ ، واستطاع ان يحقق نجاحاً

(١) النظام الداخلي ، ص ١٣ .

(٢) النظام الداخلي ، ص ١١ .

(٣) انور الجندي : يقظة الاسلام في تركيا (القاهرة ، دار الاقتصاد ١٩٧٩) ، ص ٣٠ .

(٤) تركر الكسان : المصدر السابق ، ص ٣٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٦) مركز التطوير الامني (الجمهورية التركية - الجارة الشمالية) ، مطبعة مديرية الامن العامة ، (بغداد

(بغداد ، د.ت) ، ص ٨٠ .

كبيراً إذ حصل على ٤٨ مقعداً مما دفع نجم الدين اربكان الى العودة الى رئاسة الحزب في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٣ ^(١) وحدثت خلافات في صفوف الحزب ادت الى انشقاقه في عام ١٩٧٧ ^(٢) وانسحب النائب عبد الكريم دوكرو من الحزب. ^(٣) مما جعل هذه الخلافات تؤثر في الحزب ففي انتخابات عام ١٩٧٧ حصل على (٢٤) مقعداً وهي نصف القاعدة التي حصل عليها عام ١٩٧٣ .

٤ - حزب الوحدة التركي (Turk Birlik partisi)

قامت عناصر من حزب الشعب الجمهوري المتمسكة بالمذهبية الدينية بتأسيس هذا الحزب تعبيراً عن افكارهم. ^(٤) فقد اسس عام ١٩٦٧ بزعامة الجنرال (سنگ يليلي Sinkyili) ^(٥) واعلن بانه ليس حزباً مذهبياً بل يهدف الى تحقيق الاشتراكية وتأمين الثروات والمصارف والبنوك وتحقيق الاصلاح الزراعي الا ان شعاره المتمثل بالاسد والاثنتي عشرة نجمة والتي ترمز للائمة الاثني عشر تعكس غير ذلك. ^(٦) فضلا عن توجهاته الدينية التي كانت تنقل من خلال صحفه وهما صحيفتا (اتحاد Itihad) وهي يومية وصحيفة (صباح Sabah) الاسبوعية، ولذلك وجهت الحكومة

(١) تركر الكسان : المصدر السابق ، ص ١٢.

(٢) حدث الخلاف بين الجناح النورسي (جماعة النور) والجناح النقشبدي اللذان يهيمنان على قيادة الحزب ، فخرج الجناح النورسي من الحزب وقام باعادة تشكيل حزب النظام الوطني . انظر : داود احمد الحسن : المصدر السابق ، ص ٦٩ ؛ صحيفة (كون آيدن) التركية ، ترجمة م.ب.م في ١٩٧٧/٨/٩ .

(3) Turkey Alumanc : 1961, p.129.

(٤) أسس الحزب من قبل المتشددين مذهبياً والذين يطلق عليهم لقب تركماني . انظر طلال الجليلي : التيار الاسلامي ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٥) شغل سنگ يليلي منصب آمر الكلية العسكرية وعضو الحركة الانقلابية عام ١٩٦٠ ووزير دولة في في وزارة جمال كورسيل ، المصدر نفسه ، ص ٩٣ .

(6) Jacob M. Landany: Middle Eastern Themes papers History policy Frankloos (London, 1973) pp. 267-268.

اتهاماتها له باستخدام الدين بصورة مذهبية.^(١) واغلق الحزب في اعقاب انقلاب عام ١٩٧١.

٥- الحزب الديمقراطي الجديد (Yeni Demokratek partisi)

أسس هذا الحزب في ١٨ كانون الاول ١٩٧٠ نتيجة انشقاق الجناح اليميني لحزب العدالة ، ونادى بتطبيق مبادئ الحزب الديمقراطي (المنحل) وتزعم هذا الحزب (فرح بوزيلي Farah Boyzlu)^(٢) وبلغ عدد اعضائه في المجلس الوطني الكبير ٤٨ عضواً.^(٣)

٦- حزب الحركة القومية (Milliyetci Hareket partisi)

تعود جذور حزب الحركة القومية الى عام ١٩٤٤ ، إذ كان يمارس نشاطه بصورة سرية تحت اسم (الجمعية التركية العنصرية) والتي كانت تنادي بتحرير اترك اسيا الوسطى وتوحيدهم في دولة تركية واحدة تقوم على اساس عنصري.^(٤) وحظر نشاط هذه الجمعية.^(٥) مما ادى الى انضمام اعضائها الى (حزب الامة) ، وبعد اغلاق هذا الحزب عام ١٩٥٢^(٦) شكل عدد من عناصر الجمعية (حزب الامة الجمهوري) عام ١٩٥٣.^(٧) وفي عام ١٩٥٨ اتحد (حزب الامة الجمهوري) مع (حزب الشعب الفلاحي) ليكونا (الحزب الوطني القروي الجمهوري) بزعامة عثمان

(١) فقد دافع الحزب عن وجهات نظر الشيعة في تركيا من خلال صحفه . انظر طلال الجليلي : المصدر السابق ، ص ٩٣ .

(٢) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ٨٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٦ .

(٤) فاضل كاظم حسين : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٥) التقرير الصحفي للسفارة العراقية في انقرة العدد ٣٤ في ١٩٧٧/٩/٢٠ .

(6) Topkay a : A. g. e. s.315.

(7) A. g. e. s.316.

بولوك باش (Osan Buluk Bas)^(١) . وبعد انقلاب عام ١٩٦٠ حدث خلاف داخل الحزب تسبب في استقالة زعيم الحزب (عثمان بولوك باش) وعدد من النواب واسندت رئاسة الحزب الى (احمد اوغز Ahmet Oguz).^(٢)

وبعد عام ١٩٦٥ اهم منعطف في تاريخ الحزب ، ففي اذار من هذا العام عاد الب ارسلان توركش الى تركيا حيث انضم مع عدد من اصدقائه من اعضاء لجنة الوحدة الوطنية الذين طردوا من اللجنة عام ١٩٦١ بسبب مواقفهم المتطرفة .^(٣) فاز الب ارسلان توركش برئاسة الحزب في المؤتمر العام الذي عقد في آب ١٩٦٥ ^(٤) وشهد الحزب الكثير من التغييرات الجوهرية بعد توليه رئاسة الحزب ، وفي اشارة الى دوره في الحزب فان هناك من يعد تأسيس الحزب عام ١٩٦٥ .^(٥)

حدد توركش السياسة العامة للحزب في كتاب خاص صغير سمي الاضواء التسعة (Doku Zish) والذي يمثل الدليل الفكري والسياسي للحزب .^(٦) ادخل الحزب على الصعيد الفكري شعار معاداة الشيوعية ، وعدها المصدر الرئيس للخطر الذي يهدد تركيا ويجب محاربتها .^(٧) اما في المجال التنظيمي للحزب فقد اطلق على المنضمين الى الحزب من الشباب (bozkurtlar) أي (الذئاب الرمادية) . خلال الثلاثينات كانت هناك عملية ايقاظ للحركة التركية العرقية الوندالية والتحريرية

(1) C. H. Dodd : Op. Cit. p.118 ; Nikshoy, C. Chatlerji, Muddle of middle East Vol. 11. Abhinav publications (India, 1973) pp. 55-56.

(2) Geoffrey Lewis : Op. Cit. p.144.

(٣) كان اصدقاء الب ارسلان الاربعة عشر قد اصدروا بياناً في بروكسل في تموز ١٩٦٢ ، اكدوا فيه تأسيس حزب سياسي ، ومنهم مظفر اوزداغ ورفعت بايكال واحمد وندار كاشر ، وقد حدث انقسام فيما بينهم حول تسلم قيادة الحزب بين الب ارسلان توركش واورخان كاييبي . انظر Ferenc. A. Vali : Op. Cit. p.90.

(٤) م.ب.م الاحزاب السياسية ١٩٢٣-١٩٨٤ ، ص ٨٦ .

(٥) سعد حقي توفيق : المصدر السابق ، ص ٣٠١ .

(٦) وهي عبارة عن مزيج من المبادئ المثالية والاخلاقية وهي (القومية ، المثالية ، الاخلاقية ، العلمية العلمية ، الاشتراكية ، القروية ، الحرية التكنولوجية والتنمية الشعبية) ، انظر Turkey Alamanc,1980,p116.

(٧) ابراهيم الداوقي : الاحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة ، ص ٢٣ .

والتي دعت الى معارضة القومية التركية الرسمية . ومن الوامل المؤثرة المهمة في تلك النظرية العنصرية النازية فبظهور النازية الالمانية كحركة سياسية والتي كان لها صدى في تركيا من خلال عدة صحف في الثلاثينات مثل (اتريز مجموعة Atsiz Meemua) و (برليك Birlik) و ادت الحرب العالمية الثانية الى زيادة امال الحركة القومية التركية وازدادت نزعتهم التوسعية بعد التفوق الالمانى بداية الحرب العالمية الثانية ^(١) اما التسمية التي اقتبسها افراد الحركة فهي من الماضي الاسطوري ، فهي لا تشدهم الى ابطال العصر الذهبي بل الى الماضي المثالي والى قيمه ، وان تسميتهم لانفسهم بالذئاب الرمادية تمنحهم الاستمرارية وتربطهم بالأتراك الاصليين بالعصر الذهبي، وهذه الصورة تشمل على التضحية بالنفس في سبيل المثل الاعلى ، وحب العسكرية والعنصرية ، والرغبة في ان يكونوا زعماء وظيفية الامة ^(٢) بالاضافة الى اصفاء الشرعية على الحركة التركية ومنحها مكانة خاصة في المجتمع التركي بعد ان عدّ اعضاء حركة الذئاب الرمادية انفسهم موجهين للمجتمع ، حيث ان صورة الذئب الرمادي كطليعة مقدسة وكحارس للمجتمع ترجع الى اساطير وملاحم الاتراك ^(٣) . وقد أوجد منذ عام ١٩٦٨ ، التدريب العسكري ، متأثراً بتجارب الاحزاب القومية المتطرفة في اوربا سابقاً (كالحزب النازي في المانيا) ^(٤) الذي كان متأثراً به الى حد بعيد ، وذلك لعلاقة توركيش بالألمان منذ ١٩٤٥ . ^(٥)

(١) اندرو فنكل ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٢) عائشة نيفيبي جاغلار : الذئاب الرمادية كتعبير مجازي في اندرو فنكل واخرون ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١٢ .

(٤) فقد دربت جماعات الذئاب الرمادية على اطلاق المدافع ودراسة اساليب التفجير واتخاذ الاجراءات في القتال الشخصي أي المقاتلة وجهاً لوجه والتربية على روح الافكار الراديكالية .

انظر Erkin Topkaya : A.g.e. s.315.

(5) A. g.e: s. 316.

اطلق على الحزب اسم (حزب الحركة القومية) على اثر عقد الحزب لمؤتمره العام في شباط ١٩٦٩ في مدينة اضنة ، وتبنى دستوراً جديداً للحزب حدد فيه السلطة المطلقة لرئيس الحزب على هيئات وفروع الحزب الاقليمية .^(١)

وضمت هذه الهيئات والفروع البرجوازية الصغيرة والموظفين وعدد من المزارعين الذين لا يملكون ارضاً وبعض العاطلين عن العمل واصحاب الاعمال الحرة والحرفيين^(٢) وقد ركز الحزب على الفئات التي تعيش حالة من القلق جراء ظروفها الاقتصادية والاجتماعية .^(٣)

اصدر الحزب جريدتين الاولى صحيفة اسبوعية سميت بالدولة (Devlet) حيث صدرت في ٧ نيسان ١٩٦٩ في انقرة وقونية والثانية الحركة القومية Milli Harkat في تشرين الاول ١٩٦٩ .^(٤)

شارك الحزب في انتخابات عام ١٩٦٥ فحصل على ٢٠٨ صوت أي بنسبة ٢,٢% في المجلس الوطني الكبير كما حصل على^(٣) مقاعد في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٦ .^(٥)

أدى الحزب دوراً خطيراً في المدة ١٩٧٨-١٩٨٠ ، فشاركت عناصره في ظاهرة العنف السياسي التي شهدتها تركيا في هذه المدة فقامت قواته بقتل ما يقرب من (١٠٠٠) شخص من منطقة قهرمان مرعش (Kahmanmaras) الواقعة جنوب شرقي تركيا .^(٦) وقد اعلنت السلطات التركية الاحكام العرفية في ثلاثة عشر اقليماً للسيطرة على الموقف .^(٧) كما اقدم الحزب على اغتيال (كمال توركلر) العضو في

(١) فاضل كاظم حسين : المصدر السابق ، ص ٧٥.

(2) Turkey Alamanc, 1981, p.130 .

(٣) ساجلار كيدر : المصدر السابق ، ص ٥٧ ؛ كذلك مجلة دراسات عربية ، العدد ٧ لسنة ١٩٨٢ ، ص ص ١٢٣-١٢٤ .

(4) Jacob M. Landany : Op. Cit., p.284.

(5) Ibid.

(٦) وقعت اضطرابات طائفية بين السنة والشيعة وبين اليمين واليسار تدخل فيها حزب الحركة القومية ليعمق الحادث ، للمزيد من التفاصيل انظر احمد نوري : ظاهرة تعدد الاحزاب ، ص ٢١٩.

(7) Turkey Alamanc, 1980, p.129.

مجلس السلام العالمي ، كما ان محمد اكداش قام بمحاولة اغتيال (البابا يوحنا بولس الثاني) بمساندة من حزب الحركة القومية .^(١) تم حل الحزب عقب انقلاب ايلول ١٩٨٠ وأحيل زعماءه الى المحاكمة . اما على الصعيد الخارجي فقد تبنى الحزب سياسة توسعية إذ طالب بضم قبرص وجزر ايجة وجزر القرم ومناطق غير تركية اخرى * وتوحيدها مع الوطن الام تركيا .^(٢)

٧-حزب العمل التركي Turk Is Ci Partisi

تعود جذور تأسيس حزب اشتراكي تركي الى عام ١٩٢٠ عندما طلب مصطفى كمال اتاتورك بتكليف احد اصدقائه (رفيق كورالتان) بتأسيس حزب شيوعي لامتصاص تأثير الحركة اليسارية بسيطرته على الحزب الشيوعي بشكل غير مباشر من جهة ، وارضاء الاتحاد السوفياتي السابق من جهة اخرى .^(٣) وبصدور قانون (حفظ النظام والسكون)** عام ١٩٢٥ دفع حزب العمال والفلاحين (Is Ci Ve

(١) احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ٢٢٠ .

* كذلك طالب الحزب بضم الموصل باعتبارها حسب زعمه جزءاً من الوطن الام تركيا ، بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨ ، وفي ٦ آب ١٩٢٤ طالبت الحكومة البريطانية من عصبة الامم ان توضع قضية الحدود العراقية التركية في جدول اعمالها وذلك بعد مطالبة تركيا بالموصل ، وتم تشكيل لجنة تحقيق من قبل الامم المتحدة والتي وصلت الى بغداد في ١٦ كانون الثاني ١٩٢٥ واتمت اللجنة تحقيقاتها في نيسان ١٩٢٥ قدمت تقريرها النهائي في ١٦ تموز ١٩٢٥ والذي تضمن خلاصة للعديد من الحجج التاريخية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية والسياسية ، وفي ٣ أيلول ١٩٢٥ اجتمع مجلس العصبة لدراسة تقرير اللجنة وتم تحويلها الى محكمة العدل الدولية والتي اتخذت العديد من القرارات الى ان تم التوصل الى التسوية النهائية لمشكلة الموصل بضمها الى العراق بعد ان لعب عامل النفط اثره الكبير في حل المشكلة وضم الموصل الى العراق . للمزيد من التفاصيل انظر : فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٦٧ .

(2)C. Campany, Richard : Op. Cit. p.47.

(٣) شكل النشاط الشيوعي عامل قلق لدى مصطفى كمال منذ بداية عهد الجمهورية على الرغم من

العلاقات الودية بين تركيا والاتحاد السوفياتي السابق . K. Karpat. Op. Cit. p.355.

** صدر هذا القانون بعد اندلاع الحركة الكردية المسلحة عام ١٩٢٥ والذي خول بموجبه الحكومة

التركية صلاحيات لمدة عامين للمزيد من التفاصيل انظر Shaw: Op. Cit. p.385. كذلك اميرة

محمد كامل الخربوطلي : المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

Cifci Partisi) الذي كان قد أسس في عام ١٩١٩ ، والذي تزعمته مجموعة من المثقفين الاتراك المقيمين في ألمانيا .^(١) إلى مزاوله نشاطه بصورة سرية إذ جرت سلسلة من الاعتقالات لعناصر الحزب ، مما أدى إلى الحد من نشاطه .^(٢)

في عام ١٩٤٦ صدر قانون الجمعيات الذي سمح بقيام الاحزاب السياسية ، فأسس حزبان اشتراكيان الاول (الحزب الاشتراكي التركي) الذي اسس في ١٤ أيار من العام نفسه في اسطنبول بزعامة اسعد عادل اوغلو (Esaat Adiloglu). اما الحزب الاخر فهو حزب العمال والفلاحين الذي اسس في ١٧ حزيران من العام نفسه بزعامة ادهم روي بلقان (Edhemrohi Bulkan)^(٣) ولم يكتب لهذين الحزبين الاستمرار في العمل إذ اغلقت السلطات والاحزاب الشيوعية في تشرين الاول عام ١٩٤٦ .^(٤)

وعلى اثر انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ وتولي لجنة الوحدة الوطنية السلطة ، والتي سعت لتصحيح اخطاء حكم الديمقراطيين في تحقيق العدالة الاجتماعية والديمقراطية في تركيا .^(٥) توسعت قاعدة العمل الحزبي وضيق حدة التناقضات بين حزبي الشعب الجمهوري والديمقراطي (المنحل)^(٦) ، فأسس في ١٣ شباط ١٩٦١ (حزب العمل التركي) من عدد من النقابيين في اسطنبول ، والذين طالبوا بالحكومات السابقة بالسماح لهم في الظهور على المسرح السياسي من خلال تمثيلهم في المجلس الوطني .^(٧)

(١) احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ص ٢٢٦-٢٢٩ .

(٢) جورج هارس : اليسار في تركيا ، مجلة مشاكل الشيوعية ، وزارة الخارجية ، ترجمة م.ب.م ، (بغداد ١٩٨٢) ، ص ٧ .

(3) Year Book of International Compative Affairs (New Yourk1974) p.201.

(4) K. Karpat, p.357.

(٥) جورج هارس : المصدر السابق ، ص ٨ .

(٦) د. ابراهيم خليل احمد العلاف : الاحزاب السياسية في تركيا المعاصرة ، ص ١٦٩ ؛ كذلك

C.H.Dodd : Op. Cit., p.144.

(7) K.Khamisin: Modern Turkey Development and Crisis, Journal of Revolutionary Sociatist of middle East, London, No. 14. Pp. 90-91.

ضم الحزب في قاعدته ، العديد من المثقفين الماركسيين فضلاً عن العمال في قطاعي الصناعة والزراعة ، وعدد من صغار الملاكين واصحاب المهن الحرة ومجموعة من رجال الفكر والصحافة ، وعدد من اساتذة الجامعات كما كان من بين اعضائه عدد من رؤساء العشائر الكردية في شرق تركيا .^(١) لم يحتل الحزب موقعاً سياسياً كبيراً في هذه المرحلة ، الا انه ترك تأثيراً واضحاً في انتقاداته لسياسات الحكومات الائتلافية .^(٢) كما انه لاقى في هذه المدة اعتراضات كبيرة ، من اعضاء الاتحاد العام لنقابات العمال (ISTURK) بوصفه حزباً عمالياً .^(٣) كما ان فكرة الاشتراكية كانت قد توسعت في المدة ١٩٦٠-١٩٦١ ، واستطاع اكثر من ٥٠٠ مثقف من اصدار نشرة دورية هي الاتجاه (Yon) في شهر كانون الاول ١٩٦١ والتي كانت تمثل الاتجاه الشيوعي التابع للدولة والمساند للثورة الكمالية .^(٤)

عقد الحزب مؤتمره التأسيسي في شباط ١٩٦٢ ، إذ انتخب محمد علي ايباز زعيماً للحزب^(٥) . وخفض عدد اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الى

(١) اميرة محمد كامل الخربوطلي : المصدر السابق ، ص ص ١٠٠-١٠١ .

(٢) فيروز احمد : تدخل العسكريين والازمة في تركيا ، ص ص ٧٢-٧٤ .

(٣) أسس هذا الاتحاد عام ١٩٥٢ وضم اكثر من مليون عضو وكان يتبع سياسة برلمانية - تميل الى العنف - فضلاً عن كونه وقف في صف الحكومة ، كما يعد الاتحاد الوحيد الممثل للعمال منذ انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ ، انظر احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ٢٥٦ ؛ كذلك صلاح العقاد ، المعارضة الاشتراكية في تركيا ، مجلة الاهرام (القاهرة ، العدد ٣٢٤ ، لسنة ١٩٦٩) ، ص ٤٨ .

(٤) احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ٢٦٨ .

(٥) ولد محمد علي ايباز عام ١٩١٢ في اسطنبول تبني الدعوة الى الفكر الشيوعي بالاشتراك مع الشاعر التركي ناظم حكمت ، درس القانون في باريس ، وعين بصفة أستاذ للقانون في جامعة اسطنبول لم يمارس مهنة المحاماة بسبب ميوله الماركسية الف كتاب (Zinecirli Hurriyet) أي اسير الحرية كي يدافع عن افكره السياسية إذ كان معجباً بالنظرية الماركسية لكنه لم يكن عقائدياً متقلباً . انظر للمزيد من التفاصيل صلاح العقاد : المصدر السابق ، ص ٤٨ ؛ احمد نوري النعيمي : تركيا وحلف شمالي الاطلسي ، ص ٢٥٧ ؛ كذلك

سبعة اعضاء .^(١) وبعد مدة وجيزة دمج حزب العمل مع الحزب الاشتراكي الذي كان يتزعمه محمد حيدر اوغلو (Mehmet Hayder oglu) مما زاد في نشاط الحزب وانتشرت قواعده بعد انضمام العديد من المثقفين فاصبح قاعدة للحركة الشيوعية المحظور نشاطها .^(٢)

عقد الحزب في تشرين الثاني ١٩٦٢ اجتماعاً مفتوحاً في اسطنبول ، هاجم فيه محمد علي ايبار ملاكي الاراضي والرأسماليين متهماً اياهم بالاضرار التي لحقت بالعمال في تركيا .^(٣) وفي عام ١٩٦٣ استقال نيازي فرنسال واسعد جافا من حزب الامة ، وانضموا الى حزب العمل ، وتعد هذه المسألة تطوراً مهماً ، فاول مرة في تاريخ الحزب ينضم اثنان من مجلس الشيوخ الى حزب اشتراكي .^(٤) كما استطاع فتح (٧) فروع له في محافظات تركية .^(٥)

طرح الحزب برنامجه السياسي في عام ١٩٦٣ والذي جاء ليعالج العديد من المشاكل ، كما انه كان خالياً من اية لفظة للاشتراكية ، فقد اكد برنامجه في نطاق السياسة الداخلية على وضع الحلول للمشكلات الاقتصادية وتأكيده على ارتفاع تكاليف المعيشة ، واعزى اليها السبب في قيام الاضطرابات بين صفوف الطلبة والعمال ، وسعى من خلال ذلك الى كسب التأييد الشعبي .^(٦) كما اقترح قانون جديد جديد للاصلاح الزراعي محاولةً منه لكسب الفلاحين ، وطالب بتأميم الصناعة والتجارة الخارجية ، والبنوك وشركات التأمين ، على الرغم من ايمانه ببناء البرجوازية الوطنية .^(٧)

(١) الاحزاب السياسية التركية ١٩٢٣-١٩٨٤ ، ص ص ٩٣-٩٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٥ .

(3) C.H.Dodd : Op. Cit. p.150.

(٤) الاحزاب السياسية : المصدر السابق ، ص ٩٦ .

(5) Ersin Onuldurun : Op. Cit., p.73.

(٦) اميرة محمد كامل الخربوطلي : المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

(7) C.H.Dood : Op. Cit. P.150 ; F. Bahram pour: Op. Cit., p.58;

كذلك جريدة الى الامام (البيروتية) ، العدد ٣٩٥ ، السنة ٢ ، ١٩٧٣ .

وفي سياق العلاقات الخارجية تبني سياسة مضادة للاحلاف العسكرية الغربية ، ودعا الى التقرب من المعسكر الاشتراكي ودول العالم الثالث ، وحمل الولايات المتحدة الامريكية جميع ما لحق بتركيا من اضرار بشرية ومادية ، وطالب بإزالة جميع القواعد الامريكية من الاراضي التركية ، وعارض انضمام تركيا الى السوق الاوربية المشتركة .^(١) كما دعا الى الغاء الاتفاقيات الدفاعية الثنائية بين تركيا والولايات المتحدة .^(٢)

اما المسألة القبرصية ، فقد ناصر قيام دولة قبرصية مستقلة خالية من القواعد الاجنبية ، فقد جاء على لسان زعيم الحزب محمد علي ايبار " **بالنسبة لنا لا توجد مشكلة اسمها المشكلة القبرصية** " .^(٣) وبذلك حدد الحزب سياسته الخارجية المستقلة التي تقوم على الصداقة مع الشعوب المجاورة .^(٤)

(١) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ٨٩ ؛ جورج هارس : المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) ملف تركيا الاول : المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٣) جورج هارس : المصدر السابق ، ص ١٢ .

(4) C. H.Dood : Op. Cit., p.151; Ersin Onuldura : Op. Cit., p.73.

ثانياً- الاحزاب السرية :

١- الحركة الكردية :

ان الحركات والنشاطات الكردية التي اندلعت منذ اواسط القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى كانت كقاعدة عامة تحت قيادة علماء الدين ورؤساء العشائر من ذوي الافق الضيق والطموح الشخصي .^(١) ولم يكن لغالبية الاكراد ميل واضح للانفصال عن الدولة العثمانية المسلمة ولكن على الرغم من كل ما قيل فلقد ظلت هاجس للتحدي والقتال كظاهرة لم تتمكن الدولة العثمانية من احتواءها على الرغم من كل القسوة التي استعملتها بدليل ان دور الاكراد ظل واضحاً في حياة الدولة العثمانية والدولة التي خلفتها .^(٢) وعندما هزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى حاول الحلفاء خلق دولة كردية في جنوب شرق تركيا وذلك في معاهدة سيفر عام ١٩٢٠ والتي نصت في مادتها (٦٢) على العمل "خطة للحكم الذاتي المحلي للمناطق التي تقطنها اغلبيّة كردية في شرقي نهر الفرات وجنوب الحدود الارمنية والتي يمكن تحديدها فيما بعد ، وشمال الحدود بين تركيا وبين سوريا والعراق " ^(٣). غير ان اتفاقية سيفر كانت قد ولدت ميتة ، فحكومة السلطان التي وقع وفدها تلك الاتفاقية سرعان ما فقدت سيطرتها على اكثر مناطق الاناضول الشرقية ورفضت من قبل المجلس الوطني التركي الكبير الذي انعقد في انقرة ، وكذلك الحكومة المنتخبة التي ترأسها مصطفى كمال.^(٤)

ولكن لابد من القول ان اثر هذه المعاهدة المعنوي ظل هاجساً كبيراً لآكراد تركيا وحتى الاكراد بصورة عامة ، فلأول مرة تنص اتفاقية على حق الاكراد في

(١) وصال العزاوي ، حزب العمل الكردستاني ، ص ٣ .

(٢) خليل علي مراد ، المشكلة الكردية وتأثيرها في العلاقات مع العراق وسوريا وايران ، ارشيف مركز الدراسات التركية ، قسم البحوث السياسية .

(٣) وصال العزاوي ، حزب العمال الكردستاني ، ص ٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥ .

امتلاك دولة في اتفاقية دولية والذي ابقى هذا الهاجس حتى تحول الى امل ومقاومة

وشهدت مرحلة العشرينات اول مقاومة كردية لسياسة الدولة التركية في عام ١٩٢٥^(١) حيث تعد اول حركة كردية مسلحة ضد سياسة النظام التركي والتي قادها الشيخ سعيد بيران^(٢) .

وفي عام ١٩٢٧ عقد الزعماء الاكراد في تركيا (علماء دين وزعماء عشائر) مؤتمراً سرياً داخل الاراضي التركية قرروا فيه حل الجمعيات والنوادي الكردية التي كانت قد تأسست في الفترة التي سبقت الدولة العثمانية واستبدلتها بحزب سياسي جديد عرف باسم (حزب خوييون) وتشكيل قيادة عسكرية اوكلت الى الجنرال إحسان نوري باشا^(٣) كما قرروا اشعال حركة مسلحة جديدة^(٤) .

(١) وهي ثورة الشيخ سعيد بيران النقشبندي في شباط ١٩٢٥ والتي تعد الاكبر والخطر في مرحلة تأسيس الدولة التركية ، وقد اعتقل الشيخ سعيد وحكم عليه بالاعدام ، وقد نفذ الحكم في ٢٨ حزيران ١٩٢٥ في مدينة ديار بكر ، كما حكم على قسم من رفاقه بالاعدام ، ونفي الاخر . انظر محمد نور الدين : حجاب وحراب ، الكمالية وأزمات الهوية في تركيا ، ط ١ ، (رياض الريس للكتب والنشر ، تموز ٢٠٠١) ص ١٠٣ .

(٢) الشيخ سعيد بيران من زعماء الاكراد البارزين في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى واحد شيوخ الطريقة النقشبندية ، بالاضافة الى امتلاكه مصالح تجارية كبيرة وعلاقات متشعبة مع رؤساء العشائر الكردية من ذوي النفوذ الواسع وبعد اعلان الدستور في تركيا عام ١٩٠٨ اخذ الشيخ سعيد ينشر مقالات في الصحف يطالب فيها الحكومة التركية انذاك بتنفيذ نصوص الشريعة ، كما كان يحث النواب الاكراد في مجلس المبعوثان العثماني على تأليف حزب محافظ في المجلس . انظر : هادي الجاوشلي ، القومية الكردية وتراثها التاريخي ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ١٤ .

(٣) الجنرال إحسان نوري باشا من مدينة بدليس ولد عام ١٨٩٢ ضابط سابق في الجيش العثماني نظم وقاد حركة ١٩٢٣ ، واعلن عام ١٩٢٩ عن ادارة كردية في أراران مساحتها ٩٦٠ كم^٢ وفي ١٠ ايلول ١٩٣٠ احتل الاكراد جبال اراران وهرب الى طهران حيث بقي هناك الى عام ١٩٧٦ حيث توفي في طهران في ٢٥ آذار ١٩٧٦ بعد ان دهسته دراجة نارية في ١٨ آذار ودفن في مقبرة الزهراء في طهران . انظر للتفاصيل : عبد الستار طاهر شريف : الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ، ١٩٠٨ - ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٦٦ .

(٤) وهي انتفاضة أغري التي وقعت في عام ١٩٢٧ واستمرت ثلاث سنوات وقد اصدت الانتفاضة جريدة بأسمها وواجهت انقرة هذه الانتفاضة بالقمع احياناً والتفاوض احياناً أخرى . انظر محمد نور الدين : المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

وشهدت الاعوام منذ عام ١٩٣١ مقاومة الكرد للحكومة التركية بالرغم من الاجراءات الشديدة ووسائل الضغط . وكان من الطبيعي ان تؤدي التدابير التي اتخذتها الحكومة التركية في منطقة درسيم ، التي تقرر اخلائها تماماً من الاكراد طبقاً لقوانين التهجير ، مما ادى الى هيجان الكرد ومن ثم توحيد صفوفهم وتنظيم حركة درسيم لعام ١٩٣٧-١٩٣٨ والتي قادها سيد رضا ^(١) بالتعاون مع زعماء العشائر الكردية . الا ان القوات التركية استطاعت اخمادها وصرح قائد العمليات العسكرية التركية الجنرال آلب دوغان " ان الحكومة التركية لا تنوي ان تقمع الثورة فحسب بل تريد ان تقوم بعملية اساسية تقلع المرض من جذوره بحيث لا نترك مجالاً لحدوث ثورات امثال هذه في المستقبل ولذلك فان الحكومة ستسير سيراً حثيثاً في تطبيق منهاج الاصلاح الموضوع خصيصاً بهذه المنطقة بعد الانتهاء من الحركات " ^(٢) .

سعت الحكومة التركية في صهر وتذويب العنصر الكردي في المجتمع التركي، بدءاً بتسمية الاكراد (باتراك الجبال) ، ورفعت من القواميس والمعاجم التركية كل ما يمت لكلمة الكرد بصفة وامعناً بالاذابة ظهرت دعوات اسندت بدراسات وابحاث في معظمها حول الاصول العرقية للاكراد والاتراك ، كما لجأ الساسة الاتراك الى رفض اعتبار الاختلاف والفروق الثقافية والمذهبية اساساً تستند اليه قيام احزاب او حركات سياسية او تيارات فكرية تعمل على ترويج مثل هذه التمايز ضمن المجتمع . ^(٣)

(١) سيد رضا بن السيد ابراهيم زعيم عشيرة الشيخ حسن ، ابرز عشائر درسيم ، ولد عام ١٨٦٢ ، تلقى دروسه الدينية على يد عالم ديني يدعى محمد علي وعندما توفي والده استلم زعامة العشيرة واستمر في قرية (اغداد) . وقد عثر على رسالة محفوظة في وزارة الخارجية البريطانية كتبها سيد رضا بصيغة بيان وارسلها للحكومة التركية طالباً فيها الكف عن اضطهاد الكرد وايقاف العمليات العسكرية ضدهم ووقع البيان باسم رضا قائد عام درسيم . قائد حركة عام ١٩٣٧ الا ان السلطات التركية الفت القبض على سيد رضا واعدم في ١٨ ايلول ١٩٣٧ ، انظر وصال العزاوي ، حزب العمال الكردستاني ، ص ١٩ .

(٢) حنا عزو بهنان ، الحركة الكردية في تركيا ١٩٢٧-١٩٣٨ في مجموعة باحثين (القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار) مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، عام ١٩٩٤ ، ص ٧ .

(٣) وصال العزاوي ، حزب العمل الكردستاني ، ص ٦ .

ويشير روبرت مانثر الى ان 'الاكرد انتفضوا في عام ١٩٢٥ و ١٩٣٠ ضد اصلاحات اتاتورك التي عدتهم اتراكاً ، وقمعت لغتهم وتقاليدهم ، وقد هزموا مرتين ، ولكنهم لم يعلنوا الاستسلام'.^(١)

وفي مرحلة التعددية الحزبية ، وسعي الحزب الديمقراطي للتأكيد على التيار الاسلامي الامر الذي فسح المجال امام الكرد بممارسة النشاط السياسي فانخرط العديد منهم في المنظمات والاحزاب السياسية التركية التي سعت بدورها لكسب تأييد الاكرد في الانتخابات.^(٢) فاستقطبت الاحزاب التركية الرئيسة كبار ملاكي الاكرد والاغوات.^(٣) في حين انضم الشباب الكردي المثقف الى الاحزاب السياسية والمنظمات اليسارية ومنها الحزب الشيوعي التركي وحزب العمل التركي.^(٤)

وشارك عدد من الاكرد في المجلس الوطني التركي الكبير قبيل انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ ، الا ان قيادة الانقلاب شنت حملة اعتقالات ، فالقي القبض على اكثر من (٥٠) نائباً من اصل كردي ، تم نفيهم الى مناطق غرب تركيا ، كما بدأت حملة واسعة لتتريك الاسماء الكردية والقرى والاماكن والاشخاص.^(٥)

(١) روبرت مانثر : السكان الاكرد يواصلون باصرار حرب العصابات ، ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه ٢١ ، ص ٦٣ .

(٢) استغل حزب العمل التركي القضايا الداخلية والخارجية لتحقيق اهدافه ومنها القضية الكردية ، فاستطاع الوصول الى المقاطعات الكردية إذ اعتمد على الانحيازات السياسية التقليدية لزعماء القبائل الكردية اكثر من استناده على الدعوة الشيوعية ، انظر جورج هارس : اليسار في تركيا ، ص ٢٩٢ ؛ كذلك Fahir H. Armaolgu : " Turkey and United States, A New Alliance " Millterarasi Munasebeetter Turkyilligi, 1965 (Ankara, 1988) pp.7-8.

(٣) لوسيل دبليو بيفستر : المصدر السابق ، ص ٦٨ .

(٤) احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ص ٢٨٧-٢٨٨ .

(٥) محمد نوري الدين : حجاب وحراب ، ص ١٠٧ ؛ كذلك Ergun Ozbudun : Op. Cit. p.25.

تعد الستينات * البداية الاولى لدخول الحركة الكردية مرحلة التنظيم السياسي الحزبي ، فقد شهد عام ١٩٦٣ تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في تركيا .^(١) ويعد هذا الحزب "امتداداً للتيارات الاقطاعية والحرفيين وكبار ملاكي الاراضي والاغوات " .^(٢) وقد تعرض الحزب للانشقاق عام ١٩٦٩ الى جناحين الاول بزعامه الدكتور سعيد قرمزي طوبوق ، واطلق عليه الشوانيون والذي يمثل الافكار الشيوعية .^(٣) اما الجناح الثاني فترأسه سعيد الجي ، وهو امتداد للحزب الديمقراطي الكردستاني التركي من حيث تركيبته القيادية والاجتماعية ، واستقطب الإقطاعيين الاكراد ورؤساء العشائر والمتنفذين وعدداً من اكراد الريف وبشكل خاص عشائر الكويان .^(٤)

ان الاحزاب السياسية الكردية ظلت ضعيفة وغير مؤثرة في الساحة السياسية التركية .^(٥) كما انها لم تنجح في استقطاب الكرد انفسهم مما أبقاها عاجزة عن مواجهة الحكومة التركية او جعلها تعترف بحقوقهم ، وعلى الرغم من وجود عدد من

* شهدت هذه المدة وقوع عدد من العمليات العسكرية في المناطق التركية على اثر التطورات السياسية في شمال العراق واندلاع القتال بين عناصر حركة التمرد في شمال العراق بقيادة مصطفى البارزاني والقوات الحكومية العراقية انظر Hasan Arfa : The Kurds, An Historical and political study (London, 1968) p.46.

(١) صبرية احمد لافي : الاكراد في تركيا ن دراسة سياسية للحركات الكردية المسلمة منذ الربع الاول للقرن التاسع عشر الى ما بعد الربع الاخير من القرن العشرين ، الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية (بغداد ، ١٩٨٥) ص ١٠٩ .

(٢) اطلق عليه الشوانيون نسبة الى اسم زعيمة الدكتور شوان وهو الاسم الحركي الذي كان يستعمله الدكتور سعيد . انظر . وصال نجيب العزاوي : حزب العمال الكردستاني ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ٣٣ ، بغداد ٢٠٠٢ ، ص ١٣ .

(٣) وصال نجيب العزاوي : المصدر نفسه ، ص ١٤ .

(٤) يرتبط هذا الجناح بالقيادة المؤقتة لجماعة للبارزاني ارتباطاً واسعاً وعميقاً الى حد القيام بعمليات مسلحة ضد جماعة الطالباني ، ويلاحظ ان الصراع بين الجاحين هو صراع مستमित ودموي في كثير من الاحوال وهو احد اسباب عدم تجانس وتوافق الحركة السياسية الكردية . انظر وصال نجيب العزاوي : القضية الكردية في تركيا ، دراسة في التطور السياسي للقضية الكردية منذ بدايتها وحتى عام ١٩٩٣ ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٤ .

(٥) اصدرت الحكومة التركية قانوناً بالرقم ٧٦٣٥/٦ نصت بموجبه منع دخول أي مطبوع باللغة الكردية الكردية الى تركيا . انظر صلاح سعد الله : المصدر السابق ، ص ٢٠-٢١ .

النواب الكرد في المجلس الوطني التركي الكبير لكن مشاركتهم السياسية فيه ظلت محدودة.^(١) وبقيت المناطق الشرقية التي تسكنها الأكثرية الكردية من أكثر مناطق تركيا تخلفاً وتأخراً مما أدى الى تعميق المشكلة الكردية.^(٢) ففي نهاية الستينات بدأت الحركة الشعبية الكردية بالنشاط ، وانطلقت العديد من المظاهرات طيلة عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ في المدن الكردية ، منددين بسياسة الاضطهاد القومي ضد الشعب الكردي ، فرفعوا العديد من الشعارات ، وأنشئت مطبعة في ديار بكر لإصدار جريدة يومية ، كما شكلت (جمعية تطوير الشرق) من طلاب وخريجي الجامعات ، وانتشرت العديد من الكتب والمجلات والصحف باللغة الكردية ومنها (دنك) و (يني اكش) ، كما وضع كتاب (الف باء) اللغة الكردية ، واعيد نشر كتاب (مه م وزين) للكتاب الكردي (احمد خاني).^(٣)

الحكومات التركية ١٩٦١-١٩٧١

بعد اجراء الانتخابات عام ١٩٦١ ، وتشنت اصوات الناخبين بين احزاب متعددة ظهر على المسرح السياسي اتجاه جديد تمثل بالحكومات الائتلافية فلم يحصل أي حزب تركي سياسي على اغلبية طيلة مرحلتي (الستينات ، والسبعينات) ولتصبح تتأوب الحكومات الائتلافية ظاهرة رافقت السياسة التركية حتى انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠.^(٤)

تشكل الائتلاف الاول بعد الانتخابات بين حزبي الشعب والعدالة ، فعلى اثر انتخابات ١٥ تشرين الاول التي لم تحسم بنتائجها حصول احد الاحزاب الرئيسة

(١) عصام محمد : تركيا مخفر الغرب المتقدم ، هل تسقط في الحرب الاهلية ، مجلة الدستور ، لندن ، العدد ١٢٣ في ٣١/٣/١٩٨٠ ، ص ٢٧ .

(٢) م.ب.م. الاوضاع السياسية في تركيا ومستقبلها ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٦٧ .

(٣) صلاح سعد الله : المصدر السابق ، ص ٢٤ وما بعدها .

(٤) حسن فؤاد : الازمة الدستورية في تركيا ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، السنة السابعة ، ١٩٧١ ، ص ١٦٠ .

على اكثرية المقاعد ، فكان لا بد والحالة هذه من تشكيل ائتلاف حكومي .^(١) ولا بد من القول ان قيام هذا الائتلاف لم يكن من دون موافقة القوات المسلحة ، التي كانت تؤيد حزب الشعب تأييداً واسعاً ، في الوقت الذي لا يستطيع فيه حزب الشعب تشكيل حكومة ائتلافية من دون حصوله على تأييد الاحزاب التي تتعاطف مع الحزب الديمقراطي المنحل .^(٢)

واستبعد حزب العدالة قيام ائتلاف بينه وبين حزب الشعب للاختلاف بين اعضاء حزبه ، بيد ان تأثير المعتدلين من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب ، جعل امر الموافقة بالمشاركة في اول ائتلاف حكومي ممكناً ، إذ اتفق على توزيع الحقائق الوزارية بالتساوي في الحكومة الجديدة .^(٣)

وبذلك تحول الحكم العسكري المباشر الى حكم عسكري غير مباشر بعد قيام اول حكومة ائتلافية مدنية بعد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ ، واستمرت هذه الحكومة من ٢٦ تشرين الاول ١٩٦١ ولغاية ٢٥ حزيران ١٩٦٢ .^(٤)

بعد استقالة حكومة عصمت اينونو كلف الرئيس التركي جمال كورسيل اينونو مرة اخرى لتشكيل وزارة ائتلافية ، وبعد مشاورات استمرت ٢٥ يوماً اتفق وبضغط من الجيش بين الاحزاب (الشعب الجمهوري ، الامة القروي ، تركيا الجديدة) وعدد من المستقلين على بروتوكول تضمن الخطوط العامة لتشكيل الحكومة الجديدة .^(٥)

(1) G. Lenozowski, Political Elites in the Middle East (Washington, 1979) p.55.

(2) G. Lenozowski : Op. Cit., p.56.

(٣) اتفق اعضاء الائتلاف على ان يكون (عاكف أي دوغان) في منصب نائب رئيس الوزراء اما بقية الحقائق البالغة ٢٠ حقيبة فقد قسمت مناصفة بين الحزبين . فحصل حزب الشعب على حقيبتين لوزارة الدولة وحقائب الخارجية والمالية والدفاع والعدل والمعارف والاشغال والصناعة والعمل في حين حصل حزب العدالة على حقيبتين لوزارة الدولة فضلا عن حقائب وزارة الداخلية والكمارك والتجارة والمواصلات ، الاعمار ، الاسكان ، الصحة ، الشؤون الاجتماعية ، الزراعة ، المطبوعات ، انظر طالب مشتاق ، المصدر السابق ، ص٤٣٩ ؛ كذلك Shaw : Op. Cit., p.424.

(٤) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية التركية ، ص١٥٤ .

(5) F. Bahram pour : Op. Cit., p.53.

وقد حاول اينونو تقديم اعتذاره عن تشكيل الحكومة لصعوبة المهمة ، فقد كان الخلاف متعدد الجوانب ، فحزب تركيا الجديد ، يعارض فكرة وجود ثلاثة نواب لرئيس الوزراء ويحبذ الاقتصار على نائب واحد .^(١) كما عارض فكرة اسناد منصب وزارة الداخلية الى حزب الشعب الجمهوري خوفاً من استحواده على الاجهزة الداخلية .^(٢)

وبعد المباحثات اتفق على تشكيل الحكومة في ٢٥ حزيران ١٩٦٢ ، إذ عقد اول اجتماع للحكومة برئاسة عصمت اينونو وواحد وعشرين وزيراً .^(٣) وقدمت الحكومة برنامجها في ٧ تموز ١٩٦٢ ، فحصلت على الثقة المطلوبة في المجلس.^(٤) واتسمت الحكومة الائتلافية الثانية ايضاً بالعديد من مظاهر الضعف فعجزت عن تطبيق تعليمات استيفاء الضرائب الذي شرع عام ١٩٦١ ، والذي شمل كبار الملاكين واصحاب العقارات ، كما اخفقت في معالجة المشاكل الاقتصادية ، ومنها مشكلة استصلاح الاراضي التي كانت من بين الاولويات في سياسة الحكومة الاقتصادية ، فضلاً عن عجزها في انهاء مشكلة العفو عن المعتقلين السياسيين ، ومما زاد الامر تعقيداً على الحكومة تقديم مستشار هيئة التخطيط استقالته في ايلول

(١) طالب مشتاق : المصدر السابق ، ص ٤٢٧ .

(2) C.H.Dood : Op. Cit., p.67.

(٣) حصل حزب الشعب : عصمت اينونو رئيساً للوزراء ، طورخان فيضي اوغلو نائب الرئيس ، حفطي اوغوز وزيراً للعدل ، وساهو قوروتلو وزيراً للداخلية وفريدون جمال وزيراً للخارجية والهلي ساغا وزيراً للدفاع وشوكت راتب خطيب وزيراً للمعارف وفريد ملن وزيراً للمالية ، وفتحي جليل باشا وزير للصناعة وبولند اجاويد وزيراً للعمل واردهان اوزتراف وزيراً للكمارك والهان اسجكين وزيراً للاشغال ، اما الوزراء الذين مثلوا حزب تركيا الجديدة . فهم اكرم علي جان نائب رئيس الوزراء ورائف أي بارو وزيراً للدولة ورفعت اوهيتين وزيراً للمواصلات ويوسف عزيز وزيراً للصحة ومحمد ايزمن وزيراً للزراعة وفخري الدين كريم وزيراً للاعمار والاسكان اما وزراء حزب الامة فهم حسن ديتيج نائباً لرئيس الوزراء والبرفسور عبد الحق كمال وزيراً للدولة والبرفسور يوسف انه وزير التجارة وجلال الدين قرصبان وزيراً ==
== للمطبوعات والسياحة فيما مثل المستقلين نجم اوكتم وزيراً للدولة . انظر طالب مشتاق : المصدر السابق ، ص ٤٢٨ .

(4) C. H. Dood : Op. Cit., p.70.

١٩٦٢ ، مع ثلاثة من رؤساء الاقسام نتيجة الخلاف الحاد حول الاستعداد لقبول التغيرات في التمويل الداخلي وذلك لإخفاق نظام الضرائب .^(١)

وتعرضت الحكومة لازمة اخرى عندما طالب حزب تركيا الجديدة التحقيق مع حفطي اوغوز بيكانا (Hefzi Oguz Bikana) وزير الداخلية (عضو حزب الشعب) في المجلس الوطني التركي الكبير لعدم امتلاكه المعلومات المسبقة عن المحاولة الانقلابية التي جرت في ٢١ آيار ١٩٦٢ ^(٢)، ولعدم منعه هروب الوزير السابق في الحزب الديمقراطي زكي ايراغان الى اليونان والذي حكمت عليه محكمة (ياس آدا) بالسجن المؤبد .^(٣)

مع هذا الوضع المضطرب دعت الحكومة الى اجراء انتخابات مجالس البلدية والاقليمية وهي الاولى منذ عام ١٩٦١ ، وجاءت النتائج التي شارك فيها ٢٥.٥% من السكان لصالح حزب العدالة الذي حصل على ٤٣.٥% من الاصوات وحصل حزب الشعب على ٣٧% وحزب الامة القروي على ٢.٨% وحزب تركيا الجديدة على ٦.٥% وفيما حصل المستقلون على ٣.٢% .^(٤) مما دفع حزب الامة القروي الى اعلان انسحابه من الحكومة الائتلافية في ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٣ ، تبعه في اليوم الثاني حزب تركيا الجديدة ، الامر الذي اضعف الحكومة فأصبحت عاجزة عن القيام بمهامها بالشكل الطبيعي مما اضطر

(1) Ibid. p.75.

(٢) جرت محاولتان انقلابيتان فاشلتان بعد انقلاب ٢٧ آيار ١٩٦٠ الاولى في ٢٢ شباط ١٩٦٢ قادها طلعت ايدмир وقد سلم القائمون بها انفسهم الى السلطة ، والمحاولة الثانية في ٢١ مايس ١٩٦٣ اشترك فيها ٣ مجاميع عسكرية من الذين اشتركوا في انقلاب عام ١٩٦٠ ولكن المحاولة لم تفلح ايضاً للمزيد من التفاصيل انظر وصال نجيب العزاوي : المؤسسة العسكرية التركية ، المصدر السابق ، ص ص ٩٢-٩٨ .

(3) C.H.Dodd: Op. CIT., P.83.

(4) Ibid. pp.84-85.

اينونو الذي ظل متمسكاً بمنصبه الى تقديم استقالة حكومته في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٣. (١)

شكل عصمت اينونو وزارته الائتلافية الثالثة في ٢٥ كانون الاول ١٩٦٣ والتي تزامنت مع الازمة القبرصية ، من حزبي (العدالة والشعب) وعدد من المستقلين . في حين رفض كل من حزب تركيا الجديدة وحزب الشعب الفلاحي الجمهوري الانضمام الى الائتلاف. (٢) فقد مارس عناصر حزب الشعب دوراً قسرياً ضد الاحزاب الاخرى ومنها حزبي الامة وتركيا الجديدة في الانتخابات البلدية ، حتى ليقال بأن الناخبين كانوا يعاقبون لذلك . وعلى الرغم من ضعف الائتلاف الا انه استطاع البقاء طيلة عام ١٩٦٤ ، كون الازمة القبرصية كانت تهدد تركيا، فقد استطاعت الحكومة الجديدة كسب ثقة البرلمان التركي في ٤ كانون الثاني ١٩٦٤ بالأغلبية وذلك للتعامل مع المشكلة الاكثر خطورة

وهي (المشكلة القبرصية)*. (١)

(1) Ibid. p.86.

(٢) بيرج بير بيروغلو : المصدر السابق ، ص ١٦٤؛ فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٣٠٩ .
* على اثر فشل المفاوضات بين الجالييتين اليونانية والتركية وذلك بعد وضع خطة لتعديل الدستور ، ولم يكن من المتوقع حدوث مشاكل فورية حيث تم الاتفاق على تسوية الازمة من خلال المفاوضات غير ان القتال بدأ بين الجالييتين في معظم انحاء الجزيرة في ٣٠ كانون الاول ١٩٦٣. ولذلك عرضت حكومات بريطانيا واليونان وتركيا باعتبارها الدول الموقعة على اتفاقية الضمان ووضع قواتها تحت تصرف الامم المتحدة ، التي وصلت لجزيرة وعين الهندي جيانى قائداً عاماً لهذه القوات التي كان من مهامها حفظ الامن والسلام ومنع نشوب القتال بين الجالييتين، والحفاظ على سير النظام واحترام القانون . غير ان القتال اندلع في ٩ آذار ١٩٦٤ مرة اخرى حيث نشبت معارك عنيفة بين الجالييتين واتهم القبارصة اليونانيين خصومهم بوضع المدافع في مآذن المساجد ، فيما صدرت الاوامر الى قوات الامن القبرصية بالقيام بهجوم مضاد لاسترداد الحصون التي استولى عليها الاتراك من خلال المعارك . ووجهت اصابع الاتهام الى البريطانيين بالتحريض على استمرار

واستطاع سليمان ديميريل استغلال الموقف لصالحه إذ تمكن من اعاقه المصادقة على الميزانية ، مما اضطر اينونو الى تقديم استقالته في ١٢ شباط ١٩٦٤ وبذلك انهار الائتلاف الثالث .^(٢)

اختير سعاد خيرى ارغوبلو (Suat Hayri Urguplu) وهو احد اعضاء مجلس الشيوخ المستقلين والذي تسلم رئاسة حزب العدالة نيابة عام ١٩٦٤ ، لتشكيل الائتلاف الرابع الذي بدأ في ١٦ شباط ١٩٦٥ ، والذي كانت مهمته ادارة البلاد حتى موعد الانتخابات العامة في تشرين الاول ١٩٦٥ .^(٣) وقد تولت حكومة سعاد خيرى مهامها رسمياً في ٤ آذار ١٩٦٥ من ائتلاف الاحزاب (العدالة ، تركيا الجديدة ، الشعب ، الفلاحى الجمهورى ، الحزب الوطنى) وعدد من المستقلين^(٤) واصبح سليمان ديميريل نائباً لرئيس الوزراء وحسن ايسان ايسبك (Hasan Eysen Isbek) وزيراً للخارجية .^(٥) ومنذ البداية فرض حزب العدالة نفسه قائداً مستغلاً الدعم الامريكى من اجل التهيئة للفوز بالغالبية في الانتخابات المقبلة .^(٦)

القتال . وظل القتال مستمراً وعنيفاً طيلة شهري آذار ونيسان ١٩٦٤ وعلى جميع المنافذ التي تسيطر على طريق نيقوسيا - كيرينيا حيث مقر الجنود الاتراك المرابطين في قبرص . للتفاصيل انظر : وليد محمود احمد ، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية - اليونانية ١٩٦٠-١٩٧٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الموصل ، نيسان ، ١٩٩٩ ، ص ص ٢٨-٣٠ .

(1) F. Bahram pour : Op. Cit., p.54.

(٢) في هذه المدة عمل سليمان ديميريل ممثل اتحاد موريسون وهي شركة امريكية حتى اطلق عليه لقب (موريسون سليمان) وذلك قبل اعادة انتخابه رئيساً لحزب العدالة بعد وفاة رجب كموش بالا في ٥ حزيران ١٩٦٤ ، كما اتهم ايضاً بانه ينتمي الى المحفل الماسونى ووصف بانه (ملحد كافر بالله) للمزيد انظر F. Bahram Pour : Op. Cit., p.69 ؛ كذلك فيروز احمد: صنع تركيا ، ص ٣٠٩.

(٣) بيرج بير بيروغلو : المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٤) المصدر نفسه .

(5) F. Bahram pour : Op. Cit., p.54; Prof. Dr. Fahir Armaoglu, 20 yuzyl siyasi Tarihi, 1914-1980, Ankara, 1987, ss. 785-801.

(٦) بيرج بيروغلو : المصدر السابق ، ص ١٦٦.

جرت الانتخابات العامة في تركيا في ١٠ تشرين الاول ١٩٦٥ ^(١) لتضمن فوزاً سهلاً لحزب العدالة إذ حصل على ٥٢.٩% من الاصوات وفاز بـ(٢٤٠) مقعداً من اصل (٤٥٠) مقعداً ^(٢). فيما حصل حزب الشعب الجمهوري على ٢٨.٧% من الاصوات وفاز بـ (١٣٤) مقعداً ، وكل من الشعب الفلاحي الجمهوري والحزب الوطني وتركيا الجديدة على ١٢.٢% من الاصوات و ٦١ مقعداً ^(٣). اما حزب العمل التركي فقد حقق نجاحاً ملموساً ، إذ حصل على ١٥ مقعداً في البرلمان و ٣% من اصوات الناخبين وللمرة الاولى في تاريخ تركيا السياسي ، فان النواب الاشتراكيين يحظون بالدعم بشكل علني ويمارسون السياسة البرلمانية ^(٤).

وكان حزب العدالة قد مر بانعطاف تاريخية اثر وفاة زعيم الحزب راغب كموش بالا لخلق منافسة حادة على رئاسة الحزب بين سعد الدين باكيچ وتكين اراه بورون وعلي فؤاد باشكيل وسليمان ديميريل * ^(١) وعلى اثر هذا التنافس

(١) طلال الجليلي : التيار الاسلامي ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

(2) Ersin Onulduran : A.g.e. S.71; Cuneyt Arcayurek : Demirel Donemi 12 mart Darbesi 1965-1971, Istanbul – 1985, ss. 63-66.

(3) A.g.e . S74.

(4) A.g.e. P75.

* سليمان ديميريل : يصنف ديميريل على انه واحد من اكثر الساسة خيرة في اوربا الغربية ولد في عام ١٩٢٤ في عائلة فلاحية في قرية تزرع الافيون في شمال غربي الاناضول ، وقد درس الهندسة وحصل على الدبلوم في عام ١٩٤٩ . سافر الى الولايات المتحدة لاكمال دراسته وعاد منها عام ١٩٥٤ ، عين مديراً للامال الحكومية المائية وهو لم يبلغ الحادية والثلاثين من عمره ، اثبت كفاءة في عمله الاداري الى الحد الذي اصبح يلقب (ملك السدود) بدأ حياته السياسية بالانضمام الى حزب العدالة بعد تأسيسه وانتخب عضواً في المجلس التنفيذي للحزب عام ١٩٦٢ ثم اصبح رئيساً للحزب على اثر وفاة مؤسس الحزب حتى عام ١٩٨٠ حيث حل الحزب . مني ديميريل بعدة نكسات ، فمنذ عام ١٩٧٠ انشق حزبه ثلاث مرات وطرد بتدخل العسكريين فجأة وخسر الانتخابات العامة مرتين وتعرض لهجمات متواصلة بتهمة المحسوبية ولكنه خرج سالماً من جميعها ، يوصف بانه رجل (عملي) الى درجة انه ليس له مبادئ وهو رجل يتميز بطاقة لا حد لها وذاكرة حادة ليس له اطفال وليست له هواية وقلما اخذ اجازة ولا يغادر في رحلة ما لم تتطلب ذلك وظائفه الرسمية ان كل حياته تبدو مكرسة للسياسة " ولرؤيته في خلق تركيا كبرى " انظر متن منير ، تركيا ، مجلس قيادة الثورة م.ب.م. ، د.ت. ، ص ص ١٥٥-١٥٧ ؛ كذلك Turkey Alamanc, 1979,

عقد الحزب مؤتمره الثاني في ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٤ ، والذي اصبح فيه سليمان ديميريل رئيساً للحزب وباغلبية (١٠٧٢) صوتاً من اصل (١٦٧٩) صوتاً .^(٢)

واجهت حكومة ديميريل عدة مشكلات منها الاحزاب التي كانت قد تشكلت بعد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ ، وانبثاق (اتحاد نقابات العمال الثوريين) (Devrimci Isçi Sendikaları Konfederasyonu) المختصرة بـ(DISK) الذي اسس على غرار النموذج الأمريكي الذي اصبح اكثر صلابة في المطالبة بحقوق العمال .^(٣) كما بدأ ممثلوا الطبقة الوسطى يوجهون النقد لديميريل الذي " سقط في ايدي المصالح الاجنبية وراح يخدمها " مستغلين الدين فاتهموه بالماسونية .^(٤) واسهم حزب السلامة الوطني بزعامة نجم الدين اريكان بمهاجمة سياسات الحكومة.^(٥)

كما واجهت حكومة ديميريل مشكلة مواجهة الشيوعية ، فأصدرت في اثرها قانون " حماية النظام الدستوري قدمته الى المجلس الوطني التركي الكبير يتضمن اجراءات شديدة ضد اليسار التركي ،^(٦) وشددت الخناق حتى على الكتاب والصحفيين والطلبة وجرى اعدام عدد منهم على وفق المادتين ١٤١ و ١٤٢ من القانون الجنائي بتهمة ترويج الدعاية الشيوعية .^(٧)

فضلا عن ذلك فقد تعرض الرئيس التركي في هذه المدة الى ازمة صحية خطيرة في شباط ١٩٦٦ فنقل على اثرها الى مستشفى والتريد في واشنطن لغرض المعالجة ، لكنه عاد الى تركيا في ٢٥ آذار حيث توفي . وفي ٢٨ آذار انتخب جودت

pp.11-12; Netin Tamkoc : Op. Cit., pp. 322-323. ; Turkey Alamanc, 1981, pp.101-102.

(1) C.H.Dood : Op. Cit., p.148.

(2) Feroz Ahmad : Turkish Experiment, p.235.

(٣) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٣٢١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٢٢ .

(٥) شهدت تركيا العديد من المظاهرات الطلابية للفترة من ١٩٦٥ - ١٩٦٩ وتم القاء القبض على العديد من الطلاب للمزيد من التفاصيل انظر Metin Munir: Turkiy'de Ogrenci Ayaklanmasi . 4 Nisan 1977 (In the Middle East Journal) In Dis Basinda Turkiye, 1977- 1987 (Ankara- 1987) ss. 1-2 .

(٦) د. ابراهيم خليل احمد وآخرون : الاحزاب السياسية في تركيا المعاصرة ، ص ٥٧ .

(7) G. Lenczewski : Op. Cit., p.196.

صوناتي رئيساً للجمهورية بعد استقالته من منصبه كرئيس للاركان العامة ، فحصل على (٤٦١ صوتاً) مقابل ١١ صوتاً لمنافسه الب ارسلان توركيش وكان جودت صوناي يحظى بتأييد حزب العدالة وزعيمه سليمان ديميريل .^(١)

وازدادت المعارضة التركية وبخاصة التي اظهرها طلاب الجامعات الحكومية والذين طالبوا في مايس ١٩٦٨ بمعالجة المشاكل التي يعاني منها نظام التعليم العالي واصلاح ملكية الاراضي ، كما طالبوا بانهاء التحالف مع الغرب ولا سيما اثناء زيارة الاسطول السادس الامريكي لموانئ تركية .^(٢)

في ظل هذه الظروف شهدت تركيا في تشرين الاول ١٩٦٩ الانتخابات العامة ، والتي فاز فيها حزب العدالة ب ٤٦.٥% من الاصوات اما الاحزاب الاخرى فقد حصلت على ما يأتي ، حزب الشعب الجمهوري ٢٧.٤% حزب الثقة الجمهوري ٦,٦% حزب الحركة القومية ٣% وحزب العمل التركي ٢.٨% من الأصوات .^(٣) وقدمت الحكومة في بداية تشرين الثاني ١٩٦٩ برنامجها الى المجلس الوطني التركي الكبير الذي تضمن ، اهتمام الحكومة الكبير بالزراعة والصناعة ، وفي مجال السياسة الخارجية اكد البرنامج على ان حلف شمال الاطلسي يمثل الضمانة الحقيقية لامن تركيا ، غير ان البرنامج جاء خالياً من اية حلول ومعالجات لمشاكل تركيا الاقتصادية والاجتماعية كما أثار استياءً لدى الاحزاب السياسية المعارضة .^(٤)

(١) وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ص ١٠٤-١٠٥ .

(2) Hale William : Aspects of Modren Turkey, p.17.

(3) Ergun Ozbudun: Op. Cit., S.108.

(4) Vali A. France : Op., Cit., p.81; Cunyt Arcayurek : Demirel Donemi, A. g. g. e. ss. 263-266.

نتائج انتخابات تشرين الاول ١٩٦٩ في تركيا *

الحزب	عدد الاصوات	النسبة المئوية	بالمقارنة مع انتخابات ١٩٦٥	عدد المقاعد في الجمعية الوطنية	بالمقارنة مع انتخابات ١٩٦٥	النسبة المئوية للمقاعد
العدالة	٤٢٢٩٧١٢	٤٦.٥	٦.٤-	٢٥٦	١٦+	٥٦.٩
الشعب الجمهوري	٢٤٨٧٠٠٦	٢٧.٤	١.٣-	١٤٣	٩+	٣١.٨
الاعتماد	٥٩٧٨١٨	٦,٦	+	١٥	+	٤.٣
الوطني	٢٩٢٩٦١	٣.٢	٣.١-	٦	٢٥-	١.٣
الحركة القومية	٢٧٥٠٩١	٣.٠	٠.٨ +	١	١٠-	٠.٢
الوحدة التركي	٢٥٤٦٩٥	٢.٨	+	٨	+	١.٨
العمل التركي	٢٤٣٦٣١	٢.٧	٠.٣-	٢	٨-	٠.٤
تركيا الجديدة	١٩٧٩٢٩	٢.٢	١.٥-	٦	١٣-	١.٣
المستقلون	٥١١٠٢٣	٥.٦	٢.٤+	١٣	١٢+	٢.٩
المجموع	٩٠٨٩٨٦٦	٩٩.٩		٤٥٠		٩٩.٩

الفصل الرابع

تطور السياسة الداخلية في تركيا

بين سنتي ١٩٧١-١٩٧٣

دور المؤسسة العسكرية التركية بعد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ :

اكتسبت القوات المسلحة التركية بعد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ خصوصية واضحة ، وأصبحت القوات المسلحة مؤسسة عسكرية - اقتصادية في ذات الوقت ووضعت لها تشريعات جديدة عملت على تحسين الوضع الاقتصادي للعسكريين ، فقد ارتفع مستوى وضعهم الاجتماعي والاقتصادي بشكل كبير بعد احداث الانقلاب، واستدعي الضباط المتقاعدون ، لاشغال مناصب إدارية أعلى .^(١)

وفي ٣ كانون الثاني ١٩٦١ تمت المصادقة على قانون تأسيس جمعية الجيش للتعاون المتبادل والمعروفة بـ OYAK (Ordu Yardimlasna Kurum) وهدفها حماية كبار العسكريين الاتراك من تقلبات اقتصاد البلاد الذي يواجه الازمات ،^(٢) وقد ارتبطت اوياك بوزارة الدفاع وتتولى هيئة مختصة ادارة شؤونها، وبموجب انظمة اوياك يتحتم على الضباط في القوات المسلحة التركية دفع ١٠% من رواتبهم كرسوم اشتراك يجري استثماره في جميع فروع الاقتصاد الاكثر ربحاً .^(٣) واصبحت اوياك بعد بضع سنوات اوسع الجمعيات المختلطة التكوين ووصفت بانها " **القطاع الثالث** " : وقد اسهمت اوياك في العديد من الشركات والمصانع * .^(١)

(١) وصال نجيب العزاوي : المؤسسة العسكرية ، ص ٩٩ .

(2) Feroz Ahmad: The Turkish Experiment, p.144; Turkiye : Maddi Cokuse Yakin bir ekonomi, in (The Business week 23-28 Ocak 1980) in Dis Basinda Turkiye (Ankara - 1987) ss. 23-24.

(3) C. H. Dood : Op. Cit., p.138.

* تتم الاشارة احيانا الى وجود فيالق ضباط بشكل منفصل عن الدولة يطلق عليه القطاع الثالث .

انظر Feroz Ahmed : Op. Cit., p. 194.

كان الهدف المعلن لمؤسسة اوباك هو حماية أفراد القوات المسلحة ورعايتهم وذلك لغرض تحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي ، فأستست اسواق الجيش على غرار حوانيت (النافي NAFFI) البريطانية و (PX) الامريكية ، تقوم بتوفير السلع للقوات المسلحة وبيعها وبأسعار منخفضة واستطاعت اوباك ان تثبت انها واحدة من ابرز القواعد الصناعية والتجارية في تركيا .^(٢)

كما قام الضباط بعد الانقلاب بتأسيس المجلس العسكري الذي كان يصدر تعليماته للجنة الوحدة الوطنية والتي كان اعضاء المجلس بمثابة " **الوجه الحكومي** " للقوات المسلحة ، إذ ظهر ان احد اهداف هذا المجلس هو حجب النزاعات الداخلية الحادة ، ومنع وصولها الى الشعب .^(٣) اما التي اتبعها الضباط لحماية مصالحهم الامن القومي ، الذي كان يشكل القادة أعضائه وكان هذا المجلس يعقد دعايات واسعة ولا سيما التوترات السياسية الحادة .^(١)

(١) أسهمت في شركة توكاش Tukas وهي شركة تعليب وأسهمت في معامل الاسمنت ، ومصنع للإطارات ، وشركة سيارات رينو الفرنسية .. للمزيد من التفاصيل انظر فيروز احمد : صنع تركيا الحديثة ، ص ص ٢٩٤-٢٩٦ ؛ كذلك C.H.Dood : Op. Cit., pp. 138-139.

(٢) تركيا الملف الثالث ، م.ب.م ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

(٣) وصال العزاوي : المؤسسة العسكرية ، ص ١٠٠ .

* يتكون هذا المجلس من رئيس الوزراء ورئيس الاركان العامة ووزراء الدفاع والخارجية وقادة الافرع الرئيسية للقوات المسلحة والقائد العام لقوات الامن (الجندرية) ويمكن دعوة آخرين من الوزراء وغيرهم لحضور بعض اجتماعاته طبقاً لجدولة الاعمال ويختص المجلس ببحث الشؤون المتعلقة بالامن القومي للدولة ويقدم توصياته بشأنها الى مجلس الوزراء الذي يتعين عليه الاهتمام بما تتضمنه من تدابير ضرورية للحفاظ على سلامة الدولة وامنها القومي وتتعدد اجتماعاته برئاسة رئيس

اما الوضع الاجتماعي للجيش بعد انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ فيلحظ ان اختيار المسلك العسكري صار مرغوباً من الشباب الذي يعود بانتمائه الى الطبقة الوسطى^(٢) التي تضم صغار الملاك والحرفيين والموظفين البسطاء في الدولة إذ يرون ان انخراطهم في السلك العسكري مدعاة للفخر والاعتزاز^(٣).

اما التيارات الفكرية ، فقد تباينت فهناك التيار المحافظ ، ويمثله كبار ضباط القوات المسلحة الذين يحرصون على تقاليد الجيش الموروثة منذ عهد الدولة العثمانية ، والذين يؤمنون بالتحالف مع الغرب لان معظمهم كان قد تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الامريكية او المانيا ، ويعدون الغرب مصدر المال والسلاح والتدريب الحديث^(٤). اما التيار الثاني فهم الذين يطلقون على انفسهم (الضباط الكماليون) او (الكمالية الجديدة) التي تحاول ان تعوض عن الاتجاه القديم الذي ساد لمدة طويلة ويدعون الى اقامة نظام اشتراكي في الوقت الذي يحافظ فيه على المبادئ الاسلامية وقد كانت كتلة الاربعة عشر الذين ابعادوا عن لجنة الوحدة الوطنية تمثل هذا الاتجاه^(٥).

اما الاتجاه الثالث فتمثل بالتيار اليساري الذي ارتبط بالأوساط العمالية والطلابية ، وكان يطالب بخروج تركيا من حلف شمال الاطلسي واقامة نظام اشتراكي وقد تمكن عدد من عناصر هذا التيار من التغلغل في صفوف القوات المسلحة التركية ، وقد شكلت هذه المجموعة مع عناصر كتلة الكمالية الجديدة مصدر قلق للمجلس العسكري الاعلى ، والذي بدأ يضغط على الحكومات التركية

الجمهورية او رئيس الوزراء في حالة غياب الاول . انظر Walter Weiker : Op. Cit., p.103. ؛ كذلك د. جلال عبد الله معوض : صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، آب ١٩٩٨) ، ص ٢١.

(1)Walter Weiker : Op. Cit. pp. 103-104.

(٢) راجع الملحق في الفصل الاول .

(٣) وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

(٥) سعد حقي توفيق : المصدر السابق ، ص ١٢٢ .

لتطبيق برامجها وتنفيذها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية ، كنوع من رد الفعل لضغوط عناصر هاتين المجموعتين .^(١)

انقلاب عام ١٩٧١ (انقلاب المذكرة)

بعد تولي حزب العدالة السلطة اثر فوزه في انتخابات تشرين الاول ١٩٦٩^(٢) قدم سليمان ديميريل برنامج حكومته للمجلس الوطني الكبير ، والتي اغفل فيها معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلاد مما اثار استياء الاحزاب السياسية المعارضة التي بدأت بتوجيه الاتهامات الى حكومته .^(٣) وأسهمت عمليات التفجير في المنشآت النفطية وحوادث الاغتيال السياسي ، في دفع القيادة العامة للقوات المسلحة الى اصدار بيان ، ذكر فيه اعتقال اثنين من الزعماء العسكريين بتهمة تحريض القوات المسلحة على القيام بانقلاب عسكري مما يدل على وجود تذرر في صفوف الجيش .^(٤) وأحيل ما يقرب من (٧٠٠) ضابط على التقاعد .^(٥) غير ان الفوضى استمرت بدعم من اتحاد النقابات العمالية الثورية في تركيا (DISK) * وما لبث الطلاب ان اسهموا في الاضطرابات ولا سيما في

(1) George Hadde : Revolution and Military Rule in the Middle East, The Northern Tiers speller and sons publisher, N.Y 1965, Vol.2, pp.119-131.

(2) Ergun Ozbudun : A.g.e., p.108; Yavuz donat : Sandiktan Ihtilal, 1977-1980 (Istanbul, Haziran , 1987) ss. 110-116 .

(٣) كما حصلت انقسامات داخل حزب العدالة نفسه عند مناقشة ميزانية عام ١٩٧٠ فخرجت مجموعة من الحزب (٤١) نائباً اتهمت ببيان جميع القرارات الاقتصادية لعام ١٩٧٠ وهذه المجموعة شكلت فيما بعد الحزب الديمقراطي الجديد . انظر Vali A. Ference : Op. Cit., p.82; Cuneyt Ar Cayurek : Canaakaya'ya giden Yol 1971- 1973, ss. 65-67 .

(٤) وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(5) C. H. Dodd : Op. Cit., p.141.

* في حزيران ١٩٧٠ حاولت حكومة ديميريل وقف نمو اتحاد نقابات العمال الثورية بتعديل قانون النقابات فأصدرت تعديلاً ينص على ان النقابات في صناعات معينة لا تستطيع تشكيل اتحاد الا اذا كان ثلث العمال المؤمن عليهم في هذه الصناعة على الاقل اعضاء في نقابات ، وقد عارض اتحاد العمال هذا التعديل لكونه بحسب رأيهم يحرم العمال من أي اختيار ويجبرهم على الانضمام الى اتحاد الاغلبية ، وهو اتحاد النقابات التركي (IS TURK) ولذلك قامت مظاهرات يومي ١٥-

جامعات انقره واسطنبول وازمير وديار بكر .^(١) وعلى اثر هذه الاحداث قدمت مذكرة من محسن باثور قائد القوة الجوية وعضو لجنة الامن الوطني الى القادة العسكريين ثم تبعها بمذكرة اخرى في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٠ الى الرئيس جودت صوناي ، اشار فيها الى ضرورة اتخاذ التدابير الفورية اللازمة لانقاذ البلاد من الفوضى الشاملة .^(٢)

استمرت حالة القلق السياسي حتى بداية عام ١٩٧١ ، مما دفع ممدوح طاغماق (Memduh Tagmac) * الى دعوة المجلس العسكري الاعلى لعقد اجتماع استثنائي بشأن اقضاء ديميريل وفي ١٢ آذار استلم الرئيس جودت صوناي مذكرة موقعة من ممدوح طاغماق رئيس الاركان العامة وفاروق كورلر قائد القوات البرية والجنرال محسن باثور قائد القوات الجوية والادميرال جلال ايكوكلو قائد القوة البحرية ، دعوا الى ايجاد حكومة قوية وجديرة بالثقة ، واتهموا حكومة سليمان ديميريل بعجزها عن حل المشاكل التي يواجهها البلد وعدم قدرتها على تنفيذ الاصلاحات التي نص عليها دستور ١٩٦١ ، وانها جرت الدولة الى الانشقاق

١٦ حزيران كأحتجاج على قوانين العمل وبالنتيجة اعلنت الاحكام العرفية في اسطنبول وكون ايلي انظر نوبار هوفسيان وآخرون : المصدر السابق ، ص ص ٢٢١-٢٢٢ ؛ كذلك يورك اوغلو : تركية حلقة ضعيفة في السلسلة الامبريالية ، ترجمة فاضل لقمان ، (دار ابن رشد، بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ٨٩ ، (Ankra, 12 Eylul Tutan anaklari Bin Tanik, Erbil tusaIp : 1985) ss. 76-77.

(1) Jame E. Trinnaman, Turkey, Atest Case in the Future of Alliances, Strateyic studies intitute : Us Army War college carlisle Baracks, Pennsylvania 29, Nov. 1976, p.9.

(٢) وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

** انتهت مدة خدمة الجنرال جمال تورال كرئيس الاركان العامة في آذار ١٩٦٩ وحل محله الجنرال ممدوح طاغماق انظر ملحق رقم (٤) .

والفوضى والانحراف عن مبادئ اتاتورك^(١) ، مما دفع حكومة سليمان ديميريل الى تقديم استقالتها .^(٢)

أسباب الانقلاب ودوافعه :

ان القوات المسلحة التركية تختلف في التركيبة والبناء والروح والتوجه عن القوات المسلحة الاخرى في العالم ، فمن الناحية التقليدية فان الضباط الاتراك كان لهم دورهم في الحياة السياسية في تركيا ، وان معظم اعضاء (تركيا الفتاة) كانوا ضباطاً ومؤسسين للجمهورية التركية ، وأن عدداً كبيراً منهم استقال لاحقاً من مناصبهم العسكرية ودخلوا في المعترك السياسي والادارة المدنية . فضلا عن ان سياسة اتاتورك المتمثلة بتحديث وتغريب تركيا ظلت متجذرة لدى الضباط الاتراك، الذين عدوا انفسهم حماة جمهورية اتاتورك واصلاحتها . ان القوات المسلحة التركية لم تكن طبقة منغلقة على ذاتها بل كانت تمثل (المقطع القرصي)* والشريحة الاساسية والقاسم المشترك للامة . ويات من الطبيعي انه في لحظة ما تتعرض البلاد الى الخطر تتصدى القوات المسلحة التركية له وتحاول احتواءه . وهكذا فان القوات المسلحة بتدخلها وللمرة الثانية واقضاء الحكومة المدنية في ١٩٧١ جاء من وجهة نظرهم لانقاذ الديمقراطية الدستورية في تركيا .^(٣)

ولم يكن هذا التدخل مباشراً إذ إن القيادة العليا قدمت بياناً ومذكرة الى رئيس الجمهورية في ١٢ آذار ١٩٧١ تطالبه ورئيس الوزراء سليمان ديميريل بتشكيل

(1) Villiam Hale : The political and Economic. p.119; W. B. Fisher : Op. Cit. p. 716.

(٢) قدم سليمان ديميريل استقالة حكومته وقد تضمنت الاستقالة " انه من غير الممكن ان نوفق بين المذكرة والدستور والقانون ونقلها حرفياً مع الدولة الشرعية ، لذا فاني اقدم -مع الاحترام- استقالة الحكومة " . انظر وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ١١١ .

* نعني بالمقطع القرصي ان الجيش كان يضم بين صفوفه من جميع شرائح المجتمع للتفاصيل انظر الجدول في ص ٢٦ من الاطروحة .

(3) Cuneyt Arcayurek : Demirel Donemi 12 Mart Dardesi 1965-1971, ss. 72-73.

حكومة قوية قادرة على معالجة الاوضاع الخطيرة وحالة الفوضى التي باتت بها البلاد^(١). وفي ضوء ما تقدم يمكن توضيح اسباب الانقلاب ودوافعه بما يأتي :-

الازمة الاقتصادية :-

لقد كانت تركيا تعيش ازمة اقتصادية سيئة ، اذ ازدادت البطالة والتضخم المالي وقد حاولت الحكومة التركية منذ عام ١٩٦٩ اتخاذ التدابير اللازمة ، باعلانها عن خطة اقتصادية تهدف الى تنظيم الاستيراد وقد صرح احمد طوركمل وزير الاقتصاد التركي " **كيما نتمكن من زيادة صادراتنا يجب علينا زيادة الانتاج، وكيما نتمكن من زيادة الانتاج يجب علينا توسيع القاعدة الصناعية ، وهذا لا يتأتى الا اذا استوردنا الآلات والمعدات والمواد الخام ولا يمكن سدّاد قيمة هذه الا اذا زدنا من صادراتنا** ".^(٢) اما الخطط الخمسية الاولى ١٩٦٣-١٩٦٨ والتي ركزت على القطاع الزراعي فحددت نسبة النمو في الناتج القومي الاجمالي بـ ٧% في حين ان ما تحقق كان ٦.٣% كما اعتمدت هذه الخطة على توفير مواردها من المساعدات والقروض الاجنبية.^(٣) اما الخطة الخمسية الثانية ١٩٦٨-١٩٧٢ والتي هدفت الى تخفيض مساهمة القطاع الزراعي في تكوين الناتج القومي وزيادة مساهمة القطاع الصناعي وتنظيم الاستيراد وزيادة قيمة الصادرات بمعدل سنوي مقداره ٧.٢% لم تحقق نتائجها ايضاً.^(٤) فقد ارتفعت واردات تركيا من الآلات والمواد الخام من ٦.٢ مليار ليرة تركية عام ١٩٦٧ الى ٧,٧ مليار ليرة تركية ، وهذا يعني ان العجز في التجارة الخارجية التركية ٢.٥ مليار ليرة تركية ، والذي بدوره سوف يؤدي الى

(1) A. Tayfun Ozkok : 12 Eyulul Mahkemeleri Dosyasi, (Istanbul,1989) s. 98.

(٢) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ٢٠٦ .

(٣) صائب حمودي خضير : الاقتصاد التركي وتطور العلاقات الاقتصادية العراقية - التركية ، وزارة التجارة ، (بغداد ، ١٩٧٦) ، ص ٥ .

(٤) نهى عبد الكريم فرحان : الاقتصاد التركي ، ص ٢٦ .

اعتماد تركيا اقتصادياً على القروض والمعونات الخارجية.^(١) وسجلت تركيا عجزاً في ميزان التجارة الخارجية عند حدوث الانقلاب ٧.٣ مليار ليرة تركية . ولغرض تغطية العجز المستمر في ميزان المدفوعات لجأت الحكومة التركية الى اعتماد المساعدات والقروض الاجنبية وكان اغلبها من الولايات المتحدة الامريكية فقد زودت تركيا خلال المدة ١٩٦٣-١٩٧٠ ب ٢.١ مليار دولار امريكي .^(٢) واتقلت الديون كاهل الاقتصاد التركي ، إذ بلغ اجمالي دين تركيا الخارجي ١٢.٩ مليار ليرة تركية عام ١٩٦٥ في حين ارتفع هذا الرقم الى ١٨.٤ مليار ليرة عام ١٩٦٩ .^(٣) وهكذا نجد ان الاقتصاد التركي كان في ازمة حقيقية تشابه الى حد بعيد الحالة التي كان عليها قبيل انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠ ، فلم يكن تخطيط الدولة فعالاً لمعالجة مشاكله الاقتصادية ، فقد اتجه ليخدم مصالح الرأسمال الخاص المحلي والاجنبي المتوسع ، مما ادى الى المزيد من المشاكل في التضخم المتزايد ، ووضع البطالة المتفاقم ، ادت هذه النتائج الى ازمة عامة في الاقتصاد والتي بدأت تؤثر في الوضع الاجتماعي للطبقة العاملة وهي الشريحة الواسعة في المجتمع التركي .^(٤)

وازاء هذا التدهور في الوضع الاقتصادي ولمعالجة العجز المتفاقم ، ولتحقيق نوع من الانتعاش لجأت حكومة سليمان ديميريل في صيف ١٩٧٠ الى تخفيض الليرة التركية باكثر من ٦٦% دفعة واحدة .^(٥) بحيث اصبح سعر الدولار ١٥ ليرة

(١) لطفي عبد العظيم : الاحزاب السياسية التركية ، عمان ، ١٩٨٩ ، ص ٦ ؛ بيرج بيريروغلو : المصدر السابق ، ص ص ١٧١-١٧٢ .

(٢) انظر ملحق رقم (٨) ؛ كذلك انظر بيرج بيريروغلو : المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

(٣) واذا أضفنا إلى هذه الأرقام فان الدين الحكومي الحالي البالغ ٢٢.٦ مليار ليرة تركية عام ١٩٦٩ ، فان الدين الإجمالي لعام ١٩٦٩ بلغ ٤١ مليار ليرة تركية . انظر بيرج بيريروغلو : المصدر السابق ، ص ١٨٩ .

(4) Cuneyt Arcay urek : Cankaya'ya Giden Yol. ss. 199-206.

(٥) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ٢٠٨ .

تركية بدلاً من ٩ ليرات. ^(١) إلا أن هذه الإجراءات أدت إلى نتائج عكسية ، فقد ارتفعت أسعار السلع التركية في الأسواق المحلية بنسبة ٥٠% في عام ١٩٧١ وتعثرت عمليات التصدير إلى الخارج مما أدى بالنتيجة إلى ازدياد في العجز المالي ^(٢).

وتصاعدت الاضرابات العمالية التي قادها اليسار التركي واتحاد النقابات الثورية (DISK) ^(٣) ضد السياسة الاقتصادية التي لم تلبي الاحتياجات الضرورية والأساسية للغالبية العظمى من العمال والفلاحين ^(٤) فقد بدأت سلسلة من الاضطرابات العمالية والمظاهرات وعلى نطاق واسع. ^(٥) وقد شارك أكثر من ١٠٠.٠٠٠ عامل في الاضطرابات العمالية التي جرت يومي ١٥-١٦ حزيران ١٩٧٠ ، وقد حاولت الشرطة التركية تفريق المتظاهرين مما أدى إلى أحداث اشتباكات بين العمال والشرطة ، حتى أعلنت الأحكام العرفية. ^(٦) في اسطنبول

(١) إيهاب مسرور : تركيا ، التضخم المالي وتوازن القوى ، الاهرام الاقتصادي ، عدد ٣٩٥ ، لسنة ١٩٧٢ ، ص ٢٦ .

(٢) احمد نوري النعيمي : السياسة الخارجية ، ص ٢٠٩ .

(٣) انعكست الطبيعة الصناعية المتزايدة للاقتصاد على التحولات الاجتماعية ، فعند نهاية الستينات بدأت فئتان بتكوين حضور ملموس لهما في السياحة ، أولهما هي الطبقة العاملة التي تقودها قيادة ذات وعي طبقي ، انفصلت هذه الفئة في سنة ١٩٦٧ عن اتحاد نقابات العمال اللاسياسي الموالي للحكومة والمسمى تورك إيش Is Turk الذي يعني اتحاد نقابات عمال تركيا ، وشكلت ما يسمى ديسك (DISK) وهو مختصر لاتحاد نقابات العمال الثورية ، أما الفئة الأخرى فهي البرجوازية الصناعية والتي عرفت بتوسيد (TUSIAD) والتي أسست في عام ١٩٧١ . انظر فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ص ٣٠١-٣٠٢ .

(٤) تركيا صعوبات وآفاق ، دراسات استراتيجية ، العدد ١٢ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، ١٩٨٠ ، ص ٥٦ .

(٥) صلاح العقاد : أزمة النظام الليبرالي في تركيا ، مجلة الاهرام الاقتصادي ، العدد ٣٧٦ ، نيسان ١٩٧١ ، ص ٤٠ .

(٦) نوبار هوفسيان وآخرون : المصدر السابق ، ص ١٧١ .

وكركايلي ولمدة ٣ أشهر ، وكان هذا الاضراب الاكبر من (١١٢) اضراباً شهدته تركيا خلال عام ١٩٧٠. (١)

العنف والإرهاب السياسي :-

مع مطلع السبعينات من القرن الماضي تفاقمت أعمال العنف والإرهاب السياسي في تركيا وبشكل جليّ ، فقد اشتد الصراع بين الأحزاب السياسية واصبح العنف السياسي الذي مارسه الأحزاب والمنظمات السياسية اليمينية واليسارية على حد سواء ، الأداة الفعالة في تحقيق أهدافها . وانتشرت خلال هذا العقد ظاهرة استخدام الأسلحة ، وتفجير القنابل في المنشآت النفطية وحوادث الاغتيال السياسي (٢).

ومن هذه المنظمات جبهة الحزب الشيوعي لتحرير الشعب التركي ، والتي أسست في عام ١٩٧٢ وزعيمها ماهر كايان . (٣) فقد استخدمت وسائل العنف في الجامعات والمدارس العالية ، وتمكنت من تأسيس قواعد لها في مدن (اسطنبول ، وانقرة ، وبورما والاسكندرونة) (٤) كما استطاعت منظمة جيش التحرير الشعبي التركي ، وهي منظمة ماركسية متطرفة تهدف الى تحرير المجتمع التركي من الهيمنة الطبقية وتحقيق العدالة الاجتماعية ، ومن ابرز زعمائها (دينز جيمز) و (يوسف اصلان) و (حسين آتيان) وقد اعدموا عام ١٩٧٢ بتهمة محاولة قلب النظام (٥).

(١) بيرج بيربيروغلو : المصدر السابق ، ص ص ١٨٤-١٨٥ .

(2) William Hale: The political and Economic Development of Modren Turkey, (Printed and bound in Great Britian 1081) p. 119.

(3)Ibid., p.119-120.

(٤) م.ب.م. دراسة عن المنظمات اليسارية ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٥.

(٥) مارست هذه المنظمة نشاطها السياسي خلال المدة ١٩٧٠-١٩٧٤ وكانت تركز نشاطها بشكل رئيسي بين

صفوف الطلبة والشباب انظر : م.ب.م. المصدر نفسه ، ص ١٨ .

ومنذ تأسيس هذه المنظمة قامت بالعديد من الاعمال المسلحة في مدن ازمير وانقرة وارتيفان. (١)

كما أقدمت منظمة طريق الثورة (Dev. yol) بتنفيذ العديد من اعمال العنف المسلح والاغتيال السياسي في اسطنبول خلال مرحلة السبعينات. (٢) واستقطبت منظمة حزب العمال والفلاحين التركي الاتراك من المهاجرين الى المدن والذين كانوا يعانون من مشكلات اقتصادية واجتماعية معقدة ، تبث بينهم الافكار الشيوعية. (٣) فضلا عن ذلك فقد شهدت تركيا ظهور العديد من المنظمات اليسارية المتطرفة التي استخدمت المسألة الكردية في تركيا كاحدى اوراق الضغط السياسي وقد مارست هذه المنظمات اعمال العنف السياسي - اذا جاز التعبير - ومنها مجموعة طريق الحرية التي أسست عام ١٩٧٤. (٤) ونفذت منظمة كاوة العديد من العمليات المسلحة والتخريبية ضد المؤسسات التركية في مناطق شرق تركيا ، فكانت تدرب عناصرها على العديد من انواع الاسلحة. (٥) اما حزب العمال الكردستاني والذي برز نشاطه منذ عام ١٩٧٥ اثار العديد من الاضطرابات في مدن جنوب شرق تركيا. (٦)

(١) م.ب.م : الملف الثالث ، المصدر السابق ، ص ١٣٤.

(٢) وهذه منظمة ماركسية ايضاً تهدف الى اقامة نظام شيوعي في تركيا ونفذت (١٩) محاولة اغتيال خلال السبعينات . انظر م.ب.م. دراسة عن المنظمات اليسارية ، ص ١٦ .

(٣) مؤسس هذه المنظمة ابراهيم كاي باك كايا عام ١٩٧٢ . وللمزيد من التفاصيل انظر طلال الجليلي : التجربة البرلمانية ، ص ١٣٧ .

(٤) الجمهورية التركية - الجارة الشمالية ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

(٥) أسس حزب كاوة او (صوت كاوة) الذي يهدف الى جمع الاكراد في كل من تركيا وايران وسوريا والعراق في ظل دولة كردية مستقلة ، وبرز نشاطه في عام ١٩٧٨ حيث اقام في المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية في تركيا قواعد ومراكز لتدريب عناصره انظر للمزيد من التفاصيل د. حامد محمود عيسى : المشكلة الكردية في الشرق الاوسط ، مكتبة مدبولي (القاهرة ، ١٩٩٢) ، ص ٢٧١ .

(٦) أسس الحزب عام ١٩٧٣ وبدأ بممارسة نشاطه منذ عام ١٩٧٦ ، ويتحدث عبد الله اوجلان الامين الامين العام للحزب السابق فيقول (بدأ نضال الحزب ايدولوجياً ، وكان شفهياً وليس كتابياً ولم يمتلك التنظيم اسما فبعضهم كان يسميه (ثوار كردستان) ويسميه الآخرون (الأيوجين) ويقول (لقد بدأ نضالنا في شهر نيسان ١٩٧٣ بكلمتين (كوردستان مستعمرة) وبدأ الحزب نضاله == -٥- ١٦ شخصاً ولكن في عام ١٩٧٨ تشكلت مئات المجموعات وفي شهري شباط - آذار ١٩٧٩ اعلن

اما احزاب اليمين التركي ، فقد استخدمت هي ايضا بدورها اسلوب العنف والاعتقال السياسي ، فقد شرع حزب الحركة القومية بتدريب عناصره على استخدام الاسلحة ، والذين اطلق عليهم (الذئاب الرمادية bozkurtlar) متأثراً بالحزب النازي الالمانى ، فقد قامت هذه العناصر المتدربة على اساس قوات الصاعقة العسكرية (ذوي القمصان السمر) .^(١) ومارست هذه العناصر نشاطها خلال المدة ١٩٦٨-١٩٦٩ ضد الجماعات اليسارية .^(٢) أدى حزب الحركة القومية دوراً في ظاهرة عدم الاستقرار السياسي طيلة مدة السبعينات وازدادت اعمال العنف المنفذة من عناصره طيلة السنوات ١٩٧٨-١٩٨٠ حيث قتل اكثر من (١٠٠٠) شخص على يد عناصر الحزب .^(٣)

التطورات السياسية في تركيا ما بين ١٩٧١-١٩٧٣ :

لقد تمثلت مطالب المذكرة التي وجهها القادة العسكريون "اعادة العمل بالدستور ، واعادة القانون والنظام ووضع نهاية للارهاب ، وان تقوم الحكومة على الفور بتنفيذ الاصلاحات الواردة في الدستور ، ولم تكن في نية القادة تولي ادارة البلاد ووضع نهاية للديمقراطية الدستورية البرلمانية ، بل كانت تهدف الى ايجاد وضع مستقر يصلح للديمقراطية ، ومنع الفوضى وتنفيذ الاصلاحات" .^(٤)

عن الحزب رسمياً باسم حزب العمال الكردستاني (بارتيا كاركه راني كردستان P.P-k) انظر للمزيد من التفاصيل ، وصال نجيب العزاوي ، حزب العمال الكردستاني ، المصدر السابق ، ص ٢٥ وما بعدها .

(١) للمزيد من التفاصيل انظر احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ص ٢١٥-٢١٦ .

(٢) بيرج بيريروغلو : المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٣) للمزيد من التفاصيل انظر احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ٢١٩ .

(4) Nihat Erim : The Turkish Experience In The Light of Recent Development, Middle East Journal Vol.26, Sum. 1972, p.249.

وفي ضوء هذا التطور يمكن وصف انقلاب ١٢ آذار بأنه محاولة اصلاح خيارين رئيسيين هما الديمقراطية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الضغط على الحكومة لتنفيذ الاصلاحات التي كان قد فات موعد استحقاقها .

في ١٩ آذار ١٩٧١ وجهت الدعوة من رئيس الجمهورية جودت صوناي الى نهاد ايريم * لتشكيل الحكومة الجديدة .^(١) والتي كان هدفها اعادة القانون والنظام.^(٢) وتعديل قانون الانتخابات والدستور^(٣) واعادة النظر في قانون الجامعات ، فضلا عن تحقيق الاصلاح الزراعي واعادة صيغ القانون العمالي .^(٤) غير ان اعمال العنف والارهاب استمرت مما دفع أمر الاحكام العرفية اللواء فائق توروون الى التصريح "نحن على حافة حرب اهلية ، حتى ان هذه الحرب قد بدأ بتسميتها حرب الشعب " .^(٥)

وازاء تفاقم الوضع اعلنت الحكومة في اواخر نيسان ١٩٧١ ، الاحكام العرفية في ١١ ولاية تركية ، منها انقره واسطنبول ، ازمير زنكول داغ ، كون ايلي ، سقارية ، اسكي شهر ، ادنه ، (الاسكندرونة)** ، ديار بكر ، وسعرت^(٦) كما اصدرت

* نهاد ايريم : استاذ القانون الدولي العام في جامعة انقره وعضو حزب الشعب الجمهوري ، وقد استقال قبل ان يؤلف الوزارة لكي لا يكون حزبياً بناءً على طلب القيادة العسكرية ولا بد من الاشارة الى انه كان صديقاً حميماً لعصمت اينونو زعيم حزب الشعب الجمهوري السابق ، والذي طالما قدم الدعم له وامن بطريقة سياسته ، انظر للتفاصيل Cuneyt Arcayurek : Yeni iktidar Yeni Donem 1951-1954 (Ankara, 1985) s. 239 ; William Hale: Op. Cit., p.120-122.

(١) وضمت حكومة نهاد ايريم ، عطا الله كاراسما نوجلو من البنك الدولي ، واحسان توبا لوجلو المدير السابق لشركة النفط التركية وسيد ناسي ايرجين ممثل اصحاب المصارف ، وفريد ملن عن حزب الثقة . انظر بيرج بير بيروغلو : المصدر السابق ، ص ص ١٩٢-١٩٣ ؛ Cuneyt Arcayurek : Cankaya'ya giden Yol : ss. 246-248 .

(2) Nihat Erim : Op. Cit., p. 250.

(٣) فقد أشار ايريم ان الشروط الليبرالية الواردة في الدستور هي التي سمحت للمتطرفين بالاستفادة من الضمانات الدستورية السابقة والحاق الضرر بالدستور ذاته وقد تم تعديلها . انظر Ibid.: p.250.

(٤) حسن فؤاد : المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(٥) بيرج بيربيروغلو : المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

** هنا لا بد من القول بان الاسكندرونة جزءاً عربياً من الجمهورية السورية ، اقتطع عن سوريا في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٧ حيث اعلن استقلاله عن سوريا . وفي ٢٣ من حزيران ١٩٣٩ وقعت فرنسا وتركيا اتفاقية لتضم هذا الجزء العربي نهائياً الى تركيا للمزيد من التفاصيل انظر محمد نور الدين ، حجاب وحراب ، ص ص ٤١-٤٥ .

(٦) بيرج بيربيروغلو ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

التركية العديد من الإجراءات منها حظر الصحف ، ومنع الإضرابات وحل الأحزاب (حزب النظام الوطني في مايس ١٩٧١) ، كما فرضت الإقامة الجبرية على الكثير من الصحفيين والادباء والمتقنين .^(١)

واستغلت حكومة ايريم الاوضاع لتفرض تعديلات واسعة على الدستور شملت (٤٠) مادة من مواده ، وقد اقرت هذه التعديلات بضغط من الجيش ،^(٢) وقد قيدت هذه التعديلات الحقوق المدنية للأفراد واستقلالية الجامعات والصحافة واتحادات المهن ، واعطاء الصلاحية للحكومة لاصدار أي تشريع . وقد عززت القوات المسلحة هذه الاقتراحات ، في حين عارضها حزب العدالة .^(٣)

وفي المدة الواقعة بين تشرين الاول الى كانون الاول ١٩٧١ حدثت ازمة وزارية إذ رفض سليمان ديميريل حدوث مثل هذه الاصلاحات ، واللائحة التي شرعها المجلس الوطني التركي الكبير بعد تعديل (٣٥) مادة من مواد الدستور ، وهدد بسحب وزرائه من مجلس الوزراء مما حسم الازمة لصالحه ، وتم تعيين مسعود ايريز (Mesut Erez) في ٣ كانون الثاني ١٩٧٢ نائباً لرئيس الوزراء في حكومة ايريم ، فكانت هذه المسألة القشة التي قصمت ظهر حكومة نهاد ايريم أما مجموعة الوزراء الاصلاحيين الاحد عشر ، الذين فهموا اخيراً بان الاصلاح قد بات مستحيلاً . فاستقالوا بشكل جماعي ، مما اضطر نهاد ايريم الى تقديم استقالته.^(٤)

وعاد ايريم لتشكيل حكومته الثانية في ١١ كانون الاول والتي لم تحقق نجاحاً في سياستها مما ادى الى تقديم استقالتها في ٢٧ آذار ١٩٧٢ .^(٥) بعد ان بقي عاماً

(١) وتشير التقارير بان فرض الاحكام العرفية جاء بعد ان كشف النقاب عن وجود حركة عصيان كردية في منطقتي الاناضول وديار بكر حيث يقيم ثلاثة ملايين كردي ووصول انباء عن وجود اسلحة حديثة مستوردة من دولة اجنبية كان يعدها الاكراد للقيام بحركة انفصالية . للتفاصيل انظر

حسن فؤاد : المصدر السابق ، ص ص ١٦٣-١٦٤ ؛ W. B. Fisher : Op. Cit. p. 716.

(٢) لوسيل دبليو بيفسندر : المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٣) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٤٤٣ ؛ Cunevt Arcayurek : Cankaya'ya giden Yol ، s. 268

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٤٤ ؛ كذلك Turke Alamanc, 1982, p.27.

(٥) يقول ايريم عن سبب تقديم استقالته " بعد ان امضيت ما يقارب السنة في منصب رئاسة الوزراء وجدت من الضروري تقديم استقالتي وكان هناك اكثر من سبب لاتخاذي هذا القرار ، فقوانين

عاماً في الحكم وتشكلت حكومة برئاسة سعاد اوركوبلو غير انها لم تلق تأييداً من رئيس الجمهورية جودت صوناي فحلت هي الاخرى .^(١)

شكلت الحكومة الجديدة برئاسة فريد ميلن (Ferid Melen) * والتي ضمت ائتلافاً من حزب (العدالة ، الشعب الجمهوري ، الثقة) وقد استمرت هذه الحكومة حتى نيسان ١٩٧٣ .^(٢)

ومنذ البداية بدأ فريد ميلن مشاورته ومفاوضاته ، حول برنامجه الاصلاحى ، واعادة تطبيق القانون والنظام ، فأكد برنامج الحكومة الجديدة تعزيز الاحكام العرفية

وتشريعات الاصلاحات تم تأخيرها في البرلمان ومما زاد الطين بلة العلاقات بين الاحزاب السياسية والانقسام الذي حدث في صفوف حزب الشعب الجمهوري الذي اصبح مفتوحاً تماماً والنقاشات الحادة والساخنة بين اعضاء الحزب وقادة الاحكام العرفية مما قلل من الدعم البرلماني للحكومة ، وهذا التطور قلب الموازين وحدث شرخاً بين المدنيين والعسكر والاحزاب السياسية . انظر للتفاصيل Nihat Erim : Op. Cit., p.251;

The New Encyclopaedia Britannica, Vol. 13, P.237.

كذلك

(1) Ibid.

* فريد ميلن : وزير الدفاع ، ونائب في حزب الشعب الجمهوري ، وقد تحول الى حزب الثقة عام ١٩٦٧ مع مجموعة من المحافظين من حزب الشعب الجمهوري ، و فريد ملن من مواليد مدينة وان ١٩٠٦ تخرج من مدرسة انقرة للعلوم السياسية انتخب نائباً لمدينة وان ممثلاً عن العديد من الاحزاب وهي حزب الشعب الجمهوري تم انتقال الى حزب الثقة ، انتخب عضواً لمجلس الشيوخ عن مدينة وان كان وزيراً للمالية والدفاع في حقائب وزارية سابقة ، تقلد منصب رئيس الحكومة، انتخب نائباً عن حكومة وان عام ١٩٨٣ حيث رشح ضمن البطاقة الانتخابية عن الحزب الديمقراطي القومي ، لكن هذا الحزب انحل ثم التحق بالحزب الديمقراطي الحر . متزوج وله طفلان ، ارشيف مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، الملفات الشخصية ، شخصيات تركية . انظر كذلك

George Lenczowski: Op. Cit., p.52.

(٢) انسحب حزب الشعب الجمهوري من ائتلاف ميلن بسبب الانشقاق الذي تعرض له ، ومعارضة اعضائه على سيطرة الجناح اليساري من الحزب والذي تزعمه بولنت اجاويد الذي دعا الى انتهاز سياسات متوازنة تؤيد العمال وزيادة اشتراك الحكومات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد وقد اتهمه المحافظون في حزب الشعب الجمهوري بانه يقود الحزب نحو == مخاطر يسارية خطيرة فاستقال خمسون نائباً من الحزب احتجاجاً على ذلك النهج راجع للمزيد من التفاصيل

W.B.Fisher: Op. Cit., pp. 716-717; كذلك Don Pertz : Op. Cit., p. 190 ؛ كذلك

Show. J.: Op. Cit., p.424.

، وتطبيق القانون وإنشاء المحاكم للقضاء على التنظيمات الارهابية ، كما اكد البرنامج على الاصلاحات الاقتصادية ووعده باتخاذ الاجراءات الفعالة لوقف البطالة وتحقيق الاصلاحات الزراعية والتعليمية والمالية .^(١)

واجهت حكومة فريد ميلن الاخفاق في تحقيق أي من الاصلاحات التي نادت بها ، فقد ظلت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الاساسية دون أي تغيير ، مما ادى الى تقديم استقالته في ٧ نيسان ١٩٧٣.^(٢)

وكانت تركيا في هذه المدة تعاني من أزمة جديدة وهي انتخاب رئيس للجمهورية ، فقد وقع اختيار القادة العسكريين على الجنرال فاروق كولر (Faruk Gurler) قائد القوات البرية بوصفه رئيساً قادمًا للجمهورية التركية .^(٣) إذ قدم استقالته من منصب رئيس الازكان العامة للجيش ، وعين بمرسوم عضواً في مجلس الشيوخ قبيل ايام من جلسة المجلس الوطني التركي الكبير لاختيار رئيس الجمهورية ، في الوقت نفسه قام العسكريون بممارسة اساليب الترغيب والتهديد لضمان وصول مرشحهم الى رئاسة الجمهورية .^(٤) فقد واجه ترشيح كولر لرئاسة الجمهورية

(١) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ص ٢٤٥-٢٤٦ ، وكالة الانباء العراقية ، التطورات السياسية في تركيا ، ص ص ٤٢-٤٣ .

(2) Turkey Alamanca : Op. Cit., p. 27.

(٣) الجنرال فاروق كولر ، هو عدیل جودت صوناي وقد اختير رئيساً للاركان بعد تقاعد الجنرال ممدوح جاقماق ، و كان قبل ذلك يتولى منصب قائد القوات البرية وقد رشحه الجيش باعتباره مصطفى كمال اخر . وان توليه رئاسة الجمهورية سيعيد امجاد تركيا الاولى ، وقد أجرى العسكريون اتصالات مع قادة الاحزاب وحذروا من اية محاولة لاعاقبة انتخاب كولر من قبل المجلس الوطني التركي الكبير راجع للمزيد من التفاصيل ، م.ب.م، الحكم العسكري في تركيا ومستقبله ، مجلس قيادة الثورة (بغداد ١٩٨٣) ص ٦ ، ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملف ٩٦٨ ؛ كذلك Frangers " Les Elections presidentielles en Turquie" No.3, 1973, pp. 365-366.

(٤) في صباح يوم اجتماع المجلس الوطني الكبير للاقتراح على الرئيس المرشح أعلن في الصحف والمجلات واجهزة الاعلام عن حفلة استقبال كبرى يقيمها الجيش على شرف الفريق كولر ، وذهب الجيش ابعد من ذلك حيث ظهر اكثر من خمسين جنرالاً في تركيا في (شرفات البرلمان) بكامل ملابسهم العسكرية وقابلوا الفريق كولر عندما تقدم لاعطاء صوته بتصفيق حاد وكان الامر بالنسبة لهم مجرد روتين وليست الا دقائق ويفوز مرشحهم بالرئاسة ويفرضوا ارادتهم على السياسيين . انظر

معارضة شديدة من أعضاء حزب العدالة ، فيما قرر أعضاء حزب الشعب الجمهوري الامتناع عن التصويت احتجاجاً على التدخل العسكري في الانتخابات^(١). كما قدم سليمان ديميريل مرشحاً لرئاسة الجمهورية وهو الطيار المتقاعد (تكين اريبورون) ، مما اخفق عملية الاقتراع ، إذ لم يحصل أي من المرشحين على ثلثي الاصوات على الرغم من اعادة الاقتراع لثلاث عشرة مرة^(٢).

استمر التوتر السياسي من ١٣ آذار وحتى نيسان حيث اتفق كل من حزب العدالة والشعب الجمهوري على اختيار مرشح يرضى عنه الجيش ، فاختر الجرنال المتقاعد فخري كورتورك (Fahri Korururk) إذ انتخب رئيساً للجمهورية في ٦ نيسان ١٩٧٣^(٣). والذي عرف بسمعته الطيبة وبوصفه ليبرالياً معتدلاً ، وعد انتخابه

وصال نجيب العزاوي : دور المؤسسة ، ص ١٣٥ ؛ كذلك ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملف ٩٦٨ الحكم العسكري في تركيا ومستقبله ، ص ٧ .

(1) Roger p. Noe: Civil- Military Confrontation in Turkey “ Middle East Studies Journal”, 1973, p.8.

(2) Ibid.

(٣) الجرنال فخري كورتورك ، القائد السابق للقوة الجوية ولد في عام ١٩٠٣ في اسطنبول ، تخرج في الاكاديمية البحرية التركية عام ١٩٢٣ ، وتخرج في كلية الحرب عام ١٩٣٣ ، عين ملحقاً بحرباً في كل من روما وبرلين واستوكهولم حتى عام ١٩٤٣ ، رقي الى رتبة كومودور (عميد) عام ١٩٥٠ وفي عام ١٩٥٧ عين قائداً للقوات البحرية التركية ، في عام ١٩٥٩ حصل على رتبة ادميرال ، بعد انقلاب ٢٧ مايس ١٩٦٠ احيل على التقاعد وعين سفيراً في مدريد ، الا انه قدم استقالته في العام الثاني لاسباب صحية ، في عام ١٩٦٨ ، عينه جودت صوناي عضواً في مجلس الشيوخ ، عرف فخري كورتورك بتقديسه للجيش وابتعاده عن الاحزاب السياسية وقد نال احترام الجميع لوقاره وسمعته الحسنة ، وكان يعيش في شقة صغيرة متواضعة قبل ابلاغه == بالاتفاق على ترشيحه ، وقد عرف عنه النزاهة والاستقامة والتواضع كما عرف بتصلبه ضد الحركات الانفصالية ، فقد خرج عندما كان سفيراً في موسكو من حفلة رسمية في الكرملين لان مصطفى البارزاني كان احد المدعوين ، انتهت مهام فخري كورتورك رئيساً للجمهورية في ٦ نيسان ١٩٨٠ ، توفي في ١٢ تشرين الاول ١٩٨٧ في بيته الكائن في مدينة اسطنبول عن عمر يناهز الثالثة والثمانين . انظر ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ملف ٩٦٨ ، الحكم العسكري في تركيا ومستقبله ، ص ٨ ، م.ب.م. تركيا الملف الثالث ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ ، جريدة اضواء الانباء التركية ، العدد ٤٢ في ١٦ تشرين الاول ١٩٨٧ .

نصراً للمدنيين .^(١) بعد انتخاب فخري كورتورك ، قدم فريد ملن استقالة حكومته ، فكلف الرئيس التركي نعيم تالو Naim Talu * بتشكيل الحكومة الجديدة وذلك في ١٦ نيسان ١٩٧٣ ولحين موعد الانتخابات في ١٤ تشرين الاول ١٩٧٣ .^(٢)

الخارطة الحزبية التركية وانتخابات عام ١٩٧٣ :

قبل تسليط الضوء على انتخابات عام ١٩٧٣ ، لابد من اعطاء فكرة عن ابرز التغيرات التي طرأت على الاحزاب التي شاركت في انتخابات عام ١٩٧٣ .

ولعل اول هذه الاحزاب حزب الشعب الجمهوري (CHB) حيث سبق وان قدمنا في الفصل الثالث نشأة حزب الشعب وتطوره ، وهنا نسلط الضوء على ابرز المتغيرات التي حدثت في سياسة الحزب خلال الستينيات حيث اتجه للأخذ بسياسة يسار الوسط منذ عام ١٩٦٥ ، وذلك لاسباب عديدة منها ، اخفاق الحزب في استعادة مكانته السياسية على الرغم من حل الحزب الديمقراطي، وظهور احزاب

(١) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص٣٤٩.

* نعيم تالو : من مواليد ١٩١٩ ، تخرج في كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة اسطنبول التحق بالبنك المركزي وتقلد مناصب عديدة حتى شغل منصب المحافظ (رئيس الولاية) بعد عشرين عاماً من الخدمة ، عمل وزيراً للتجارة في حكومات عديدة ١٩٧١-١٩٧٢ واختير عضو مجلس الشيوخ من رئيس الجمهورية في عام ١٩٧٢ ، وفي عام ١٩٧٣ عين مديراً ومشرفاً عن الحقيبة الوزارية المحققة لهذا الغرض في عام ١٩٧٦ اصبح رئيساً لمجلس وزراء مصرف اكيابنك Akbank التي تنزعها مجموعة سبانجي انظر ارشيف مركز الدراسات التركية ، ملفات شخصيات تركية.

(٢) كما عين سميح سنجر رئيساً للاركان العامة ، والذي عرف بتعصبه ضد تدخل الجيش في السياسة ، حيث قام بعملية تطهير واسعة للجيش . انظر ; C. H.Dodd : Op. Cit., p.139 كذلك Lenczowski : Op. Cit., p. 52; " Les Elections Politiques Etrangères En Turquie," pp. 366-367.

منافسة له كحزب العدالة وحزب العمال التركي (اليساري) وحزب الحركة القومية (اليميني) اللذان أخذوا يستقطبان أعداداً كبيرة من العمال والمتقنين والطلاب^(١). وعلى اثر تبني الحزب هذه السياسة حدثت ردود افعال عنيفة داخل الحزب ، مما احدث انشقاقاً فيه فانسحب (٥٢) نائباً من نواب الحزب عام ١٩٦٦ ، وقاموا فيما بعد بتأسيس حزب الثقة عام ١٩٦٧^(٢). في الوقت نفسه اثيرت الكثير من الشعارات ضد هذه السياسة^(٣). الا ان الجناح اليساري في الحزب والذي تزعمه بولنت اجاويد (Bulent Ecevit)^(٤) والذي يعد مبتكر سياسة يسار الوسط ورائدة

(١) فاضل حسين : الاحزاب السياسية ، ص ٤٥ .

(2) Josephs Szyliowicz : Elites and modernization in political Elites and political Development in the Middle East (London, 1975) p.54.

(٣) شهدت هذه الفترة تحسن في العلاقات السوفيتية - التركية وتبادل الوفود واشيع بان (يسار الوسط هو الطريق الى موسكو) ، وقابل حزب العدالة هذا الشعار بشعار (يمين الوسط هو الطريق الى الله) انظر فيروز احمد : النفوذ الاسلامي في تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري ، ص ١٣٨ ؛ Cuneyt Arcayurek : Demirel Donemi , 12 Mart Darbesi, ss. 141-145.

(٤) بولنت اجاويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي الحالي (DSP) ورئيس الحكومة الحالية ، يملك خبرة مهنية وسياسية طويلة ، ولد في اسطنبول عام ١٩٢٥ والده الدكتور فخري اجاويد كان نائباً عن قسطنطيني ، انهى دراسته في كلية روبرت في اسطنبول عام ١٩٤٤ ، درس في كلية اللغات والتاريخ عمل في المكتب الصحفي للسفارة التركية في لندن للمدة من ١٩٤٦-١٩٥٠ ، حيث درس اللغة السنسكريتية وتاريخ الفن في جامعة لندن وتأثر خلال تلك المدة بالاتجاهات والافكار السياسية - الاجتماعية المتعلقة بالوظيفة الاجتماعية للدولة ومفهوم دولة الرفاهية ، وعمل بعد عودته الى تركيا في عام ١٩٥٠ في صحيفة (Ulus) اليومية الوثيقة الصلة بحزب الشعب الجمهوري بقيادة عصمت اينونو الذي توثقت علاقته باجاويد ودعاه الى دخول الحياة السياسية ، كما كان ينشر آنذاك مقالاته بانتظام . في عام ١٩٥٤ سافر اجاويد الى الولايات المتحدة ==

==الامريكية حيث عمل في احدى صحفها ، ونال عام ١٩٥٧ منحة دراسية من مؤسسة روكفلر لدراسة التاريخ الاجتماعي وتاريخ الشرق العربي ودول الجوار الجغرافي والتاريخ العثماني في جامعة هارفرد لمدة ثمانية اشهر ، وبعد عودته الى تركيا ، وضعه اينونو ضمن قائمة مرشحي الحزب في انقرة في الانتخابات البرلمانية ، ففاز بسهولة وشغل منصب وزير العمل في حكومات اينونو المتعاقبة ثم انتخب اميناً عاماً للحزب بعد عام ١٩٦٥ فسعى الى اعادة بناء الحزب بعيداً عن اتجاه يسار الوسط السياسي ، استقال اجاويد من الامانة العامة للحزب على اثر انقلاب آذار ١٩٧١ احتجاجاً على تدخل العسكريين في السياسة ثم انتخب رئيساً للحزب في أيار ١٩٧٢ ليشكل ثلاث حكومات برئاسته

ازداد قوة داخل الحزب ، مما أدى الى احتدام الخلاف بين (أجاويد) والجناح اليميني من الحزب والذي يتزعمه عصمت اينونو ، وزادت شقة الخلاف بينهما على اثر قبول اينونو التعاون مع قادة الجيش بعد سيطرتهم على الحكم ، عقب انقلاب آذار ١٩٧١ ودفع ذلك الى استقالة اجاويد من سكرتارية الحزب في ٢١ آذار ١٩٧١. (١)

غير ان اجاويد عاد فرشح نفسه لرئاسة سكرتارية الحزب اما مرشح اينونو (كمال ساطر) الذي هزم امام اجاويد الذي حصل على (٧٠٩) اصوات مقابل (٥٠٣) اصوات وبذلك عاد مرة اخرى الى سكرتارية الحزب العامة. (٢)

وفي تشرين الثاني ١٩٧٢ عقد الحزب مؤتمره الاعتيادي الحادي والعشرين ، وفي هذا المؤتمر قدم اينونو استقالته من الحزب مما استوجب اجراء انتخابات لرئاسة الحزب فأجريت الانتخابات وفاز اجاويد بأغلبية (٨٢٦) صوتاً وهكذا أصبح اجاويد رئيساً للحزب. (٣)

تبنى الحزب سياسة (يسار الوسط) منذ الستينات ولكنه جسدها فعلياً بعد ان أصبح رئيس الحزب بولنت اجاويد فأحدث انعطافاً وتغييراً جوهرياً في بنية الحزب الفكرية والسياسية لا سيما بعد اصدار بولنت اجاويد كتاباً بعنوان "يسار الوسط" والذي اوضح فيه هذه السياسة، (٤) التي تهدف الى "اقامة نظام اجتماعي انساني تسوده العدالة الاجتماعية ويتم فيه ضمان العيش للانسان من دون الحاجة الى المساعدة والرأفة ، وإزالة الضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية جميعها التي تمارس ضد الانسان ، وان الانسان هو قيمة حقيقية في المجتمع ، وان مصلحة الجماعة تعلو على مصلحة القلة او الفرد ..". (٥)

. انظر جلال عبد الله معوض : صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، ١٩٩٨) ، ص ٩٥ ، الملف الثالث ، تركيا ، م.ب.م. ، ص ١٦٦ .

(1) Turkey Alamanc: 1982, Op. Cit., p.27.

(2) Turkey Alamanc: 1981, Op. Cit., p.123.

(٣) فاضل حسين : المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٤) الف اجاويد كتابه عام ١٩٦٥ ، واعيد طبعه اكثر من ثلاث مرات وقد ترجمه م.ب.م .

(٥) انظر التفاصيل بولنت اجاويد (يسار الوسط) ترجمة م.ب.م (بغداد . د.ت) ، ص ٥ وما بعدها .

كما انتقد أجاويد سياسة حزب الشعب الجمهوري التقليدية بقبول دور الجيش في السياسة الداخلية ، وقبوله بالتغيرات التي يراها الجيش في السياسة العامة ، واتهم أجاويد سلفه عصمت اينونو بأنه اضعف حزب الشعب الجمهوري والحياة الديمقراطية بمولاته للجيش بوصفه قائداً عسكرياً معروفاً .^(١)

ومن قراءة المبادئ التي اختطها بولنت أجاويد فاننا نرى ان "يسار الوسط" هو صيغة ثورية تقدمية تستهدف تغيير المجتمع وعلى النحو الذي يحقق العدالة الاجتماعية من خلال اعتماد التدابير الثورية ذات الطابع التقدمي ، وهكذا انتقل حزب الشعب الجمهوري باتجاهه السياسي من اليمين في فترة النشأة والتكوين نحو اليسار في مطلع السبعينات . ويشير كمباني الى ان هذا التحول في سياسة الحزب قد حصل " لتأخير انجراف حزب العدالة نحو الرأسمالية ، واستجابة الى التحدي الذي واجهه حزب العمال التركي من اليسار" .^(٢) وعلى ما يبدو ان حزب الشعب بسياسته هذه استطاع ان يكسب اصواتاً جديدة في صفوف اليسار التركي ، وهذا ما تحقق في انتخابات ١٩٧٣ . إذ خطي حزب الشعب الجمهوري بتأييد واسع في صنوف فقراء المدن ممن يسكنون في مدن الصفيح (Gecekondu) فحقق اغلبية واضحة في اكبر ثلاث مدن تركية هي (اسطنبول ، وانقرة ، وازمير)،^(٣) وذلك من خلال دعوات الحزب المستمرة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتحسين اوضاع السكن والمعيشة لفقراء المدن ، واثاحة الفرصة امامهم لاستثمار اموالهم في القطاع الخاص بعيداً عن هيمنة واستغلال بيروقراطية القطاع العام .^(٤) وهكذا اصبحت قاعدة الحزب

(١) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه ٩٦٨ الحكم العسكري في تركيا ومستقبله ، ص ٦ .

(2) C. Campany, Richard: Turkey, Op. Cit., p.45.

(٣) لم يحظ حزب الشعب بتأييد فقراء المدن في انتخابات عامي ١٩٦٥ و١٩٦٩ ففي عام ١٩٦٥ لم يحصل الا على ١٩.١% من اصوات الناخبين من فقراء المدن ذاتها فيما ارتفعت النسبة في

انتخابات عام ١٩٦٩ الى ٢١.٨% في حين وصلت الى ٤٧.٥% في انتخابات ١٩٧٣ . انظر

Frank Tachu : Turkey, The Politics of Authority, Democracy and Development prager, special studies, (New Yourk, 1984) p. 162.

(4) Ibid., p.163.

الاجتماعية تضم فقراء المدن والعمال وصغار الموظفين والبرجوازية الصغيرة بوجه عام فضلاً عن صغار الملاكين والطبقة المتوسطة والطلاب والمتقنين ^(١). ويتضح من جدول نتائج الانتخابات العامة لعام ١٩٧٣ الانجاز الذي حققه حزب الشعب إذ حصل على نسبة ٣٣.٣% من الاصوات و١٨٦ مقعداً برلمانياً ، كما حصل على ٢٥ مقعداً من ثلث مقاعد مجلس الشيوخ المتنافس عليها في الانتخابات .

نتائج انتخابات عام ١٩٧٣ *

ت	الحزب	الجمعية الوطنية				مجلس الشيوخ	
		عدد الاصوات	نسبتها	المقاعد	الاصوات	المقاعد	
١.	حزب الشعب الجمهوري	٣.٥٧٠.٣٨٣	%٣٣.٣	١٨٦	١.٤١٢.٠٥١	٢٥	
٢.	العدالة	٣.١٩٧.٨٩٧	%٢٩.٨	١٤٩	١.٣٠٠.٨٠١	٢٢	
٣.	السلامة الوطني	١.٢٦٥.٧٧١	%١١.٨	٤٨	٥١٦.٨٢٢	٣	
٤.	الحزب الديمقراطي	١.٢٧٥.٥٠٢	%١١.٩	٤٥	٤٣٨.٢٧٦	—	
٥.	الثقة الجمهوري	٥٦٤.٣٤٣	%٥.٣	١٣	٢٤٦.٨٨٨	١	

(١) مما تجدر الاشارة اليه ان الحزب حظي بتأييد العلويين ايضاً وذلك لالتزام الحزب النهج العلماني الذي يوفر الحماية تجاه الضغوط الطائفية من جانب وتأكيده على البرامج الاجتماعية من جانب اخر ، اذ ان العلويين هم في اسفل السلم الاجتماعي ، فضلاً عن ان حزب الوحدة التركي الذي نشأ بهدف استقطاب العلويين لم يحقق أي تقدم على الاطلاق ولذلك بدأ انصاره يتحولون عنه مع مطلع السبعينات الى تأييد حزب الشعب الجمهوري . انظر للتفاصيل فيروز احمد : النفوذ الاسلامي ،

المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ كذلك Don peretz : Op. Cit., p.193.

* Jacob M. Landau: The 1973 election in Turkey The world Today, Vol.30. No.4, (April –1974) p.173; Turkey Alamanc 1982: Op. Cit., pp. 159-163.

الفصل الرابع

٦.	الحركة القومية	٣٦٢.٢٠٨	%٣.٤	٣	١١٤.٦٦٢	-
٧.	الوحدة التركي	١٢١.٧٥٩	%١.١	١	٨٩.٨٢٩	-
٨.	المستقلين	٣٠٣.٢١٨	%٢.٨	٥	٨٢.٢٣٣	١
	المجموع			٤٥٠		٥٢

اما الحزب الثاني فهو حزب العدالة والذي سبق وان قدمنا له في الفصل السابق ، ونوضح هنا دور الحزب اثناء السبعينات وقبل انتخابات ١٩٧٣ ، ففي مطلع السبعينات بدأ الحزب يعاني من الانشقاقات ، ففي اوائل ١٩٧٠ ، اعلن (٤١) نائباً من نواب الحزب استقالتهم وقاموا في العام نفسه بتأليف الحزب الديمقراطي برئاسة (فرح بويزلي) ^(١) مما افقده الاغلبية في البرلمان ، واريك سياسة الحكم ، فتدخل الجيش واسقط حكومة ديميريل في آذار ١٩٧١ ، كما اثر هذا الانشقاق بدوره في نتائج انتخابات عام ١٩٧٣ إذ فقد الكثير من اصوات الناخبين ولم يحصل الا على ٢٩.٨% من الاصوات ^(٢).

واستطاع الحزب الديمقراطي* الجديد ان يحقق نجاحاً كبيراً في هذه الانتخابات إذ حصل على ١١,٩% من الاصوات و٤٥ مقعداً برلمانياً ، اذا ما علمنا ان انضمام كل من (مونكو مندريس) و (جلال بايار) الرئيس التركي الاسبق قد عادا الى الحزب كانا وراء نجاحه هذا فضلاً عما عكسه الحزب من اعادة صورة الحزب الديمقراطي على انه هو الوريث الحقيقي له ^(٣).

(1) Ferenc Vali A.: Op. Cit., p.93.

(2) Andrew Mango : Manoging The Turkis Crisis, The World Today, Vol.36, No.7 (July - 1980) pp.259-260.

* حاول الحزب الديمقراطي الجديد تجسيد مبادئ وسياسات الحزب الديمقراطي السابق الذي حكم تركيا حتى انقلاب ١٩٦٠ ، والذي كان يعزز بقاء تركيا في الاحلاف الغربية ويدعو الى فتح ابوابها بوجه الرأسمال الاجنبي ، وسياسته تجاه قبرص التي تقوم على اساس الدعوة لاتحاد المنطقتين في اطار دولة واحدة . راجع للتفاصيل Turkey Alamanc: 1980, p.113 ؛ كذلك م.ب.م : تركيا بعد العاصفة ، المصدر السابق ، ص٢٥.

(٣) مصطفى الزين : المصدر السابق ، ص٣١٧.

وتعد النتائج التي حصل عليها حزب السلامة الوطني الاكثر اهمية في هذه النتائج ، ذلك ان الحزب قد حصل على ١١.٨ % من الاصوات و(٤٨) مقعداً في البرلمان وهذه النتيجة كبيرة بالنسبة لحزب يشترك لأول مرة في الانتخابات .^(١) ويعزى سبب هذا النجاح الى تبنيه شعارات اثارت مشاعر الناخبين الدينية ، والتي لقيت قبولاً واسعاً في صفوف الفلاحين والناس البسطاء ، الذين اعطوا اصواتهم لهذا الحزب ، كالدعوة الى الغاء العلمانية ، وعلان الاسلام الدين الرسمي للبلاد ، واعادة تحويل كنيسة (آيا صوفيا) الى مسجد ، مذكرين الناس بأمجاد الدولة العثمانية .^(٢) ولعل من المفيد القول ان مسألة التوكأ على عصا التيار الاسلامي ظلت وستظل طيلة السنوات المقبلة ، في مجتمع يشكل المسلمون فيه نسبة ٩٩%، أجبر على ان تبني النظام العلماني قسراً ، ويدير ظهره لما هو عليه من قيم اسلامية ممتدة بعيداً في جذوره التاريخية ، وشعب متمسك بها الى ابعد الحدود ، فكلما كانت الفرصة سانحة حققت الاحزاب من خلال هذه النقطة نجاحاً كبيراً . ففي الخمسينات ارتدى الحزب الديمقراطي ثوباً اسلامياً ، وهذا حزب السلامة يسير على الخطى نفسها . ومهما يكن من قول فان نتائج الانتخابات العامة في ١٩٧٣ قد أفرزت نتائج اخرى :

- (١) عدم حصول أي من الاحزاب على الاغلبية وهذا معناه العودة الى الحكومات الائتلافية مرة اخرى .
- (٢) بروز الاحزاب الصغيرة (السلامة الوطني ، الديمقراطي الجديد) وحصولهما على عدد كبير من المقاعد البرلمانية ، الامر التي جعلها تؤدي دوراً كبيراً في السياسة الداخلية التركية .
- (٣) العودة مرة اخرى الى نظام التعددية الحزبية ، وانتهاء هيمنة الحزب الواحد على السلطة .^(٣)

(١) فاضل حسين : المصدر السابق ، ص ١٩ ؛ كذلك والتروايكو : تركيا والشرق الاوسط (مجلة ايسر ريفيو ، ربيع ١٩٨٥ ، الولايات المتحدة الامريكية ، ارشيف وزارة الخارجية) ، ص ٧ .

(٢) مصطفى الزين : المصدر السابق ، ص ٣١٦ .

تعديل دستور ١٩٦١ ، وحل حزب العمل التركي :

بعد ولادة الجمهورية الثانية في ٢٧ أيار ١٩٦٠ ، وبعد استلام الحكومة مهامها الرسمية في ٢٥ تشرين الاول ١٩٦١ ، ومصادقة المجلس الوطني التركي الكبير عليها ، اذيع الدستور التركي لعام ١٩٦١ ونشر بموجب قانون ٣٣٤ ، والذي أُعد من قبل لجنة من الاساتذة الجامعيين والقضاة ، الذين حاولوا شمول حالة من الضمانات ضد اية تهديدات في المستقبل من النظام الدستوري .^(١) غير ان دستور ١٩٦١ اخفق في معالجة هذا الوضع ، بل خلف مؤسسات ذاتية من دون ربط مناسب للمسؤوليات فيما بينها .^(٢) فعلى سبيل المثال ان الدستور لم يتضمن شرطاً مشابهاً للمادة (١٧) من ميثاق حقوق الانسان الاوربي ، والذي نص على الحماية ضد انتهاك الحقوق والحريات في حين ان انفجار الوضع الداخلي التركي والذي ازداد سوءاً بعد عام ١٩٦٣ ليصل الى مرحلة الصدام المسلح عام ١٩٦٨ ، وليعطي للعسكرة مرة اخرى مسوغاً للتدخل في الحياة السياسية التركية.^(٣)

وقد احست الحكومة بضرورة العودة الى الدستور ، ومعالجة الهفوات فيه ، بعد ان ازدادت قوة العنف السياسي اثر اختطاف مستشار سفارة الكيان الصهيوني في اسطنبول ايفراييم الروم (Ephraim Elrom) وقتله ، وعلى الرغم من موجة الاعتقالات التي شنتها الحكومة^(٤) وتطبيق خطة الطوارئ في اسطنبول في ٢١ نيسان ١٩٧١ ، الا ان الحكومة اخفقت في الحد من هذه الظاهرة ، مما دفعها الى

(1) Firouz Bahram bour : Op. Cit., p.51.

(2) Nihat Erim : Op. Cit., p.248.

(3) Nihat Erim : Op. Cit., p.249.

(٤) اعتقل العديد من المثقفين وطلاب الكليات ، وصغار الاكاديميين وعدد من اعضاء النقابات ، وانصار حزب العمال ، وشمل الاعتقال عدداً من الكتاب المشهورين مثل يشار كمال Yasar Kamal وفاخر بايكور Fakir Baiykurt اضافة الى بعض اساتذة القانون . انظر فيروز احمد: صنع تركيا ، ص ص ٣٣٩-٣٤٠ .

العودة باهتمامها الى اصلاح الدستور والذي شمل كل مؤسسات الدولة كلها .^(١) وهكذا فرضت القيود على الحقوق والحريات التي ضمنها دستور ١٩٦١ ، الذي سمح لأول مرة في تاريخ تركيا بالمشاركة الجماهيرية في السياسة .^(٢)

ان حزب العدالة الذي كان يطالب بالتشديد رحب بهذه التعديلات ورأى انها قاسية واكثر مما كان يطلب ولم يعترض حزب الشعب على هذه التعديلات بشكل جدي ، غير ان حزب العمل التركي وزعيمه محمد علي ايبار اعلن احتجاجه في المجلس بقوله " ان التعديلات المقترحة للدستور هي ضد فلسفة ومبادئ دستورنا الديمقراطي الحالي ، وهدفها هو محاربة الاشتراكية ، ولهذا لا يمكن القبول بها على حسب فهمنا المعاصر للنظام الديمقراطي " .^(٣)

ان دستور تركيا لعام ١٩٦١ حدد تركيا بكونها علمانية وطنية اشتراكية وجمهورية ديمقراطية غير ان المدة ١٩٦٠-١٩٦١ قد ركز فيها على (الاشتراكي) اكثر من (الاشتراكية) .^(٤)

واستطاع حزب العمل التركي ان يعمل لتطويق زعامة الحركة الاشتراكية وتنظيم واستخدام تلك الحركة لصالح اهدافه واغراضه الأيدلوجية .^(٥) فبعد عام من تأسيس الحزب عام ١٩٦١ سعى زعيم الحزب محمد علي ايبار بحملة لازالة المادتين ١٤١ و ١٤٢ من الدستور ، وقد رفضت دعوته عام ١٩٦٧ من المحكمة الدستورية

(١) شملت الاصلاحات ، الاتحادات ، الصحافة ، الاذاعة ، والتلفزيون والجامعات ومجلس شورى الدولة ، المحكمة العسكرية ، المجلس الوطني ، مجلس الشيوخ ، محكمة الاستئناف ، المصدر نفسه ، ص ٣٤١ .

(2) Nihat Erim : Op. Cit., p.250.

(٣) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٣٤٢ .

(٤) شاعت هذه الفكرة في بداية الستينات والتي تبناها الاقتصادي المعروف دوغان أوجي اوغلو (Dogan Avcioğlu) الذي كان عضواً في اللجنة الدستورية للجمعية التأسيسية والذي اخفق في نيل بطاقة الترشيح لحزب الشعب الجمهوري في انتخابات ١٩٦١ ، وقد اصدر مع (٥٠٠) من المثقفين نشرة دورية هي (yon) الاتجاه والتي كانت الناطق الرسمي الرئيسي للاشتراكية والتي تقوم على اساس سيادة الطبقة المتفقة والمفكرين . انظر Ismet Giritle : Turkey Since The 1965 elections, The Middle East Journal, Vol. 23, Summer 1969, No.3, U.S.A, p. 352.

(5) Ibid., p.354.

(١) وكان الحزب قد شارك في انتخابات ١٩٦٥ مستغلاً في دعايته معارضة وجود القواعد العسكرية الامريكية على الاراضي التركية. (٢) وحصل على ٣% من اجمالي اصوات الناخبين و ١٥ مقعداً. (٣) فقد ساندته المثقفون ، وحصل على اصواته من الناخبين في المدن الكبرى (٤) فقد حصل على ربع مليون صوت وهذه خطوة مهمة في تاريخ الحركات اليسارية في تركيا ، اذا علمنا ان الحركة الاشتراكية حصلت على الشرعية لأول مرة. (٥)

وعلى اثر ظهور الجناح اليساري في حزب الشعب الجمهوري بزعامة بولنت اجاويد فقد حزب العمل جزءاً من ناخبيه ، فحصل في انتخابات عام ١٩٦٩ على ١٣% من الاصوات. (٦) كما واجه حزب العمل انشقاقاً منذ ان ندد محمد علي ايبار ايبار بالتدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا في اب ١٩٦٨. (٧) مما ادى الى تخلي محمد علي ايبار عن رئاسة الحزب ، وحلت محلة بهيجة بوران والتي وصفت محمد علي ايبار بانه غير عملي. (٨)

بتزايد احداث العنف السياسي وجهت اصابع الاتهام الى حزب العمل ، (٩) فقد كانت الحكومة مقتنعة ان حزب العمل التركي يحاول نشر مفاهيم وافكار تثير

(1) Ibid. ., p.355.

(2) Ibid., p. 357.

(3) Ergun Ozbudum : Op. Cit., p.54.

(4) Fernce Vali A. : Op. Cit., p.94.

(٥) احمد نوري النعيمي : ظاهرة التعدد الحزبي ، ص ٢٧٧ .

(6) Walter Weiker : Op. Cit., pp. 136-137.

(7) Fernce Vali A.: Op. Cit., p.97.

(٨) واجه الحزب في مؤتمره شهر تشرين الثاني ١٩٦٨ انشقاقا اذ التف اتباع ايبار وعدد من انصاره ولا سيما بعد استنكاره غزو الاتحاد السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا وهذا ما صرحت به جريدته (النحلة) في حين التف كل من سعدون ارين Sadun Arern وبهجة يورات Behice Boran والكاتب المشهور جيتين آلتان Getin Altan وكافة نواب الحزب الذين اسسوا تجمع ظهر اثناء المؤتمر ضد ايبار انظر للتفاصيل Ismet Giritli : Op. Cit., p.357.

(9) Ersin Onulduran : Op. Cit., p.76.

المشاكل وسط الناس وتشجع الحركات التمردية في المحافظات في الاقاليم الشرقية لتشكيل دولة كردية .^(١)

وبعد دراسة الحالة هذه اصدرت المحكمة الدستورية التركية في ٦ كانون الثاني ١٩٧٢ قرارها باغلاق حزب العمل التركي .^(٢)

لقد اسهم حزب العمل التركي الاشتراكي بالتطور السياسي التركي ، والذي مثل حالة مهمة ، فقد شهدت نهاية الستينات صحة للنهج الاشتراكي وعلى الرغم من العواصف التي عاشها هذا الحزب خلال عمره الممتد عشر سنوات ، الا ان الباب ظل مفتوحاً في السنوات اللاحقة .

(١) صدر عن الحزب في المؤتمر الوطني الرابع ، المادة السادسة " يوافق المجلس الكبير الرابع لحزب لحزب العمل التركي ويرى انها مسألة طبيعية وحتمية لا بد منها وواجب ثوري من واجبات حزينا في ان يقدم الدعم لكفاح الشعب الكردي في الاستفاداة من حقوق المواطنة التي ينص عليها الدستور وتحقيق كافة الرغبات الديمقراطية والامال " . انظر Ersin Onulduran : Op. Cit., p.77.

(2) Ibid., p. 78.

الفصل الخامس

التطورات السياسية في تركيا ١٩٧٣-١٩٨٠

الحكومات الائتلافية ١٩٧٣-١٩٧٧ .

تشكلت حكومة أجاويد الائتلافية في كانون الثاني ١٩٧٤- واستمرت الى ايلول ١٩٧٤ ، بعد إعلان نتائج الانتخابات عام ١٩٧٣ ، وعمل كل من حزب الشعب وحزب العدالة وبشكل منفرد لتشكيل الحكومة ، غير انهما اخفقا في ذلك، مما عرض تركيا لازمة وزارية استمرت حتى اواخر عام ١٩٧٣ . وكانت هذه اطول ازمة وزارية تمر بها تركيا .^(١) وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٤ توصل حزب الشعب الجمهوري وحزب السلامة الوطني .^(٢) الى الاتفاق لتشكيل الوزارة ، فكان بولنت اجاويد رئيساً للوزراء ونجم الدين اريكان نائباً له وضم مجلس الوزراء (١٨) وزيراً من حزب الشعب و(١٧) وزيراً من حزب السلامة الوطني.^(٣) ويبدو ان الاخفاق كان متوقعاً لهذه الحكومة منذ البداية ، وذلك لعمق الاختلاف بين نهج الحزبين ، فالاول يؤمن بالمنهج العلماني ويدافع عنه ، في حين ان الثاني يرفض العلمانية ويدعو الى الغائها .^(٤)

ومع ذلك فقد قدم الائتلاف برنامجاً كان من ابرز ما جاء فيه :-

- (١) انهاء المعالجة غير العادلة والمعاملة السيئة لزارعي او منتجي المخدرات.^(٥)

(1) Feroz Ahamad : The Turkish Experiment, p. 238.

(٢) راجع الفصل الثالث حزب السلامة .

(٣) تركز الكسان : حزب السلامة الوطني في تركيا في كتاب الاسلام والسياسة في الشرق الاوسط الحديث ، لندن ، ترجمة م.ب.م (بغداد ١٩٨٤) ص ص ١٨-١٩ .

(٤) مصطفى الزين : المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

(٥) شهدت تركيا في هذه المدة اعادة توسيع انتاج الافيون ، ففي عام ١٩٧١ وافقت تركيا جزئياً على الضغوط الامريكية لتقليص انتاج الافيون وسجلت تركيا انتاج (١٤٩) طن == كإنتاج

(٢) البقاء ضمن النظام الامني المشترك وبناء التحالفات ، ولكن في الوقت نفسه زادت قدرة تركيا من حماية نفسها لتكون في ظل هيمنة امريكية - تركية مشتركة بوجود القوات الامريكية والتسهيلات الامريكية .^(١)

تعرضت حكومة اجاويد الائتلافية الى العديد من الازمات الداخلية والخارجية ، وكان ابرزها موضوع اطلاق سراح السجناء ، ومن ضمنهم السجناء اليساريين الذي اعتقلوا اثناء مدة الانقلاب الثاني ، فاعترض نواب حزب السلامة على اطلاق سراح ٤ آلاف سجين اثناء مناقشة مشروع القرار في البرلمان .^(٢) وكاد الائتلاف ينهار ، فعقد حزب الشعب اجتماعاً لتدارس الموقف وعرض موضوع استقالته الا ان الحزب رأى ان الاوضاع غير مواتية للاستقالة.^(٣) فقد حظي اجاويد بشعبية كبيرة اثر الانجاز الذي حققته حكومته في قبرص اثر ارسال القوات التركية الى الجزيرة واحتلال ٤٠% منها وذلك في تموز ١٩٧٤ .^(٤) وادرك حزب السلامة الوطني ان موقفه بدأ يتضاءل ، لذلك اتجه الى وضع العراقيل في طريق الحكومة

رسمي غير انها عادت واخترقت هذه الاتفاقية عام ١٩٧٤ نتيجة لازمة القبرصية ، وتبلغ قيمة الكيلو غرام من الافيون ٦٠٠ دولار أمريكي . انظر

James E. Trinnaman: Turkey, Atest Case in the Future of Alliances, p. 17.

(1) C. Campany : Op. Cit., p. 47.

(٢) واع : التطورات السياسية في تركيا ، ص ٥٦ .

(3) C. L. Sulzberger : A. g. e. ss. 6-7.

(٤) ان الغزو التركي لجزيرة قبرص وقع بعد الانقلاب العسكري الذي اطاح بالرئيس القبرصي مكاريوس في ١٥ تموز ١٩٧٤ والذي قاده الضباط اليونانيون العاملون في الحرس الوطني في قبرص والتي اعلنت عن قيام جمهورية قبرصية جديدة ، وعلى هذا الاساس قامت تركيا بغزو جزيرة قبرص مستخدمة المادة (٤) من معاهدة الضمان التي ابرمت عام ١٩٦١ والتي نصت على حق استخدام العمل العسكري في حالة تدهور الاوضاع في الجزيرة ولغرض استغلالها للحظر وقامت القوات التركية بارسال (٣٠) سفينة حربية من ميناء مرسين التركي متجهة صوب الجزيرة ترافقها عدد من المدمرات والغواصات فضلاً عن ٣٠ دبابة وانزلت تركيا قواتها في ثلاث موجهاً على الجزيرة في عملية بحرية - جوية حيث اشتبكت القوات التركية مع قوات الانقلابيين اليونانيين في ثلاث محاور نيقوسيا وكيرينيا في الشمال وليماسول في الجنوب للمزيد من التفاصيل عن الغزو العسكري التركي في قبرص . انظر وليد محمود احمد : المصدر السابق ، ص ص ٥٤-٥٥ .

، فقد حاول اركان التقليل من شأن دور اجاويد في قرار التدخل بقبرص ، فضلاً عن الوقوف ضد طموحات اجاويد، بعد ان نال دعماً شعبياً كبيراً لما حققه ، وخشي من حصول حزب الشعب الجمهوري على الغالبية المطلقة في الانتخابات القادمة .^(١)

وحاول اجليد فك الارتباط للائتلاف الحكومي مستغلاً ما حققه في قبرص لإجراء انتخابات مبكرة تحقق له الاغلبية ، ولكنه اخفق في ذلك .^(٢) واستمرت شقة الخلاف تتسع بين الحزبين ، على اثر معارضة نجم الدين اربكان وستة من وزرائه قرار اجاويد الذي اراد تعيين وزير الدولة في حكومته (اورهان بتوغلو) رئيساً للحكومة وكالة ، اثناء سفره الى الدول الاسكندنافية .^(٣) وذلك لخشية اجاويد من اتخاذ اربكان اجراءات لا يرتضيها ولا سيما بشأن قبرص .^(٤) اما السبب الثاني فهو تعيين (اورهان اصيل تورك Orhan Asil Turk) وزيراً للداخلية من بين اعضاء حزب السلامة والذي عرف بتوجهاته الدينية ، مما زاد في حدة الخلافات بين طرفي الائتلاف^(٥) وهكذا اخفقت حكومة الائتلاف وقدم اجاويد استقالة حكومته في ١٨ أيلول ١٩٧٤ .

(1) C. Campany, Richard : Op. Cit., p.47.

(٢) لقد رفضت الاحزاب اليمينية اجراء انتخابات مبكرة مستندة الى الدستور الذي لا يسمح بإجراء انتخابات مبكرة قبل ان تخفق ثلاث حكومات متتالية بالحصول على الثقة البرلمانية في غضون سنة ونصف على وفق المادة (١٠٨) من الدستور التركي ، فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٣٧٠.

(٣) تركر الكسان : المصدر السابق ، ص ١٤.

(٤) لقد اكد نجم الدين اربكان سياسة التوسع في قبرص ، واقتراح تقسيم الجزيرة ويرى الحل في قضية قبرص هو اعلان استقلال الحكومة الاتحادية استقلالاً تاماً كما صرح قائلاً : سيتبين بعد الانتخابات اذا كانت قبرص يونانية ام ستكون دولة تركية مستقلة وحينما يدلي الناخبون باصواتهم سيحددون هذا الموقع . انظر وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ١٣٩.

(٥) تركر الكسان : المصدر السابق ، ص ١٣.

عادت تركيا لتدخل في أزمة وزارية جديدة ، حيث بقيت تركيا مدة تزيد على ستة اشهر تدار من حكومة لم تحصل على الثقة البرلمانية . فقد اسند تشكيل الوزارة الى البرفسور سعدي ارماك (Sadi Irmak)^(١) والتي استمرت حتى اذار ١٩٧٥ وهو موعد اعلان حكومة الجبهة الوطنية (Nationalist Front) وقد اخفقت هذه الحكومة بسبب معارضة الاحزاب السياسية لها .^(٢)

استطاع سليمان ديميريل زعيم حزب العدالة من جمع الاحزاب اليمينية في حكومة ائتلافية هي حكومة الجبهة الوطنية الاولى ، والتي تولت مهامها منذ اذار ١٩٧٥ ، واستطاعت الصمود حتى حزيران ١٩٧٧ موعد الانتخابات . وضمت هذه الحكومة اربعة احزاب هي (حزب العدالة ، وحزب السلامة الوطني ، وحزب الثقة القومي ، وحزب الحركة القومية)^(٣) واصبح الب ارسلان توركيش نائب رئيس الوزراء .^(٤)

(١) سعدي ارماك : من مواليد قونيا ١٩٠٤ ، اكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في سيدي شهر في قونيا، درس القانون في اسطنبول ، تخرج من كلية برلين للطب ، حصل على شهادة الماجستير في الكلية نفسها، عمل طبيباً حكومياً في البداية في انقرة ثم التحق فيما بعد في كلية الطب باسطنبول ، في عام ١٩٣٩ اصبح استاذاً ، عمل في جامعة ميونيخ لمدة وفي السنوات الاخيرة اصبح رئيساً للعمل والزراعة ورئيساً للوزراء من ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ - اذار ١٩٧٥ لديه اكثر من ٨٠ عملاً منشوراً يتحدث الفرنسية والالمانية ، انتخب ارماك الى الجمعية الاستشارية بعد التدخل العسكري في ١٢ أيلول ١٩٨٠ . انظر ارشيف مركز الدراسات التركية ، ملفه شخصيات تركية .

(٢) لم تستطع هذه الحكومة الحصول على تصويت الثقة ، ومع ذلك بقي سعدي ارماك الى ان شكلت الحكومة الجديدة وظل رئيساً للوزراء حتى اذار ١٩٧٥ على الرغم من ان هذه الحكومة حظيت بمساندة (١٧) عضواً فقط من مجموع اعضاء المجلس الوطني التركي الكبير . انظر فيروز احمد: صنع تركيا ، ص ٣٧٠ ؛ كذلك

William Hale : Op. Cit., p.6 ; The New Encyclopaedia Britannica Vol. 28. 1985, p.938.

(3) W. B. Fisher : Op. Cit., p. 718.

(٤) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٣٧١ .

وقد رفعت هذه الحكومة شعار المعاداة للشيوعية واليسار وهذه المسألة كانت كفيلة بتحقيق نوع من التوازن في هذا الائتلاف والذي قلنا انه يميل باتجاهه نحو اليمين ، سواء باحزابه الدينية ام القومية الطورانية .^(١)

ومنذ البداية كان الضعف واضحاً في هذه الحكومة الائتلافية فهو يضم تحالفاً غير مستقر ، فقد تباينت وجهات النظر في معالجة المشاكل التي بدأت بمواجهتها، غير انها كانت مجتمعة على ابقاء حزب الشعب الجمهوري خارج الحكومة.^(٢) فعلى الصعيد الخارجي اخفقت الحكومة في التوصل الى تسوية بشأن قضية قبرص ، فبعد انسحاب البريطانيين من قبرص على اثر اتفاقية زيورخ عام ١٩٦٠ ، ثم تثبيت الضمانات والحقوق للأقلية التركية غير ان حركة الايوكا (EOKA) بزعامة الجنرال اليوناني كريفاس بدأت تطالب بضرورة الاتحاد الفوري مع اليونان ، وقد تدخلت الولايات المتحدة مستخدمة الاسلوب الدبلوماسي طيلة المدة ١٩٦٣-١٩٦٧ وكان دورها كبح جماح الطرفين وتهديدهما بقطع المساعدات .^(٣) وفعلاً اقدمت الولايات المتحدة على حظر الاسلحة على تركيا منذ ٥ شباط ١٩٧٥ وذلك على اثر استخدام تركيا للأسلحة الامريكية في غزوها لقبرص ، وهو خرق للقانون التركي الذي يمنع استخدام هذه الاسلحة في بلدان اخرى .^(٤)

(١) فاضل حسين : المصدر السابق ، ص ٢٥.

(2) C. Campany Richard: Op. Cit., p. 48.

(3) Margaret Krahenbuhl : Turkish – American Relations An Affair To Remember, The Rand Corporation Santa Monica California, U.S.A. December, 1974, Report No. 175066, ADAo16983.

(٤) ان قرار حظر الاسلحة الامريكية على تركيا احدث تأثيرات خطيرة في التكوين الداخلي للاقتصاد التركي كما اثر في السياسات الدفاعية والتصنيع الدفاعي لتركيا إذ ان ٩٠% من القوات المسلحة التركية تجهز بالاسلحة الامريكية الصنع التي حصلت عليها خلال الثلاثين سنة من علاقاتها العسكرية مع الولايات المتحدة الامريكية . وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد وجهت ضربتين سابقتين لتركيا الاولى عام ١٩٦٠ عندما اعلنت واشنطن عن مقايضة صواريخها في تركيا مقابل الصواريخ السوفياتية في كوبا ، والثانية في عام ١٩٦٤ عندما اخبر الرئيس الامريكي لندون جونسون رئيس الوزراء التركي عصمت اينونو ان الاسلحة الامريكية لا يمكن استخدامها في قبرص . واذا ما علمنا ان المعدات التركية قديمة ، حيث ان القوة الجوية وحتى عام ١٩٦٤ كانت ما تزال تستخدم طائرات ف-١٠٠ سوبر سايرز = القديمة واحداث الطائرات الموجودة لديها في عام ١٩٨٠ هي فانتوم اف-٤ ونورثرون اف-٥ . انظر مجلة شؤون دفاعية وخارجية

اما على الصعيد الداخلي ، فقد واجهت الحكومة تدهوراً كبيراً في الاوضاع الاقتصادية اذ بلغ حجم التضخم اكثر من ٤٠% ، وتجاوزت البطالة معدلاتها إذ بلغ عدد عاطلين ثلاثة ملايين عاطل ، فيما تزايدت اعمال وحوادث العنف السياسي ، وعملت الصحافة المؤيدة للائتلاف على زيادة شعبية الشعار القائل (ديميريل في البرلمان وتوركيش في الشارع) فقد وضع تقسيم هذا العمل موضع التطبيق من قبل (الذئاب الرمادية) والتي كان هدفها الاعمال الارهابية للقضاء على خطر اليسار في حين ردت الجماعات اليسارية التي بدأت هي الاخرى باعمال مماثلة رداً على اعمال العنف التي قام بها اليمين ، كما سيطر اعضاء الائتلاف على اجهزة الدولة والمناصب الحساسة فسيطرت جماعة ديميريل على وكالة الاناضول واذاعة وتلفزيون تركيا كطريقة لترسيخ سيطرته على اجهزة الاعلام ^(١). هذا كله ادى الى ازدياد شدة الاضرابات العمالية والمظاهرات ، إذ ان المعارضة السياسية كانت ترى ان هذه الحكومة تمثل مصالح البرجوازية الصناعية وليس مصالح الشعب ^(٢).

وبسبب تصاعد العنف الذي بلغ حداً خطيراً لا سيما بعد ما حدث في التجمع الحاشد الذي دعا اليه اتحاد نقابات العمال الثورية (DISK) في ذكرى عيد العمال العالمي ^(٣). فقد دعا حزب العدالة الى تقديم موعد الانتخابات وتحديد يوم ٥

، تركيا الجناح المكشوف ، ارشيف وزارة الخارجية 319/55/660 في 19/1993 ؛ كذلك ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه رقم ١٥٧ ، ص ٥ ؛ كذلك احمد نوري النعيمي : تركيا وحلف شمال الاطلسي ، ص ص ٢٧٦-٢٨٤.

(١) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ص ٣٧١-٣٧٢ .

(٢) خلال ادارة الجبهة الوطنية قتل اكثر من (٢٠٠) قتيل و(٤٠٠٠) جريح فضلاً عن (١٨٥) هجوماً بالقنابل في عامي ١٩٧٥-١٩٧٦ . انظر للتفاصيل لوسيل دبليو بيفستر : المصدر السابق، ص ٧٥ .

(٣) قبل الانتخابات باربعة اسابيع نظم اتحاد نقابات العمال الثورية DISK تجمعاً كبيراً في اسطنبول كاستعراض للقوة ضد ما وصف بـ ((الموجة الفاشية المتصاعدة)) في حين اعلن اتحاد نقابات العمال الموالي للنظام تورك اش (Turk-IS) حياديته في الانتخابات المقبلة ، وهذا يعني ان زعماءه لن يساندوا حزب الشعب الجمهوري وانتشرت الشائعات بان ==التجمع سوف يهاجم حتى من قبل اليسار المتطرف الذين ادانوا DISK . واخذت الشائعات مأخذ الجد بحيث ان

حزيران ١٩٧٧ بدلاً من تشرين الاول (١) وقد وافق حزب الشعب الجمهوري على هذا المقترح (٢).

الانتخابات العامة في تركيا ٥ حزيران ١٩٧٧ :

بعد حملة انتخابية للأحزاب السياسية التي شاركت في الانتخابات ، وما رافق الحملة من حوادث عنف سياسي (٣) جرت الانتخابات العامة في موعدها ، الخامس من حزيران ١٩٧٧ ، وقد كانت من نتائج هذه الانتخابات ، ان أي من الأحزاب السياسية لم تتمكن من الحصول على الأغلبية ، مما يعني العودة الى

منظمي التجمع اتخذوا الاجراءات التي من شأنها الحفاظ على الشكل السلمي للتجمع ، ونجحت جهودهم لحين اقتراب الحشد من نهايته إذ اطلق النار لخلق نوع من الرعب بين صفوف المتظاهرين المحتشدين في ساحة تقسيم (Taksim Square) واسهمت شرطة مكافحة الشغب في زيادة الرعب بتشغيل صافراتهم ، وسد الشوارع المتفرعة عن الساحة مجبرين الحشود المرتعبة على الهرب الى الشوارع الفرعية ، فلقى الكثيرون حتفهم تحت الاقدام. انظر فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٣٨٠ .

(١) طرحت العديد من الآراء حول تقديم حزب العدالة موعد الانتخابات ، فمنهم من يرى ان الدافع وراء تقديم الانتخابات يتمثل في ان موسم شراء الحبوب من المزارعين يحين بعد حزيران وهذا يعني ان على الدولة ان توفر المبالغ والامكانيات لتغطية تكاليف الشراء مما يكشف ضعف مقدرة الدولة اقتصادياً ، ويرى الآخرون ان حلول شهر رمضان قبل شهر تشرين الاول يعني ان حزب السلامة الوطني سيحصل على اصوات اكثر لان المشاعر الدينية تتأجج في شهر رمضان ، وقد عارض حزب السلامة تقديم موعد الانتخابات للتفاصيل راجع فيروز احمد : تدخل العسكريين والازمة في تركيا ، ص ٢٣٤ ؛ كذلك م.ب.م. ، الملف الثالث ، ص ١٢٤ ؛ كذلك ارشيف وزارة الثقافة والاعلام ، تقرير بعنوان الاحزاب التركية في ١٩٧٧/٤/٣ .

(٢) اقرت الجمعية الوطنية موافقتها على تقديم الانتخابات في ١٩٧٧/٤/٥ . انظر Turkey Alamanc: 1982, Op. Cit., p.31.

(٣) خلال حملات الدعاية الانتخابية تعرض بولنت اجاويد الى ثلاث محاولات اغتيال ، وقام حرسه الخاص في معظم الاحيان باطلاق العيارات النارية في الهواء لتوفير الحماية له . كما رافق الحملة ايضاً حوادث قتل سياسي منها قتل مرشح حزب العدالة في منطقة يادين (نجمي اوغلو) انظر ارشيف وزارة الاعلام الانتخابات التركية في ١٩٧٧/٥ حزيران ١٩٧٧ .

تشكيل حكومات ائتلافية * ويشير الجدول الخاص بانتخابات عام ١٩٧٧ بأنها لا تختلف كثيراً عن انتخابات عام ١٩٧٣ .

نتائج انتخابات حزيران ١٩٧٧ **

ت	الحزب	الجمعية الوطنية			مجلس الشيوخ	
		عدد الأصوات	النسبة المئوية	عدد المقاعد	الأصوات	عدد المقاعد
١.	حزب الشعب الجمهوري	٦.١٣٦.١٧١	٤١.٤%	٢١٣	٢.٠٣٧.٨٧٥	٢٨
٢.	حزب العدالة	٥.٤٦٨.٢٠٢	٣٦.٩%	١٨٩	١.٨٤٢.٣٩٦	٢١
٣.	حزب السلامة الوطني	١.٢٦٩.٩١٨	٨.٦%	٢٤	٤٠٢.٧٠٢	١
٤.	حزب الحركة القومية	٩٥١.٥٤٤	٦.٤%	١٦	٣٢٦.٩٦٧	—
٥.	حزب الثقة الجمهوري	٢٧٧.٧١٣	١.٩%	٣	٨٩.٤٨٤	—
٦.	الحزب الديمقراطي	٢٧٤.٤٨٤	١.٩%	١	١٠٧.٢٧٨	—
٧.	حزب الوحدة التركي	٥٨.٥٤٠	٠.٤%	—	—	—
٨.	حزب العمال التركي	٢٠.٥٦٥	٠.١%	—	—	—
٩.	المستقلون	٣٧٠.٠٣٥	٢.٥%	٤	٥.٦٢٤	—
	المجموع			٤٥٠		٥٠

فعلى الرغم من تقدم حزبي الشعب والعدالة الا انهما لم يحصلوا على الغالبية. وتظهر النتائج تقدم حزب الشعب الجمهوري وعودته مرة اخرى كما في انتخابات عام ١٩٧٣ ، فقد حصل على ٤١,٣% من الاصوات و (٢١٤) مقعداً

* انظر ملحق رقم (٧) الوزارات التركية منذ تأسيسها وحتى ١٩٨٠ .

** C. Campany, Richard : Turkey And the United State, The Arms Embarg period, Library of Congress Catalog, U.S.A. 1986, p.39.

من مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير من مجموع (٤٥٠) مقعداً^(١) ويعزى هذا النجاح الى اسباب عديدة اهمها :-

١- الازمة القبرصية عام ١٩٧٤ وما حققه حزب الشعب وزعيمة بولنت اجاويد من تأييد شعبي واسع .

٢- مساندة القوى اليسارية لحزب الشعب ولا سيما بعد ان بدأت سياسته (يسار الوسط) تأخذ مداها في سياسة الحزب ، فقد أيدت الحزب قوى اليسار ومنها الحركة العمالية ، اذا علمنا ان الانتخابات وقعت بعد احداث ايار ١٩٧٧^(٢) .

٣- تزايد تأييد فقراء المدن والفلاحين للحزب بسبب منهجه السياسي والاجتماعي^(٣) .

في حين جاء حزب العدالة بالمرتبة الثانية بحصوله على ٣٦.٩ من مجموع الاصوات و١٧٨ مقعداً من مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير ، وهذه النتيجة هي افضل من انتخابات عام ١٩٧٣ فحصل بها على ٢٩.٨% من الاصوات ،

(1) Cuneyt Arcayurek : Demokrasinin Sonbahari 1977-1978 (Istanbul 1985) ss. 233-236 .

(٢) كمال المنوفي : التطورات الجديدة في السياسة الخارجية التركية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد

٤٤ نيسان ١٩٧٦ ، ص ص ١٤٥-١٤٧ ؛ Yavuz Donat : A.g.e. ss. 151-153 .

(٣) كانت حكومة اجاويد الائتلافية في كانون الثاني ١٩٧٤- ايلول ١٩٧٤ قد قامت بعدة انجازات على صعيد تحسين الوضع الاقتصادي ومنها تطبيق قانون الاصلاح الزراعي (المعطل) وبدأت بتطبيقه في محافظة (اورفا) وقد استفاد من القانون ما يقرب من (١٨) الف عائلة ، كما رفعت حكومة اجاويد في تموز ١٩٧٤ الحظر المفروض على انتاج الافيون (المخدرات) والتي كانت حكومة نهاد ايريم قد اتخذته عام ١٩٧٢ تحت تأثير الضغط الامريكي ، وذلك بحكم ما يوفره انتاجه وزراعته من مصدر رزق لآلاف من الفلاحين الاتراك وكان لذلك ايضاً صدًى واسع اكسب اجاويد مزيداً من الشعبية . راجع للتفاصيل ديفيد ولكر : دور الاصلاح الزراعي في التنمية الريفية - تركيا، الملف الثاني ، اعداد م.ب.م ، ص ص ١٣٠-١٣١ ؛ كذلك كمال المنوفي : المصدر السابق ، ص ١٤٦ .

وربما يعود الامر بذلك الى تمكن ديميريل من تجميع الاغلبية المعادية لحزب الشعب الجمهوري واسترجاعه لمعظم مؤيدي الحزب الديمقراطي واعضائه ^(١).
اما حزب السلامة الوطني فقد تراجعت قوته ، وفقد نصف مقاعده التي حصل عليها في انتخابات عام ١٩٧٣ ، اذ لم يحصل الا على (٢٤) مقعداً من مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير و ٨.٦% من مجموع الاصوات ، ويمكننا ان نعزو هذا التراجع الى فقدان الحزب لمصداقيته السياسية ، وعدم الصدق في شعاراته ، فنراه يشترك مع (حزبي الشعب الجمهوري والعدالة) في حكومات ائتلافية في الوقت نفسه بكيل الاتهامات اليهما ، ولذلك بدأت البرجوازية الصغيرة والتي كانت قد أبدته في انتخابات عام ١٩٧٣ بالتخلي عن مساندته لادراكها عدم قدرته على حمايتها في وقت زحف الاحتكارات ^(٢).

اما حزب الحركة القومية فخرج ناجحاً بحصيلة وافرة من الاصوات ٩٥١.٥٤٤ ونسبة ٦.٤% من مجموع الاصوات و ١٦ مقعداً من مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير ، في حين لم يكن قد حصل الا على (٣) مقاعد في انتخابات عام ١٩٧٣ ، ويرجع السبب في ذلك الى نجاح الحزب في استغلال المشاعر القومية التي اثارها الغزو التركي في قبرص عام ١٩٧٤ ، واستغلال جو العداء ضد الولايات المتحدة الامريكية بسبب فرض حظرها على مبيعات السلاح الى تركيا ، فضلاً عن استغلاله للصراعات العرقية والطائفية ، إذ استطاع الحزب

(١) يتصف سليمان ديميريل بقدرة كبيرة نسبياً على التأثير في الجماهير ، نتيجة طلاقته وبراعته الخطابية فضلاً عن حرصه على التفاعل المباشر مع الجماهير . ويظهر ذلك من خلال جولاته في الحملات الانتخابية كما يتميز وحتى نهاية التسعينات رغم تقدمه بالعمر بلياقة بدنية مرتفعة نسبياً وقدرة على التحمل والعمل فترات طويلة والاحتفاظ برياسة الجأش في الظروف والازمات وحالات التوتر وقد ظهر ذلك من خلال قدرته على تحمل القيود التي فرضها عليه قادة الانقلاب في ايلول ١٩٨٠ ثم تحرر منها . انظر جلال عبد الله معوض : صناعة القرار ، ص ٣٧ ؛ كذلك Sabri Sayari : Op. Cit., p. 54.

(٢) فيروز احمد : تدخل العسكريين والازمة في تركيا ، ص ٢٣٦.

ان يحقق اعلى الاصوات في هذه المناطق .^(١) كما نجح في دعايته الانتخابية المعادية للرأسمالية .^(٢)

ويتضح مما تقدم ان نتائج انتخابات عام ١٩٧٧ ، أشرت حقيقة مهمة هي سيطرة الحزبين الكبيرين (الشعب الجمهوري والعدالة) على معظم الاصوات وعلى ٩٠% من المقاعد البرلمانية .^(٣) الا ان ذلك لا يعني أي من الحزبين حصل على الاغلبية بل معناه تكرار تجربة الائتلافات الحكومية التي اعقبت انتخابات ١٩٧٣ والتي اخفقت في تحقيق الاستقرار السياسي لتركيا .

الحكومات الائتلافية في تركيا ١٩٧٧-١٩٨٠ :

حاول بولنت اجاويد عقب الانتخابات اثر تكليفه بتشكيل الحكومة ، بتأليف حكومة غالبية اعضائها من حزبه ، وكان يأمل ان يحصل على ثقة المجلس الوطني التركي الكبير ، غير ان اول حكومة سقطت ، لم تحصل على ثقة المجلس فحلت في ٣ تموز ١٩٧٧ .^(٤)

(١) ساجلار كيدر : المصدر السابق ، ص ٦١ .

(٢) فيروز احمد : تدخل العسكريين ، ص ٢٣٧ .

(3) Sabri Sagari : Op. Cit., p.53.

(٤) الجدير بالذكر ان حزب الشعب الجمهوري الذي كان يملك (٢١٤) مقعداً كان بحاجة الى (١٢) مقعداً لكي يحقق الاغلبية ، ويبدو ان (اجاويد) كان يعول على امكانية اجتذاب نائبين على الاقل من المستقلين يضاف اليهم نواب حزب الثقة الجمهوري الثلاثة ، والنائب الوحيد للحزب الديمقراطي ، كما ان اجاويد وضع في حسابه ان يقوم ثلاثة نواب من حزب العدالة على الاقل لهم صلة وثيقة بالانقلابات العمالية بالامتناع عن التصويت ضد الحكومة او على الاقل الغياب عن الجلسة التي يعقدها المجلس الوطني ، غير ان ذلك لم يحصل فلا نواب حزب الثقة ولا نواب حزب العدالة الثلاثة لبوا رغبات اجاويد ، فسقطت حكومته للمزيد من التفاصيل انظر Turkey Alamanc, 32 p, 1982 ؛ كذلك التقرير الصحفي للسفارة العراقية في انقرة ، العدد ٢٧ في ١٦/٨/١٩٧٧؛ كذلك 250- ss. Cuneyt Arcayurek : Demokrasinin Sonbahari 1977-1978 253.

حكومة الجبهة القومية الثانية تموز ١٩٧٧ - كانون الاول ١٩٧٧ :

شكل ديميريل حكومة جديدة في ٢١ تموز ١٩٧٧ والتي ضمت كلاً من (حزب العدالة وحزب السلامة الوطني وحزب الحركة القومية) وقد حصل حزب العدالة على (١٣) حقيبة وزارية من اصل (٢٨) حقيبة وزارية ، فيما حصل حزب السلامة الوطني على ثمان حقائب وزارية ، وحزب الحركة القومية على خمس حقائب وزارية ، وقد استاء نواب حزب العدالة من هذا الائتلاف ، وطالب (٣٠) نائباً من نواب حزب العدالة بفض هذا الائتلاف واقامة ائتلاف جديد مع حزب الشعب الجمهوري .^(١) فيما قدم (١١) نائباً من نواب الحزب استقالتهم مما ادى الى فقدان حكومة ديميريل للاغلبية البرلمانية .^(٢) والتي بدت واضحة عندما طالب ديميريل باقتراع الثقة في ٣١ كانون الاول ١٩٧٧ ، فقد صوت (١٢) من المستقلين ضده ، وهكذا قدم سليمان ديميريل استقالة حكومته .^(٣)

حكومة اجاويد الائتلافية كانون الثاني ١٩٧٨ - تشرين الاول ١٩٧٩ :

تشكلت حكومة اجاويد الائتلافية في مطلع كانون الثاني ١٩٧٨ وضمت عدداً من اعضاء حزبه من نواب حزب العدالة ، الذين استقالوا من الحزب ، ومن ممثلين عن حزب الثقة الجمهوري والحزب الديمقراطي والنواب المستقلين.^(٤)

(١) لقد ثار نواب حزب العدالة واستقال قسم منهم ، بسبب اعطاء رئيس الحكومة لثمان حقائب وزارية لحزب السلامة على الرغم من فقدانه نصف مقاعده في البرلمان في حين لم يحصل حزب الحركة القومية الذي يعزز حزب العدالة في المجلس الوطني الكبير ويحظى بثقته الاعلى خمسة حقائب

فقط انظر C. H. Dodd : Op. Cit., p.16.

(2) Turkey Alamanc: 1982, Op. Cit., pp.32 - 33.

(٣) اعلن المستقلون انهم صوتوا ضد سليمان ديميريل بسبب " اداء حكومة الجبهة وبسبب الجرائم التي حدثت حيث وقعت (١٢٦) جريمة قتل خلال فترة حكم الجبهة وبسبب الاضطهاد في جنوب شرقي البلاد ضد الاكراد " انظر فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٢٨٣.

(4) ايلتر توران : تعيين الوزراء كعملية سياسية : تركيا من ١٩٤٦-١٩٧٩ ، مجلة زودر لاکوارتلي،

Cuneyt لندن ، ك ٢ ، ١٩٨٧ ، ترجمة م.ب.م. بغداد ١٩٨٧ ، ص ص ١٦-١٧ ؛ Arcayurek : Demokrasinin Sonbahari 1977-1978 , ss. 549-555 .

وكان على حكومة اجاويد مواجهة معضلتين اساسيتين رافقتا سياسة تركيا الداخلية وتفاقمتا في مرحلة الستينات وهما الازمة الاقتصادية ، والعنف السياسي . ولمعالجة الازمة الاقتصادية اعتمدت الحكومة برنامجاً لاعادة التوازن في ميزان المدفوعات عن طريق زيادة مداخل التصدير ، وتحقيق تخفيض مهم في نسب التضخم وزيادة في حجم التوفيرات الداخلية ، وتخفيض نسبة البطالة .^(١) ونجحت حكومة اجاويد في التوقيع على ترتيبات طوارئ مع صندوق النقد الدولي وتنص على منح تركيا اعتمادات بمبلغ (٤٥٠) مليون دولار خلال سنتين.^(٢) في الوقت نفسه نجحت في جدولة باقي الديون .^(٣) غير ان اجراءات اجاويد لم تستطع معالجة الاوضاع الاقتصادية ، فضلاً عن ارتباطها بالعوامل الخارجية ،^(٤) الامر الذي ادى الى ارتفاع نسبة التضخم الى ٧٠% وازداد عدد العاطلين الى خمسة ملايين تركي .^(٥)

وافرزت ظاهرة العنف السياسي ، مع تأزم الوضع الاقتصادي وفرض الاحكام العرفية في عشرين ولاية تركية ، الى احداث انقسامات حادة داخل حكومة اجاويد ، فقد ابلغ الوزراء المنشقون من حزب العدالة بسوء مواجهة ومعالجة الوضع

(١) متن منير : النضالات لتجنب ركود اقتصادي طويل ، تركيا ، الملف الاول ، اعداد م.ب.م. ، ص ١٠ ؛ كذلك م.ب.م. : الاقتصاد التركي ١٩٧٩ - الربع الثاني ، ص ٢١ ؛ Cuneyt Arcayurek : Mudahalenin Ayak Sesleri 1978-1979 (Istanbul 1985) ss. 20-24.

(٢) متن منير : المصدر السابق ، ص ١١ .

(٣) متن منير : أعباء الديون ، تركيا ، الملف الأول ، ترجمة م.ب.م. ، ص ٨ .

(٤) خلال المدة ١٩٥٠-١٩٧٥ قدمت الولايات المتحدة الامريكية ما يقرب من ٤.٣ مليار دولار على شكل تألف ٣.٢ مليار دولار دعم عسكري ومنح ومساعدات و ٨٩٥ مليون دولار مواد دفاعية . و ١٨٥ مليون دولار مبيعات عسكرية خارجية وقروض انظر

Report By The Comptorller General of The U.S.A “ The defense And Economic Co-operation Agreement U.S.A interests And Turkish Needs” No.44 on 11-8-1982.

(٥) عندما نهض اجاويد لقراءة برنامجه في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٨ اندلع القتال على ارضية المجلس الوطني التركي الكبير ، مما اضطره الى تأجيل ذلك . انظر فيروز احمد : صنع تركيا ،

ص ٣٨٤ ؛ Yavuz donat : A.g.e. ss. 439-443.

المتريدي ، والمتساهل مع المنظمات اليسارية ، ومع الاكراد.^(١) وطالبوا في مذكرة قدموها الى اجاويد بالعودة الى صيغ السياسات الاقتصادية التي تتيح زيادة الاستثمار الغربي ، واعطاء حرية اوفر للعمل الخاص ^(٢) ويبدو ان حكومة اجاويد بدأت بالتراجع ، فعلى الرغم من اقناع اجاويد الوزراء بعدم الاستقالة ، الا ان الامر بدا واضحاً بان اجاويد بدأ يفقد مقدرته على الاستمرار في السلطة ، فضلاً عن انحسار التأييد الشعبي ، الذي كان اجاويد قد حظي به ، بعد ان خابت آمال مؤيديه عقب اخفاقه في معالجة الازمة الاقتصادية والارهاب السياسي .^(٣) وتجلّى هذا واضحاً في انتخابات مجلس الشيوخ عام ١٩٧٩ ، إذ تعرض الى هزيمة قاسية ، فلم يحصل الا على ١٢ مقعداً من مقاعد مجلس الشيوخ البالغة (٥٠) مقعداً ، ولم يحصل على أي مقعد من مقاعد المجلس الوطني التركي الكبير الشاغرة وهي (٥) مقاعد ، فيما استحوذ عليها حزب العدالة ، كما حصل على (٣٣) مقعداً من مقاعد مجلس الشيوخ .^(٤) وكانت حصيلة هذه النتائج ان قدم اجاويد استقالة حكومته في ١٦ تشرين الاول ١٩٧٩ ، وطلب من الرئيس التركي عدم تكليفه بتشكيل الحكومة مجدداً .^(٥)

حكومة الاقلية تشرين الثاني ١٩٧٩ - ايلول ١٩٨٠ :

تردد سليمان ديميريل قبل تشكيل الحكومة لادراك صعوبة الاوضاع السياسية والاقتصادية التي تمر بها تركيا ، ولكنه وافق على تشكيل الحكومة لرغبته في

(١) ر . يورك اوغلو : تركيا ملفه ضعيفة في السلسلة الامبريالية ، ترجمة فاضل لقمان (بيروت، دار بن رشد ١٩٧٩) ص ٨٩ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

(3) W.b.Fisher : Op. Cit., p.720.

(4) Collin Legum : Middle East Contemporar Survey 1979-1980, (London, Halmes and meier 1981), p. 792.

(٥) واع : استقالة اجاويد والازمة الوزارية ، بغداد ، تشرين الاول ١٩٧٩ ، ص ١٣ .

العودة الى السلطة ^(١). وقد واجه في بداية الامر عدم موافقة الجيش باشتراك حزب السلامة الوطني وحزب الحركة القومية في الوزارة ، ولكنه استطاع إقناع زعماء الحزبين لتعزيز الحكومة في البرلمان من دون الاشتراك في الوزارة ، وهكذا شكل ديميريل حكومته من بين اعضاء حزبه فقط ، فحصلت على الثقة البرلمانية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٩ .

وصفت حكومة ديميريل بانها حكومة طوارئ مهمتها معالجة الازمة القائمة ^(٢). غير انها في حقيقة الامر كانت عاجزة عن ذلك ، وتركت المجال مفتوحاً للجيش الذي اصبح اكثر اقتراباً من السلطة وذلك للمتغيرات الدولية التي حدثت في تلك المدة ^(٣). كما اسهم قادة الجيش في البرنامج الاقتصادي الذي وضع بالتعاون مع صندوق النقد الدولي ، والذي استهدف تخفيض التضخم وانهاء حالات النقص من خلال القيود المالية وتحرير معدل الفائدة وتقليص العجز العام ^(٤). ولتطبيق هذا البرنامج اعلنت حكومة ديميريل في ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٠ . ومرة اخرى، تم تخفيض الليرة التركية بنسبة ٣٣% ، مما ادى الى ارتفاع الاسعار بنسبة ٥% ، وهذا اثر بدوره في غالبية الشعب التركي ^(٥) ومما زاد الامر سوءاً سياسة التقشف

(1) Cuneyt Arcayurek : 12 Eylule Dogru Kosa Adim (Istanbul, 1986) , ss. 361-363.

(2) Turkey Alaman, 1983, Op. Cit., p.38.

(٣) يشير محمد علي بيراند في كتابه انقلاب الجنرالات في تركيا نقلاً عن فيروز احمد : صنع تركيا ، الى ان سبب تدخل الجنرالات في ايلول ١٩٨٠ كان بسبب ادراكهم واحساسهم بحالة عدم الاستقرار الملحة في تركيا ولا سيما الان إذ اصبحت وبشكل مفاجئ مهمة من الناحية الاستراتيجية بالنسبة للغرب بعد الثورة الايرانية ١٩٧٩ ، فمع الغيلان الثوري في ايران واحتلال السفارة الامريكية في طهران في ٤ تشرين الاول اصبحت تركيا ، بوصفها موقعاً غربياً متقدماً في المنطقة ذات اهمية حاسمة في استراتيجيات حلف الناتو فضلاً عن الغزو السوفياتي لافغانستان في ٢٦ كانون الاول ١٩٧٩ وضع نهاية لمدة الانفراج في السبعينات وأشر نهاية الحرب الباردة مرة اخرى ، انظر فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ص ٣٩١-٣٩٢.

(٤) نهى عبد الكريم : الديون الخارجية لتركيا ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية (بغداد ١٩٨٥) ، ص ١٨.

(٥) فيروز احمد : تدخل العسكريين والازمة في تركيا ، ص ٢٤٢ .

التي رافقتها احكام عرفية هذا كله قاد القوى اليسارية وعلى رأسها نقابة DISK التي نظمت العديد من المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية التي وقع خلالها العديد من المصادمات طيلة شهر شباط ١٩٨٠ .^(١) اضيف الى ذلك ازدياد احداث العنف واعمال الارهاب السياسي في المناطق الجنوبية الشرقية من تركيا وارتفاع اعداد القتلى .^(٢)

ومرة اخرى تتعرض تركيا الى ازمة رئاسية في اختيار رئيس جمهورية يحل بعد انتهاء مدة رئاسة فخري كورتورك في السادس من شهر نيسان ١٩٨٠ البالغة (٧) سنوات^(٣) وقد جرت اكثر من مائة عملية اقتراع من دون التوصل الى نتيجة مما اعاق قيام المجلس الوطني التركي الكبير بمهامه التشريعية بشأن القرارات الامنية التي عتتها القوات المسلحة ضرورة ملحة .^(٤) وقد انقسمت الآراء حول المرشحين ، فالقوى اليسارية وحزب الشعب الجمهوري ، وحزب العمال التركي بزعامة بهيجة بوران يؤيدون الجنرال حيدر باتور ، اما القوى اليمينية فكانت تؤيد وتعزز كل من الجنرال المتقاعد تورون ، والوزير السابق احسان صبري جاغليانكل (Ihsan Sabri Gaglayngil)*.^(٥) ولم يتوصل مجلس الشيوخ والنواب الى

(1) Erbil Tusalp : 12 Eylul Tutanaklari Bin Tanik (Ankara, 1985) ss. 76-78.

(٢) اشارت التقارير الى ان اعداد القتلى في شهر نيسان فقط عام ١٩٨٠ في ديار بكر ١٠٦ وفي ماربدين ٦٩ و ٢٣٠ في اورفه ؛ انظر للتفاصيل Cuneyt Arcayurek : 12 Eylule Dogru Kosa Adim ,s. 100.

(3) W. B. Fisher : Op. Cit., pp. 719-720 ; Yavuz donat : A. g. e. s. 445.

(٤) وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

* احسان صبري جاغليانكل : من مواليد ١٩٠٨ تخرج من كلية القانون جامعة اسطنبول ، دخل الخدمة المدنية واصبح حاكماً على مدينة بورصة اثناء حكم الحزب الديمقراطي . بعد الانقلاب عام ١٩٦٠ حوكم من قبل المحكمة العسكرية في منطقة ياسي ادا . دخل الحياة السياسية مرة اخرى والتحق بحزب العدالة وتقلد عدة مناصب ، وجذب الانتباه عندما اصبح وزيراً للخارجية التركية واصبح المتحدث الرسمي للحزب ، اختير نائباً لرئيس الجمهورية قبيل انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ وفي اعقاب الانقلاب ارسل الى السجن العسكري في منطقة زنجر بوزان Zincirbozan انظر Cuneyt Arcayurek : Demirel Donemi, A. g. e. ss. 137-138; Turkey Alamanca, 1986, p416.

(٥) مجلة الوطن العربي ، العدد ١٨٨ ، السنة ١٩٨٠ ، ص ١٢ .

قرار حاسم، مما دفع كنعان ايفرين رئيس الاركان العامة الى توجيه اذنار في تموز محذراً فيه " ان على مجلس النواب والشيوخ والاحزاب السياسية ان تحزم امرها وتنتخب سريعاً رئيساً للجمهورية " ^(١) وعلى الرغم من هذا التوافق بين الحزبين الرئيسيين ، فقرر تعيين احسان صبري جاغليانكل رئيساً للجمهورية بالوكالة لحين التوصل الى قرار نهائي. ^(٢)

ان التطورات السياسية في تركيا خلال السبعينات كانت محصلة لمتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة افرزتها النتائج غير الحاسمة للانتخابات العامة ١٩٧٣ و ١٩٧٧ ، والتي نجم عنها ائتلافات حكومية غير متوافقة مما ادخل الوزارات في ازمات حادة او جعل هذه الائتلافات الحكومية الهشة عاجزة عن القيام بمهامها ، مما فسح المجال امام الاحزاب الصغيرة لكي تؤدي دورها سواء في المجلس الوطني التركي الكبير ام على صعيد السياسة الداخلية والخارجية ، وبغياب الاتفاق السياسي في هذه المدة بين الاحزاب السياسية ضعفت قدرة الحكومات في معالجة الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتأزمة والحادة ورافقت ذلك عوامل خارجية ، زادت من ابتعاد تركيا عن موقعها الاستراتيجي الذي طالما ظلت تحكم به ، والذي سعت لتبوءه طيلة عقود ماضية ، وهذه العوامل كلها وغيرها كانت وراء تدخل الجيش في السياسة للمرة الثالثة في انقلاب الثاني عشر من ايلول ١٩٨٠ .

انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ :

بعد ان تمكن قادة الانقلاب من السيطرة على السلطة في انقلاب (ابيض) في ١٢ أيلول ١٩٨٠ وعلى رأسهم كنعان ايفرين Kennan Evren ^(٣) الذي كان

(1) Cuneyt Arcayurek : 12 Eylule Dogru Kosa Adim ,s. 100.

(2) Foreign Report, No. 1673, 4 June 1980, pp. 102.

(٣) كنعان ايفرين : ولد في عام ١٩١٨ في الـ Alasehir غرب تركيا ، تخرج في كلية انقرة الحربية في عام ١٩٣٨ ، تخرج في كلية الاركان العسكرية عام ١٩٤٩ ضابط ركن ، وكان مدفعياً ، شغل منصب آمر كتيبة مقاومة للطائرات للمدة من ١٩٤٠-١٩٤٦ وأمر == بطرية مدفعية من

يحظى باحترام كبير من قادة الجيش ، والضباط فلا تشوب سمعته اية اشارة لابتزاز اموال او فساد .^(١) وشاركه الانقلاب مجموعة الضباط ، الذين نشأوا على فكرة مهمة مقدسة وهي حماية المبادئ الأساسية للجمهورية التركية كما وضعها اتاتورك ، وكان المبدأ الرئيس فيها " **الكمالية** " ومرد ذلك يعود الى " **اعتقادهم الجازم بان سبب تدهور الامبراطورية العثمانية واندحارها عسكرياً كان لارتباطها بالاقطار العربية مع السلفية الاسلامية المؤمنة بالقضاء والقدر**" وهذا ما لا يتفق مع مبادئنا الايمانية التي تنص على الايمان بالله وملائكته وكتبه وانبياءه والايمان بالقدر خيره وشره اما تركيا الجديدة على حد اعتقادهم " **فانها لا تستطيع ان تنجح الا اذا حولت نفسها الى دولة حديثة لها صلات وثيقة بالعالم الغربي** " .^(٢) ان القوات المسلحة وعلى الرغم من الاصلاحات العديدة على غرار الدول الاوربية الحديثة بقي الجيش عصب الحكم وعاموده الفقري ، واذا ما امعنا النظر لوجدنا ان معظم القادة السياسيين انحدروا من المؤسسة العسكرية التي بناها مصطفى كمال.^(٣)

١٩٤٧-١٩٥٧ ، ونائب رئيس العمليات العسكرية ، ومعلماً في كلية الاركمان العسكرية من ١٩٥٧-١٩٥٨ ، ورئيس العمليات وضابط التدريب للفرقة العسكرية التركية في كوريا من ١٩٥٨-١٩٥٩ . شغل منصب رئيس مدارس الاركمان العسكرية ورئيساً للعمليات من ١٩٥٩-١٩٦١ . وأمر فوج ورئيساً للاركمان العسكرية من ١٩٦١-١٩٧٠ وقائد فيلق ورئيس هيئة (TLFC) للتفتيش ١٩٧٣-١٩٧٥ ونائب رئيس الاركمان العامة من ١٩٧٦-١٩٧٧ وأمر للقوات البحرية ١٩٧٧-١٩٧٨ ورئيس الاركمان العامة من ١٩٧٦-١٩٨٣ . في الثاني عشر من ايلول ١٩٨٠ قام ايفرين مع اربعة من قادة الجيش بتنفيذ انقلاب سلمي والاطاحة بالحكومة المدنية وسط رعب سياسي متنامي واطاع متردية ، نصب نفسه رئيساً للجمهورية ، وقد صوت اكثر من ٩٠% من مجموع سكان تركيا لتتصيب ايفرين لدورة انتخابية واحدة مدتها سبع سنوات . كانت صورة ايفرين الشخصية في تركيا شخصية ابوية فهو الذي يعرف ما هو افضل لابنائهم وقد نال الاحترام بوصفه رئيساً يهتم بالعديد من القضايا الاجتماعية . توفيت زوجته عام ١٩٨٢ وكان لهم ثلاث بنات وهو يتكلم الانكليزية . انظر

Turkey Almanac : 1986, Op. Cit., pp. 432-433.

- (١) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه تركيا مسألة صهر ، ص ٩.
- (٢) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه ٩٦ ، انقلاب ١٩٨٠ العسكري ، ص ١٥.
- (٣) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه ٩٦٨ / الحكم العسكري في تركيا ومستقبله ، ص ١-٢ .

وجاء في البيان العسكري الاول الذي اذيع في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم ١٢ أيلول ١٩٨٠ من الاذاعة والتلفزيون من كنعان ايفرين اسباب هذا الانقلاب العسكري وطبيعته واهدافه وبان "أسوأ أزمة في بلدنا كانت تهدد بقاء الدولة والشعب ... " ودعا الى " التمسك بمبادئ أتاتورك وان يشنوا نضالاً ضد الفوضى والارهاب " و ضد " الشيوعيين والفاشييين والعقائد الدينية المتزمتة".^(١) واختتم البيان قائلاً : " ايها المواطنون الاعزاء ، لكل هذه الاسباب .. اضطرت القوات المسلحة لانتزاع السلطة بهدف حماية وحدة البلد والامة وحقوق الشعب وحياته وضمان امن الناس وحياتهم وممتلكاتهم وسعادتهم ورخائهم ولضمان تطبيق القانون والنظام – ويتعبير اخر استعادة سيادة الدولة بشكل نزيه ".^(٢)

وتضمن البيان الثاني للانقلاب حل حكومة سليمان ديميريل والمجلس الوطني التركي الكبير ، ورفع الحصانة البرلمانية عن اعضائه.^(٣) وجاء البيان الثالث متضمناً اعتقال زعماء الاحزاب السياسية ، بولنت اجاويد ، وسليمان ديميريل ، ونجم الدين اريكان ، والب ارسلان توركيش ، اضافة الى عدد من البرلمانيين والزعماء النقابيين.^(٤)

(١) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ملف ٩٦ ، انقلاب ١٩٨٠ العسكري ، ص ١٦ ؛

Yavuz Donat : A. g. e. ss. 449-464.

(٢) فيروز احمد : صنع تركيا ، ص ٤٠٦ .

(٣) رفعت الحصانة بهدف محاكمة بعض السياسيين امام محاكم عسكرية عرفية ، انظر جريدة

الجمهورية (العراقية) ، العدد ٤٨١٤ ، ١٩٨٢ .

(٤) تم وضع القادة السياسيين وزعماء الاحزاب تحت الإقامة الجبرية في احدى المصايف المطللة

على بحر مرمرة وهي قرية (جانا قلعة) معهم ثلاثون شخصية سياسية مختلفة وحكم بالسجن على

قادة الاحزاب المتطرفة اليسارية واليمينية والدينية ومعهم نجم الدين اريكان ، وحكم على الب

ارسلان توركيش بالسجن مدى الحياة .ومصادرة اموالهم المنقولة وغير المنقولة وفق المادة ٣٥ من

القانون التركي انظر ارشيف وزارة الخارجية ملفات سياسية ٩٦٨ / الحكم العسكري في تركيا

ومستقبله ، ص ص ١٠-١١ ، جريدة الثورة (العراقية) ، العدد ٤٧٦٣ ، ١٩٨٠ ؛ M. Ali

Birand : A. g. e. s. 245. ; Erbil Tusalb : 12 Eylul Tutanaklari, A.g.e. s.86 ;

A Tayfun Ozkok : 12 Eylul Mahkemeleri Dosyasi, Clit. 1, (Istanbul 1989)

ss. 162-163.

وشكل كنعان ايفرين وقادة الانقلاب العسكري الاربعة ^(١)، مجلس الامن القومي (NSC) وهو الهيئة التي حكمت تركيا لحين الانتخابات العامة في تشرين الثاني ١٩٧٣ ^(٢) ، إذ تولى قادة المناطق العسكرية مهام الحكام المدنيين في

(١) وهم :

- الجنرال نور الدين ارسين (Nurettin Ersin) ولد عام ١٩١٨ ، بدأ حياته العملية ضابط في سلاح المشاة ثم تحول اتجاهه مرتين بنقله الى وظائف ادارية وعسكرية ، بعدها اصبح ضابط مخابرات ثم سكرتيراً عاماً لجهاز المخابرات لمدة سبع سنوات ، ثم تولى مرة اخرى ادارة هذا الجهاز الذي تحول الى شرطة سياسية منذ عام ١٩٦٩ وفي عام ١٩٧٤ رقي الى رتبة جنرال بالجيش تولى قيادة القوات التركية التي دخلت قبرص ، ثم عين عضواً في المجلس العسكري الاعلى في العام نفسه قبل ان يصبح قائداً عاماً للقوات البرية عام ١٩٧٨ انضم بعد ذلك بعامين الى الجنرال كنعان ايفرين في انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٢ .

- الجنرال تحسين شاهنكاريا Thsin Sahinkay ، مواليد ١٩٢٥ ، وقد حصل عند تخرجه من الكلية الحربية الجوية التركية على عدة منح تدريبية في الولايات المتحدة الامريكية بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٥٠ وقام بالتمارين في عام ١٩٦٠ - ١٩٦٤ ، في الاكاديمية الحربية ، وتولى قيادة قاعدة جوية عام ١٩٦٦ ، ثم عمل في وظائف ادارية لمدة اربع سنوات عين بعدها قائداً للقوة التكتيكية عام ١٩٧٣ وتم تعيينه اخيراً قائداً عاماً للقوات الجوية في العام نفسه .

- الادميرال نشأت تومير : Necet Tumer ولد في عام ١٩٢٤ وحصل على دبلوم الكلية البحرية ، التحق بمختلف قيادات الوحدات حتى عام ١٩٥٦ ، عمل لمدة عامين في ادارة القيادة العامة لقوات حلف شمال الاطلسي في الجنوب ، وفي عام ١٩٦٠ عين سكرتيراً عاماً للبحرية ثم قائداً للأسطول عام ١٩٦٥ ، وعين قائداً للتخطيط في منطقة مالطا ، رقي الى رتبة ادميرال في عام ١٩٧٨ ، وعين قائداً عاماً للبحرية التركية في عام ١٩٨٠ ، اصبح احد اعضاء مجلس الامن القومي بعد اشتراكه بانقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ .

- الجنرال سادات سيلاسون (Sedat Celasun) ولد عام ١٩١٥ ، عمل ملحقاً عسكرياً في طوكيو من ١٩٥٨ - ١٩٦٠ واصبح في عام ١٩٦٠ سكرتيراً عاماً للقوات البرية في بروكسل من عام ١٩٦٦ - ١٩٦٨ عمل مساعد لرئيس الوفد التركي في (شاب) رقي الى رتبة جنرال عند تعيينه رئيساً للاركان الجيش في عام ١٩٧٧ واصبح قائداً للدرك منذ عام ١٩٧٨ ويشرف على ١٢٠ الف جندي ويعد عميد جنرالات اعضاء مجلس الامن . انظر ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملف ٦٩ / اسباب انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ ، ص ٢٠ ؛ كذلك : Turkey Almanac 1984 Op. Cit., p. 520; Turkey Almanac 1983 : p. 518.

(٢) يتكون هذا المجلس من رئيس الوزراء ورئيس الاكان العامة ، ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية ، وقادة الافرع الرئيسية للقوات المسلحة والقائد العام ==

==قوات الامن

المقاطعات التركيبية البالغة ٦٧ مقاطعة .^(١)

وللإلمام بطبيعة الانقلاب وأهدافه لابد من دراسة :

دوافع انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ ومقدماته :

سبق ان ذكرنا ان الانقلاب كان حصيلة متغيرات عدة ، وهذا ما صرح به زعيم الانقلاب ايضاً ، الذي اوضح بان الانقلاب ليس كباقي الانقلابات وانما جاء نتيجة حتمية للظروف القاسية التي عاشتها تركيا منذ النصف الثاني من السبعينات، ولهذا جاء الانقلاب - بحسب ادعائهم - ليعيد الصيغ الديمقراطية للبلاد .^(٢) ويمكن تحديد اهم اسباب الانقلاب بما يأتي :

الايضاح الاقتصادي والاجتماعي المتدهورة :

شهدت تركيا طيلة السبعينات ، أزمة اقتصادية حادة ، من تتبع المصادر نجد ان الازمة تعود بجذورها الى عقد الخمسينات ، واستمرت حالة التدهور طيلة الستينات لتتحول الى معضلة حقيقية امام الحكومات التركية طيلة السبعينات،^(٣)

(الجندرمة) ويمكن دعوة اخرين من الوزراء او غيرهم لحضور عدد من اجتماعاته طبقاً لجدول اعماله ويختص المجلس ببحث الشؤون المتعلقة بالامن القومي للدولة ويقدم توصياته بشأنها الى مجلس الوزراء الذي يتعين عليه الاهتمام بما تتضمنه من تدابير ضرورية للحفاظ على سلامة الدولة وامنها القومي . وتتخذ اجتماعاته برئاسة رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء في حالة غياب الاول . انظر د. جلال عبد الله معوض : صناعة القرار ، ص ٢١ .

(١) كان الجنرال نجدت اوروغ (Necdet Urug) قائد الجيش الاول وأمر حالة الطوارئ في اسطنبول واحداً من الشخصيات التي كانت تمارس نفوذاً كبيراً في ادارة البلاد . انظر فيروز احمد:

صنع تركيا ، ص ٤٠٧ ؛ M. Ali Birand : A. g. e. s. 268.

(2) Lemonde Diplomatique “ La Turqwe amrche”, Forces No.323, 1981, p.6;
Erpil Tusalp : Eylul Imparatorlugu, ss. 216-217.

(٣) ان استراتيجية التنمية التي انتهجتها الحكومات التركية خلال الثلاثينات والاربعينات والخمسينات في القرن الماضي احدى اسباب المصاعب الاقتصادية التي مرت بها تركيا ، وكانت تركيا قد بدأت باستخدام اسلوب التخطيط بعد الحرب العالمية الثانية ، فالخطة== == الاولى ١٩٣٦-١٩٣٧ والثانية ١٩٣٨-١٩٣٩ وشكلت هيئة خاصة تحت اسم (الهيئة الحكومية للتخطيط الاقتصادي) عام ١٩٦٠ ، ووضعت الخطة الخمسية الاولى من ١٩٦٣-١٩٦٧ واستمر العمل

فقد شهدت تركيا في ستينيات القرن الماضي معدلات نمو في عدد السكان بنسبة ٢.٣% سنوياً ، انعكس بدوره على الوضع الاجتماعي ، فنصف مليون شاب تركي يضافون الى سوق العمل سنوياً ، مما زاد بمستوى نسبة البطالة ١-٥% ، الذي ادى بدوره الى زيادة الهجرة من الريف الى المدينة لا سيما مدن اسطنبول وانقرة، اللتان شهدتا ارتفاعاً كبيراً في عدد السكان ٦-٧ سنوياً ، وهذا من شأنه خلق مصاعب كبيرة تعذر على الحكومات حلها .^(١)

ونلاحظ من خلال قراءة الميزان التجاري التركي الذي اصبح العجز يرافقه ويبلغ مستوى عالياً عام ١٩٧٨ ، فقد اصبح العجز (٢٣١٠) مليون دولار .^(٢) فقد احدثت الازمة القبرصية ١٩٧٤ عجزاً في ميزان المدفوعات التركي بلغ عام ١٩٧٧ ٢.٩ مليار دولار^(٣) و ٣.٣ مليار دولار وفقاً لمصادر اخرى .^(٤)

اما التضخم فقد ارتفع ليصل الى معدلات عالية ، وكانت بداية ازمة التضخم اوائل عام ١٩٥٦ ، وكانت هناك مؤشرات على ان الحكومة التركية ستبذل جهوداً حثيثة لمواجهة التضخم ، ولكن محاولاتها كانت فاشلة ، فارتفعت الاسعار ، مما اوجد صعوبة كبيرة على اصحاب الدخل الثالث من اصحاب الوظائف المدنية

بهذه الخطة بانتظام ، كما كانت الدولة ومنذ عام ١٩٧٠ قد ارهقتها سياسة التوسع في انتاج السلاح وقد اشارت الى ان الاعانات الخارجية والقروض لم تعد تكفي لمتطلبات الاسلحة ذات التكاليف الباهظة والتكنولوجيا المتطورة للجيش . انظر ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه ٥٧ ، ص ٦ ؛ كذلك

George Kurian : Encycloped of the Tird world (London, 1982) Masell publishing Limited, p. 187.

(١) ديفيد بارتشارد : تركية الحاجة الجوهرية لاجراء اصلاحات ، ملحق صحيفة الفايتشال تايمز :

نقلاً عن ملحق صحيفة الهيرالد تريبيون اللندنية ، ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه

٢١ ، ترجمة م.ب.م. ، ص ٤ ؛ كذلك Lavid Hothan, The Turk, John murray Ltd (London1972) p.69.

(٢) نهى عبد الكريم : الديون الخارجية ، ص ١٠ ، انظر ملحق رقم (٧) .

(٣) تركيا سبع سنوات من الحرية المشروطة ، ترجمة د. غازي فيصل ، منشورات معهد الدراسات

الاسيوية - الافريقية ، سلسلة الكتب المترجمة ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٦ .

(٤) تركيا ، الملف الثالث ، ص ١٢٩ .

والقوات المسلحة^(١). في حين ارتفعت مستويات التضخم سريعاً في عام ١٩٧٦ فبلغت ٢٠% ثم ٤٠% عام ١٩٧٧ ثم ٦٠% عام ١٩٧٨^(٢). ووصلت نسبة التضخم في شباط ١٩٨٠ الى ١٣٧%^(٣). ولتخفيف وطأة التضخم عومت الليرة التركية وخفضت عدة مرات خلال عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ بنسبة ٤٨%^(٤) مما اثر في انخفاض القدرة الشرائية للمواطنين ، في حين اخذ مستوى المعيشة يقل تدريجياً . وارتفعت نسبة البطالة خلال السبعينات إذ بلغ عدد عاطلين حتى عام ١٩٧٧ الى (٢.١١٧.١٠٠) مليون عاطل ليرتفع الى (٣) ملايين عاطل في العامين التاليين ، ووصل عدد العاطلين عشية الانقلاب (٣.٦٣٤.٠٠٠) مليون عاطل^(٥). وما عدا الاسباب الداخلية التي ادت الى ارتفاع نسبة البطالة في تركيا ، فان هناك اسباباً خارجية كانت تقف وراء ازدياد اعداد العمال العاطلين خارج تركيا، ومنها ازمة ارتفاع النفط في السوق العالمية بعد عام ١٩٧٤ ، والتي اضررت بالاقتصاد التركي ، فضلاً عن ايقاف استقبال العمال الاتراك ولا سيما في دول اوربا الغربية ، والغاء عقودهم^(٦). فقد استاء الاوروبيون من التدخل العسكري التركي

(1) Intelligence Report, Department of state No. 7745 June 27, 1958, p.5.

(2) Lemode : Op. Cit., p.187; كذلك محمد السعيد ابراهيم ، تركيا والاختيار الصعب بعد ، أحداث ايران ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٦ ، القاهرة ، نيسان ١٩٧٩ ، ص ١٤٠ .

(٣) مركز بحوث العالم الثالث ، الوضع في تركيا بعد الانقلاب العسكري الاخير ، النشرة الاستراتيجية ، لندن ، العدد ٧ ، ٢٥ أيلول ١٩٨٠ ، ص ٤.

(٤) مجلة الوطن العربي ، العدد ١٧٧ في ٥-١١ تموز ١٩٨٠ ، ص ٤١ ؛ K. Caloglu: .Turkiye Ekonomik Cikmazda, Dis Basinda Turkiye 1977-1987, ss. 14-15

(٥) انظر طلال الجليلي : التيار الاسلامي ، ص ١٣٢ .

(٦) ان ازمة النفط وارتفاع اسعاره في السوق العالمية قد اضر بالاقتصاد التركي ، فقد وجدت تركيا صعوبة في ان تضمن لنفسها مصادر نفطية مضمونة خارج البلاد ، ودفع الثمن العالي المطلوب بالمقابل فقد وصل مجموع ما دفع مقابل النفط المستورد قرابة ثلاثة مليارات دولار وهو يساوي مجموع الصادرات التركية . اما في ما يتعلق بانخفاض نسبة المهاجرين من العمال خارج تركيا ، فيعود الى انتهاء عقود العمال العاملين في المانيا ، وعلى الرغم من ان عدداً منهم اتجه الى الدول العربية كالسعودية وليبيا ودول اخرى ، الا ان القسم الاخر رجع الى== تركيا عمالاً عاطلين ، وكانت المانيا قد اوقفت بعد عام ١٩٧٣ وبقرار من السوق الاوروبية المشتركة استقبال الايدي

التركي في قبرص ، مما أوقف المجلس الاوربي عضوية تركيا اليه متهمين الاتراك بالاستبدادية .^(١)

اما الديون الخارجية والتي اثقلت كاهل الاقتصاد التركي فقد وصلت عام ١٩٧٠ الى ٢,٢ بليون دولار امريكي وارتفع الى ١٢.٥ بليون دولار امريكي في نهاية ١٩٧٧ ، وفي عام ١٩٧٩ وصل الى اكثر من ١٥ بليون دولار امريكي.^(٢) وقد كانت وكالة " **التمويل الدولية** " الدائن الاكبر لتركيا والتي طالبت في عام ١٩٧٩ بديونها من تركيا التي عجزت عن التسديد ففرض صندوق النقد الدولي شروطاً قاسية .^(٣)

العاملة الاجنبية وتخفيض معدل الهجرة للعمال الاتراك الى ١٤٠٠٠ بعد ان كانت في الاعوام ١٩٦٩-١٩٧٣ (١٠٠٠٠٠) عامل سنوياً وإذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان العمال الاتراك المهاجرين يعدون بمثابة مصدر مهم اذ يوفر لتركيا ما تحتاجه من العملات عن طريق التحويلات المالية والتي بلغت عام ١٩٧٣ (١١٨٣) مليون دولار امريكي استطاعت ان تغطي ٢٠% من العجز المالي . انظر فاروق توفيق ابراهيم : العلاقات الاقتصادية العربية التركية في مجال النفط والمياه ١٩٧٠-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية (بغداد ، ١٩٨٧) ، ص ٣٦ ؛ كذلك ر. يورك اوغلو : المصدر السابق ، ص ص ٨٠-٨١ ؛ كذلك دافيد كوشنير : المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(١) والتر وايكر : المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٢) وصل الدين الخارجي عام ١٩٨٠ الى ١٧.٨ بليون دولار . انظر

Report By The Comptroller General of the U.S.A, No. 44 on 11-8-1982, p.33.

كذلك مركز بحوث العالم الثالث ، جهود غربية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي التركي ، النشرة الاستراتيجية ، لندن ، العدد ١٠٠٤ في ٤ آب ١٩٨٠ ، ص ١٠ .

(٣) من بين الشروط المفروضة على تركيا من قبل صندوق النقد الدولي لتمديد الاعتماد :- اعلان

النمو الاقتصادي والذي سبق وان هبط من ٧% قبل عام ١٩٧٦ الى ٢% عام ١٩٧٨ ، تجميد

الاجور ، تخفيض سعر الليرة التركية بنسبة ٢٠-٣٠% ، والتي سبق ان خفض سعرها ١٥ مرة ما

بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٧ ، زيادة اخرى في اسعار المواد الاستهلاكية ، تخصيصات كبيرة للقطاع

الخاص في ميزانية الدولة ، والتي كانت تعاني من عجز كبير ، وعلى وفق هذه الشروط وافقت

سبع مصارف اجنبية بدأ العمل في عام ١٩٧٩ على اعادة جدولة وتنظيم الديون الاجنبية التركية

الكبيرة والتي وصفتها صحيفة الفايننشال تايمز انها واحدة من اكبر العمليات في تاريخ التمويل .

انظر للتفاصيل بيرج بير بيروغلو : المصدر السابق ، ص ١٩٩ ؛ ==

اما العجز في ميزان المدفوعات لتجارة تركيا الخارجية فقد ارتفع بين عام ١٩٧٠ و ١٩٧٧ ليصل الى ٧١.٧ بليون ليرة تركية .^(١) وقد قامت الحكومة التركية بتغطية العجز على المدى القصير عن طريق الديون الخارجية ، غير ان هذه الديون تفاقمت مما ادخل تركيا في ازمة اخرى جديدة كما سبق ان اشرنا . ورأى الاتراك ان التقدم السريع في المجال الصناعي هو الخيار الوحيد لاجتياز الازمة ، فحققوا نتائج جيدة في عام ١٩٦٣ ، كما شهد القطاع الخاص نمو صناعات جديدة لتلبية طلبات السوق المحلية الا ان هذه السياسات حققت مكاسب فورية للعديد من الاتراك ولكنها في النهاية ادت الى طريق مسدود .^(٢) وشهد عام ١٩٧٩ تحسناً بعض الشيء في الوضع المالي ، بخاصة بعد زيادة المساعدات الامريكية لتركيا بعد قيام الثورة الايرانية ،^(٣) وتنفيذ سليمان ديميريل

== Yin Avrupa'nin Hasta Adami, (The Economist) in Dis Basinda Turkiye, 1977-1987, ss. 18-20.

(١) ديفيد بارتشاد : المصدر السابق ، ص ٥.

(٢) مركز بحوث العالم الثالث : جهود غربية ، ص ص ١٠-١١ .

(٣) وقعت تركيا في عام ١٩٨٠ اتفاقية التعاون الاقتصادي والدفاعي DECA مع الولايات المتحدة في ٢٩ آذار ، ذلك ان عمليات التخصيصات السنوية للكونغرس تجعل الولايات المتحدة تلبي رغبات تركيا في الالتزام الامريكي لبرنامج خاص بعدة سنوات والذي سيتضمن ارقاماً محددة بالدولارات ، كما تسعى امريكا الى تشجيع قيام حكومة نيابية مستقرة في تركيا ، تضمن لواشنطن بقاء تركيا عضواً ديمقراطياً في حلف الاطلسي . وقد ألزمت الاتفاقية الولايات المتحدة باستخدام افضل الجهود لتوفير الدعم الاقتصادي والدفاع ، وتعزيز الدفاع التركي وقدرات تركيا الصناعية ، وبالمقابل فان الولايات المتحدة الامريكية تستطيع الوصول الى القواعد الجوية وبناء المنشآت الاستخبارية ومحطات الملاحة طويلة الامد ، وعناصر نظم الدفاع والمواصلات ، واية خدمات اخرى لوجستية واصبحت هذه الاتفاقية نافذة المفعول في ١٨ تشرين الثاني ١٩٨٠ أي بعد انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ ، ويشير روبرت ماوثر الى ان " احد الاهداف الرئيسة لاتفاقية التعاون الاقتصادي والدفاعي المعقودة عام ١٩٨٠ لتقديم الاطار العام للمساعدات العسكرية الامريكية لتركيا لتحديث دفاعاتها ، لان معداتهم العسكرية متخلفة بشكل بارز" انظر روبرت ماوثر العلاقات مع الولايات المتحدة ، ملحق صحيفة الفاينشال تايمز ، المصدر السابق ، ص ٢١ ؛ كذلك

==Report By The Comptroller General of U.S.A, Op. Cit., p.1

مقترحات وشروط صندوق النقد الدولي ، وجاء تعيين توركوت اوزال Turgut Ozal مستشاراً اقتصادياً رئيساً^(١)، والذي بدأ بتنفيذ برنامجه الاقتصادي المبني على التصدير بدل السوق المحلية ، مما جعل الصحف الاقتصادية تصف اوزال بانه (زلزال اقتصادي)^(٢). لكن ذلك كله لم يكن الا مجرد بداية لتغيير اقتصاد منهمك ، يقابله الكثير من التردي الاجتماعي ، وسيطرة واضحة للشركات الكبرى

==كذلك ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه تركيا مسألة صهر ، ص ٢ ؛ Charles Drek : Reuter in Turkiye'ye Uluslararası Yardim Konusundaki Habre – Yorumu, in Dis Basinda Turkiye 1977-1987, ss. 25-26.

(١) توركوت اوزال (Turgut Ozal) ، ولد في ملاطيا شرقي تركيا في ١٣ تشرين الاول عام ١٩٢٧ ، تخرج في الجامعة التكنولوجية في اسطنبول عام ١٩٥٠ بدرجة مهندس كهربائي، سافر بعد تخرجه من الجامعات مباشرة الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٢ لدراسة الاقتصاد والهندسة بعد عودته عمل في تصاميم مشاريع عديدة للمحطات الكهرومائية ومنها محطات توليد الطاقة وبناء السدود في حوضي نهري دجلة والفرات ، عمل عام ١٩٦١ مستشاراً في اللجنة العلمية الاستشارية لوزارة الدفاع اثناء خدمته العسكرية ، التحق اوزال بجامعة الشرق الاوسط للتكنولوجيا وحاضر في علوم الهندسة والكهرباء اسهم في تنفيذ مشاريع انشاء سد كيبان ومحطته الكهرومائية ، وغيرها من المشاريع ، عمل اوزال مستشاراً فنياً خاصاً لرئيس الوزراء سليمان ديميريل بين عامي ١٩٦٥-١٩٦٧ وعمل مستشاراً خاصاً للبنك العالمي لاغراض المشاريع بين عامي ١٩٧٢-١٩٧٣ بعد تشكيل ديميريل لوزارته الرابعة في ٣١ آذار ١٩٧٥ عين اوزال نائباً لرئيس الوزراء وكيلاً لمنظمة الدولة والتخطيط . وعندما شكل ديميريل وزارته السادسة في تشرين الثاني ١٩٧٩ واجه مهمة فرض اجراءات تقشفية جديدة لانقاذ الاقتصاد التركي من الانهيار عين اوزال بعد الانقلاب نائباً لرئيس الوزراء واوكلت له مهمة ادارة الشؤون الاقتصادية للبلاد ، غادر اوزال الوزارة عام ١٩٨٢ ليمضي هذه السنة عام ١٩٨٣ في منزله باسطنبول في عام ١٩٨٣ اسس حزب الوطن الام بدون موافقة العسكريين وشارك في انتخابات عام ١٩٨٣ الذي حصل حزبه على (٢١١) مقعد من مجموع ٤٠٠ فتولى منصب رئيس الوزراء وفاز حزبه ايضاً في انتخابات عام ١٩٨٧ بـ ٢٩٢ مقعد من مجموع مقاعد المجلس الف العديد من الكتب في الاقتصاد والمسائل التقنية ، انتخب ثامن رئيس جمهورية لتركيا في ٣١ تشرين الاول ١٩٨٩ ، توفي في ١٧/٤/١٩٩٣ حيث انتخب سليمان ديميريل بدلاً منه في ١٧/٥/١٩٩٣ . متزوج وله ابنان وبنت يتحدث الانكليزية والفرنسية بطلاقة. انظر جريدة اضواء الانباء ، العدد ٨٩/٤٤ في ١١/٣/١٩٨٩ والعدد ٥٢ في ٢٥/١٢/١٩٨٧ ؛ كذلك د. جلال عبد الله معوض : صناعة القرار ، ص ٣٨ .

(٢) فيروز احمد ، صنع تركيا ، ص ٤٠١ .

على الشركات الصغرى والوسطى ، وعلى المستهلك التركي ، الذي بدأ يفقد صبره بعد ان فقد الامل في امكانية تحسين وضعه الاقتصادي .

وعانت تركيا مشكلة اجتماعية كانت لها انعكاساتها الخطيرة على الوضع الاقتصادي وهي مشكلة الهجرة من الريف الى المدينة . وكان لعامل ازدياد السكان اثره في توسيع دائرة الهجرة خاصة من المناطق الزراعية الى المدن الكبرى التي بدأت تستقطب هذه الاعداد . واذا كان عدد السكان في تركيا في عام ١٩٥٠ يبلغ ٢٠.٥ مليون نسمة فقد وصل عام ١٩٨٠ الى ٤٥ مليون نسمة.^(١) فقد أثقلت المدن التركية بأعداد كبيرة هاجرت من الريف الى المدينة ، باحثه عن وسائل العيش ، فيما ترك الريف يعاني من الاهمال ، وتعود بدايات الهجرة الريفية في تركيا بشكل واسع الى مطلع الخمسينات واستمرت بالتوسع لتصل ذروتها في الستينات والسبعينات ، حيث بلغ عدد المهاجرين سنوياً نحو (٥٠٠) الف مهاجر^(٢).

ويمكن القول ان اسباب الهجرة كانت بالدرجة الاساسية بسبب تزايد نسبة العاطلين في الريف ، جراء استخدام الآلات والمكننة الحديثة ، الأمر الذي انعكس على الوضع المعاشي والصحي والثقافي والاجتماعي في الريف .^(٣) ووصل اعداد العاطلين عن العمل من المهاجرين الى المدن ٢.٥ مليون شخص.^(٤) وقد ادت الهجرة الى نتائج خطيرة ، منها انتشار الاحياء السكنية الفقيرة حول المدن والتي شهدت الكثير من حوادث العنف في السبعينات^(٥) فضلاً عن ارتفاع نسبة البطالة

(١) ستار جينفكا : الارهاب في تركيا ، سلسلة الدراسات السياسية ، ترجمة م.ب.م. ، العدد ٨ ، (بغداد ، شباط ، ١٩٨٢) ، ص ٦ .

(٢) م.ب.م. ، تركيا تناقض التطور : مترجم عن مجلة (اسيا وافريقيا اليوم) ، عدد تشرين الاول ١٩٨٣ ، ص ١٠ .

(٣) بيرج بيروغلو : المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

(٤) ستار جينفكا : المصدر السابق ، ص ٧ .

(٥) فقد شهدت هذه المناطق اعمال عنف وقتل ، اما بسبب الخصومات الشخصية او النزاعات الاقليمية او الثأر او السرقة وقطع الطريق والتي تبرعت باللباس السياسي ، بعد ان ==حاول هؤلاء الانضمام الى منظمات يسارية . انظر مكتبة الكونغرس الامريكي ، ادارة ابحاث

في المدن ، وقد ادت هذه الظاهرة بالتأكيد الى ارتفاع عدد سكان الحضر بمقدار خمسة ملايين نسمة خلال المدة من ١٩٦٠-١٩٧٠ مما ترتب عليها عجز الحكومة عن تقديم الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية لهؤلاء النازحين ، والذين اصبحوا يشكلون مع سكان المدن التركية نسبة ٣٩% من اجمالي السكان.^(١)

تدهور الوضع الامني وظاهرة العنف السياسي :

عاشت تركيا خلال السبعينات من القرن الماضي ، حالة اضطرابات سياسية حادة ، وبلغت احداث العنف السياسي في السنتين الأخيرتين قبل انقلاب عام ١٩٨٠ ذروتها ، فعلى حسب تقرير غير منشور اعدته رئاسة اركان الجيش التركي ان عدد القتلى اكثر من (٤٠٤٠) شخصاً من نيسان ١٩٧٨ وحتى ايلول ١٩٨٠ ، وان اكثر من (٢٣٠) عضواً من افراد القوات المسلحة قتلوا في عمليات العنف.^(٢) وتعود اسباب العنف السياسي التي تعاني منها تركيا الى تعدد القوى والحركات السياسية الداخلية ، والتي تتصف بالافكار والمبادئ والممارسات المتخاصمة والمتناقضة ، اذ ان كلاً منها يريد السيطرة على اوضاع الدولة والمجتمع ويسيرها على وفق مشيئته ومبادئه واهدافه ، وهذا قاد الى تصادم هذه القوى مستخدمين اساليب العنف الثوري في ذلك ، ومما زاد في تفاقم وتعميق العنف تعدد القوميات والاقليات والاديان^(٣) . ويشير ستار جينفكا الى ظاهرة العنف

الكونغرس ، دائرة الشؤون الخارجية والدفاع القومي ، تركيا صعوبات وآفاق ، تقرير مرفوع الى اللجنة الفرعية لاوربا والشرق الاوسط التابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي آذار ١٩٨٠ ، ص ٥٦ .

(1) Orhan Turkdogan : Sosyal Siddet Ve Turkiye Gircegi,(Ankara Birinci Baski mayis 1985) , ss. 106- 119 , Ve ss. 169-175.

(2) C. Campany : Op. Cit., p.48; M. Ali Birand : A.g.e. s. 263.

(3) Robinson, R.; The First Turkish Republic Combrige Mass. 1963, pp. 10-12 ;

==

== كذلك احسان محمد الحسن ، القلق الاجتماعي في تركيا ، معهد الدراسات الاسيوية - الافريقية (٧) - ندوة الشؤون التركية ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٧ .

السياسي في تركيا فيقول " ان عنف الارهاب في تركيا خلافاً لما هو عليه في الدول الغربية الاخرى لا يسمح بتوضيح الدسائس والمؤمرات المختلفة والمصطنعة حول الشيوعية العالمية ، كما حاولت ان تقوم بذلك الشخصيات الحكومية الامريكية ، ذلك ان اسباب هذه الظاهرة الشاذة تكمن في تركيا نفسها ، في تلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تولدت نتيجة لتطور المجتمع الرأسمالي وتكمن كذلك في تلك العلاقات الثنائية التي ساندت بشكل متبادل المنظمات الارهابية العالمية في الدول الرأسمالية " (١) واختلقت جماعات الضغط الواحدة عن الاخرى في المصالح والقيم والاهداف ، فالنقابات العمالية التي ادت دوراً في نشر الدعايات والإشاعات السياسية والاقتصادية في المصانع واقامة المظاهرات والمسيرات الاحتجاجية التي كانت تحمل طابع التحدي والعصيان مما اوقف المصانع عن العمل ، وادى الى انخفاض الانتاج وشحة البضائع في الاسواق وارتفاع اسعارها . (٢) وظهرت الحركات الطلابية التي تنوعت جمعياتهم وازدادت نشاطاتهم السياسية ، واصبحت الجامعات تحت امرتهم بحيث كانت مسرحاً للجدل والنقاش والتصادم بالسلاح بين الطلبة مما ادى الى الانغلاق والتعطل عن الدراسة . (٣) فضلاً عن الصراعات الدينية المذهبية . (٤) والصراعات القومية . (٥)

وظهرت الجمعيات السرية والارهابية التي بلغ عددها في مطلع السبعينات قرابة اربعين جمعية ، تتلقى هذه الجمعيات التشجيع والمساعدات والتعليمات من

(١) ستار جينفكا : المصدر السابق ، ص ٦ .

(٢) احسان محمد الحسن : المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(3) C.H.Dodd : Op. Cit., pp. 7-9.

(٤) استغلت الطائفية بين السنة والشيعة فبحلول صيف ١٩٨٠ كان الشيعة يشكلون ١٠% من مجموع السكان واصبحوا محسوبين على قوى اليسار في حين تحالف السنة مع الب ارسلا ن توركيش والقوى اليمينية . انظر م.ب.م. ، تركيا في ظل صراع الجنرالات ، مترجم عن مؤلف صادر من مركز دراسات الشرق الاوسط ، ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملف ٩٦ ، ص ١٢ .

(٥) محمد السعيد ابراهيم : تركيا والاختيار الصعب بعد احداث ايران ، ص ١٤٤ .

الخارج ، واخذت هذه الجمعيات السرية والارهابية تؤدي دوراً مهماً في نشر الرعب وخطف المواطنين وقتل الاجانب وسلب البنوك وقطع الطرق ، والهجوم على دوائر الدولة ، ومقرات الاحزاب والجمعيات والصحف ، والمقاهي والفنادق والمطاعم السياحية .^(١)

وليس من شك في ان حزب الحركة القومية هو اكثر الاحزاب والتنظيمات السياسية في تركيا اتهاماً بممارسة العنف والارهاب فقد اقترب هذا الحزب وتنظيماته العنف .^(٢) ولم يكن هذا الهاجس اعتباطاً بل لثبوت ممارسة هذا الحزب للعنف وعلى نطاق واسع ، فضلاً عن ايدلوجيته الفاشية المتطرفة وتكوينه لمنظمات مسلحة (الذئاب الرمادية) و (الشباب المثاليون) الذين كانوا ابرز وسائل الحزب في تحقيق اهدافه .^(٣) مارس الحزب اعمال العنف في مختلف مدن تركيا وتشير المصادر الى ان توركيش اصدر اوامره الشخصية باغتيال (٩٠٠) شخص بينهم ساسة بارزون ومتفقون وطلاب وصحفيون واداريون وعمال .^(٤)

وازاء ما تقدم فقد شهدت تركيا عام ١٩٧٨ اعنف صدام طائفي بين السنة الذين يشكلون ٨٠% من الشعب التركي وبين الشيعة في قهرمان مارس (Kahramanmaras) الواقعة جنوب شرق تركيا ، وقد ادى حزب الحركة القومية دوراً كبيراً في تصعيد احداث العنف السياسي في هذه المدينة ، والتي اسفرت عن قتل اكثر من (١١١) شخصاً وجرح اكثر من الف شخص ، مما دعا الحكومة الى اعلان الاحكام العرفية في ثلاث عشرة ولاية واقالة وزير الداخلية (عرفان اوزاي

(1) Hotham. D. ; The Turks (London, 1979) pp. 61-63.

(٢) كما صور زعيم الحزب في الصحف والمجلات التركية على هيئة قزم يحمل مسدساً يطلق النار او سكيناً تقطر دماً ، تركيا ، الملف الثاني ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٣) فاضل حسين : المصدر السابق ، ص ٣٢.

(٤) كما كشفت السلطات التركية عقب انقلاب ايلول ١٩٨٠ النقاب عن ان حزب الحركة القومية كان يخطط لاغتيال عدد من كبار المسؤولين العسكريين وعلى رأسهم رئيس الاركان العامة كنعان ايفرين . انظر م.ب.م. نشرة اخبار تركيا ، العدد ١ في ١٦/٣/١٩٨٦ ، ص ص ١٤-١٥ ؛ كذلك م.ب.م. ، الفاشية التركية كديمقراطية اطلسية ، ص ١٠ .

دنبلي (Irfan Ozay Denbelli) من منصبه ^(١) وتشكلت لجنة تنسيقية لغرض تنفيذ الاحكام العرفية ، كان بولنت اجاويد احد اعضائها الى جانب الجنرال كنعان ايفرين رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة والجنرال شهاب يارد يموغلو المشرف الاعلى على تنفيذ تلك الاحكام ، كما أسست محاكم عسكرية خاصة لمحاكمة المخلين بالاحكام العرفية ^(٢) . غير ان هذه الاجراءات لم تكن كافية فقد ازدادت رقعة الاحكام العرفية المفروضة على (١٣) مقاطعة لتشمل (٦) مقاطعات اخرى ، وذلك لتزايد حدة العنف ولا سيما في الاقاليم الكردية التي بدأت تطالب بالانفصال ^(٣) . فقد شهدت مقاطعات وآن وماردين والاسكندرونة وديار بكر وسعرت وقارص ويضين واورفة ، مصادمات مسلحة بين القوات الحكومية والاكرد ^(٤) . واسهمت عدة منظمات كردية في اعمال العنف منها منظمة (ابوكو) ومنظمة (كاوه) ومنظمة (ابو جالر) ^(٥) وقد قدر عدد القتلى في عام ١٩٧٨ بنحو ٦٠٠ قتيل ^(١) .

(١) ان حادثة قهرمان مارس ، كانت نتيجة لاعمال قام بها الجناح اليميني واليساري اللذان استغلا حدة العداء بين الغالبية في السنة والمتعصبين وبين الاقلية من الشيعة ففي ٢١ كانون الاول تحول موكب تشييع اثنين من اعضاء جمعية المعلمين اليساريين الذين كانوا قد قتلوا في اليوم السابق الى مظاهرة كبيرة قادتها جماعة من الشيعة ، وقد اطلق مؤيدوا السنة من جماعات توركيش النار على الشيعيين مما اجج بعدها الاضطرابات التي استمرت ثلاثة ايام ولم يستقر الوضع الى ان تدخل الجيش في ٢٤ كانون الاول واعلنت الاحكام العرفية . انظر

C. Campany : Op. Cit., p.48. كذلك Mackenzi, Kenneth ; Turkey Under the Generals, The Institute For Study of Conflict (London No. 126-1981) pp.8-12.

(2) A. Tayfun Ozkok : A.g.e. s. 101.

(٣) فرضت الاحكام العرفية بعد محاولة رئيس عشيرة كردية احمد كرفان القيام بعملية عصيان وتمرد في المنطقة واستمر فرض الاحكام العرفية حتى انقلاب عام ١٩٨٠ . انظر داؤد احمد الحسن : التطورات السياسية في تركيا خلال السبعينات ، جامعة البكر ، الدراسات العسكرية العليا، كلية الدفاع الوطني ، ص ٢٣-٢٩ ؛ 102-12 Eylule, A.g.e. ss. Cuneyt Arcayurek : 103 .

(٤) ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملف رقم ٩٦٨ ، الحكم العسكري في تركيا ومستقبله ، ص ٢١ .

(٥) مركز التطوير الامني : تركيا الجارة الشمالية ، ص ص ٨٣-٩٢ ؛ كذلك م.ب.م. ، دراسة عن المنظمات اليسارية في تركيا ، ص ص ٣٢-٤٠ .

وكرد فعل على هذه الاجراءات التي قامت بها الحكومة قام قرابة ٣٠.٠٠٠ شخص من اكثر من (٥٠) منظمة مختلفة في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٨ بمظاهرة طالبوا فيها برفع الاحكام العرفية واعتقال الب ارسلان توركيش ، وغلق حزب الحركة القومية ، كما طالبت جميع النقابات المنظمة لاتحاد نقابات العمال الثورية (DISK في كانون الثاني ١٩٧٩ بالاحتجاج ضد مذابح (قهرمان مارس)).^(٢)

وعلى الرغم من الاجراءات التي اتخذت لاقترب يوم العمال في الاول من أيار ١٩٧٩ ، شهدت مدن اسطنبول وازمير وانقرة ، مظاهرات وقعت فيها صدامات بين قوى الامن الداخلي والمتظاهرين ، واعتقل (١٩٨) شخصاً ، وفي ازمير بلغ عدد المشاركين في المظاهرات (١٠٠.٠٠٠) شخص تجمعوا في ساحة كوناك ، وقادت التظاهرة نقابات العمال المنظمة الى نقابات العمال الثورية DISK وشارك معهم مئات من الاكراد كرد فعل لاجراءات الحكومة ضد الاكراد^(٣).

ومنذ اواسط عام ١٩٧٩ بدأت الازمة تسير حثيثاً ، واوشكت تركيا ان تقع في حرب اهلية مجهولة النتائج ، فقد بات اعداد القتلى يزداد ليصل معدله ٢٠ قتيلاً في اليوم.^(٤) وفي حكم سليمان ديميريل لحكومة الاقلية وعد باتباع سياسة حازمة لمجابهة العنف ، فقد ابعد (١٧٠٠) من المحافظين المنتخبين ، ومن اعضاء مجالس المدن وذلك في بداية شهر ايلول ١٩٨٠ ، كما اقرت المحكمة الدستورية بحل حزب العمل التركي وتنظيماته ، بسبب اصراره على تأييد فكرة ايجاد مدارس باللغة الكردية ، اذ عدّ هذا خرقاً للاتجاه التقليدي الذي يؤكد على اضافة الصبغة التركية على الدولة.^(٥) غير ان هذه الاجراءات لم تولد الا عنفاً ازداد قوة ، ووصل

(١) مجلة الدستور (البيروتية) ، العدد ٤١٤ في ١٥/١/١٩٧٩ ، ص ٣٠.

(٢) بيرج بير بيروغلو : المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٣) نوبار هوفسيبيان وآخرون : المصدر السابق ، ص ص ٢٣٥-٢٤٢ ؛ Cuneyt Arcayurek : 12 Eylule, A.g.e. ss. 211-214 .

(4) Makenzi, Op. Cit., p.19.

(5) Ibid : p.20.

معدل القتل الى ٣٠ قتيلاً في اليوم^(١). وشهد عام ١٩٧٩ اندلاع أحداث عنف بين العمال ، فقد شهد احد المعامل التركية في ازمير حوادث عنف دارت بين المضربين من الجناح اليساري وبين السلطات الحكومية ، التي قامت ضمن خطة الحكومة بتعيين موظفين موالين لها في التعاونيات الزراعية التي عرفت باسم (تاريس) ، وهذه الادارة الجديدة رفضت عودة (٧٩٠) عاملاً يسارياً الى العمل ، مما ادى الى احتلال العمال للمصنع ، فتدخلت الحكومة واعتقلت اعضاء التجمعات اليسارية واغلقت الصحف اليسارية بضمنها صحيفة (بولتيكا Politika)^(٢) .

ومن الجدير بالذكر ان الضباط الاتراك كانوا يرون ان الوقت قد حان للتدخل وانهاء حالة التدهور الا ان الجنرال كنعان ايفرين حال دون ذلك^(٣). وقرروا تقديم رسالة الى الاحزاب جميعها عن طريق رئيس الجمهورية^(٤).

ولم يتحقق للقادة العسكريين ما دعوا اليه الحكومة بضرورة اعادة الامن والاستقرار ، بل توسعت دائرة العنف لتشمل الاغتيالات السياسية على الصعيدين العسكري والمدني ، فقد جرت محاولة اغتيال الجنرال صبري ديميريغ قائد قوات المظليين الاتراك في قبرص عام ١٩٧٤ ، ولكنه نجا بعد ان اصيب بجروح طفيفة^(٥). وقد اتخذت الهجمات ضد ضباط الجيش كلمتي (اضرب واهرب) ، ولم

(١) مجلة الدستور (الاردنية) الجيش التركي يطالب بصلاحيات اوسع (عمان ٢٠/٢/١٩٨٠) .

(٢) أجل ايفرين موعد الانقلاب وطلب منهم التريث لانه لم يرد ان تتكرر الاخطاء نفسها التي وقع بها العسكريون خلال انقلابي ١٩٦١ و١٩٧١ ولادراكه ان التأثير في الرأي العام الداخلي والخارجي كبير في حالة تدخلهم ، في حين ان هدفه كان هو المحافظة على الديمقراطية وليس اغتصاب السلطة . انظر

Foregin Report, published by the Economist Nespaper Limited, (London, No. 1641), July 36th 1980, pp. 7-8.

(٣) تضمنت الرسالة " سبق للقوات المسلحة التركية ان تدخلت في الحقبة الاخيرة مرتين لاقرار النظام ، وانها سوف تمارس حقها الدستوري عند الضرورة " . انظر تركيا صعوبات وآفاق : ص ٥٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

(٥) كما تم اغتيال ملازم في الجيش التركي هو عمر كموش في ديار بكر جنوب تركيا وقد تحدث رئيس الاركان كنعان ايفرين عن مقتل كموش قائلاً " ان حفنة الخونة الذين اغتالوا كموش يجب ان

تستطع الحكومة القبض على أي منهم الا انها نسبت هذه الهجمات الى اراهابيين يساريين ومتطرفين من الاكراد .^(١)

وانتشرت ظاهرة حيازة الاسلحة بضمنها المسدسات والبنادق وسلاح من نوع AK-475 على الرغم من ان حيازته غير قانونية ، فانتشرت ظاهرة تهريب الاسلحة التي كانت تمارس على نطاق واسع وبخاصة بعد اعلان بيان الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٣ في العراق وتطبيقه ، فان سلاح AK- 475 كان يتم شراؤه لقاء (٤٠) دولاراً امريكياً .^(٢)

وازدادت ظاهرة الاغتيالات السياسية لتشمل المسؤولين السياسيين ، فقد اغتيل رئيس الوزراء السابق نهاد ايريم الذي شغل منصب رئيس الوزراء من ١٩٧١-١٩٧٢ ، على ايدي اربعة مسلحين ينتمون الى منظمة ديف سول اليسارية المتطرفة^(٣) والتي اعلنت عن مسؤوليتها عن هذه العملية انتقاماً منه لإقدامه خلال مدة حكمه على حل التنظيمات النقابية والطلابية ، واعلان الاحكام العرفية لمواجهة التمرد الكردي شرقي البلاد .^(٤) واغتيل احد اعضاء حزب الحركة القومية

يعرفوا ان هناك ألفاً من عمر كموش في القوات المسلحة " جريدة الوطن الكويتية ، في ١٩٨٠/٢/٢٩ .

(١) وصال العزاوي : المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٢) يشير تقرير نشرته صحيفة (ملليت التركية) الى انه خلال المدة التي تلت الانقلاب في ١٢ ايلول ١٩٨٠ ، اكتشفت بعمليات نظمها قوات الامن التركية من (١٠٠) منظمة غير قانونية ما بين يمينية ويسارية وقد القي القبض في هذه العمليات على اكثر من (٧٠) الف متهم ووضعت اليد على ما قيمته (٣٠) مليار ليرة من الاسلحة والذخيرة انظر ارشيف وزارة الخارجية ، الحكومة الخامسة والاربعون من الحزب الواحد الى الديمقراطية تحت حراسة العسكر ، م.ب.م. ملفات سياسية ، ملف ٧٥٠ ، ص ص ١٠-١١ ؛ كذلك . C. Campany : Op. Cit., p. 48.

(٣) منظمة ديف سول : منظمة يسارية اراهابية ، لها ميليشيات خاصة بها مكونة من ١٠٠٠ مسلح ينتشرون في ٧ مدن تركية رئيسية ، وهي معروفة على صعيد الاغتيالات السياسية،==أسست عام ١٩٧٣ ونفذت العديد من العمليات في السنوات من ١٩٧٣ ولغاية ١٩٨٠ وقد عثر على كمية من الاسلحة بلغت ٢١٨٤ بندقية و٣٢ مسدساً ، وقنابل وكميات كبيرة من المتفجرات . انظر مجلة الوطن (الكويتية) العدد ١٧٧ في ١٩٨٠/١١/١٥ ، ص ٤٤.

(4) Foreign Report:No. 16411, 30th 1980, p.8.

(غون سزال) وقد اثارت هذه الحادثة اليمين واشعلت الاضطرابات التي استمرت اربعة ايام قتل فيها (٢٢) شخصاً وذلك في الاول من حزيران عام ١٩٨٠. (١)

وفي الاسبوع الاول الذي سبق الانقلاب وقع حادثان جعل القادة العسكريين يقررون القيام بانقلابهم ، ففي ٦ أيلول قام نجم الدين اربكان زعيم حزب السلامة بتزعم حشد جماهيري كبير في المركز الاسلامي في مدينة قونية جنوب انقرة ، إذ بلغ عدد المتظاهرين قرابة (٥٠) ألفاً ، ارتدوا الطرابيش التي حظر لبسها كمال اتاتورك عام ١٩٢٣ ، وعلن عن عدم الايمان بمبادئ اتاتورك والجيش التركي ، ورددوا الشعارات الاسلامية وطالبوا بتطبيق الشريعة الاسلامية ، ومنعوا عزف السلام الوطني كدليل على عدم تأييدهم للنظام الجمهوري القائم والدستور. (٢) وكان الاحتجاج قد نظم اعتراضاً على القانون الصهيوني الخاص بتهويد القدس ، وقد دعا اربكان تركيا بقطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني ،

القدس " وعلن بدء النضال من اجل وضع حد "للذهنية الغربية المزيفة " التي تحكم تركيا وقد انتهى الاحتفال بحرق اعلام كل من (الكيان الصهيوني (٣) وامريكا والاتحاد

(١) مجلة الوطن العربي ، العدد ١٨١ في ١٩٨٠ .

(٢) تعد قونية معقل الصوفية المولوية . انظر مصطفى الزين : المصدر السابق ، ص ٣٣٣.

(٣) وقد تضايقت الجالية اليهودية في تركيا على اثر سماعها ان في اجتماع قونية قد رفضت احدى اللافتات التي تقول " الموت لليهود " ولهذا نجد ان كنعان ايفرين يصدر بعد الانقلاب رسالة الى الشعب التركي يؤكد فيها " ان دستورنا يشير بوضوح الى ان المواطنين الاتراك لا يمكن ان== يوجه لهم النقد بسبب معتقداتهم الدينية وان اولئك الذين ينسبون ان جميع من يسكنون داخل الجمهورية التركية ويعتبرون انفسهم مواطنين اتراك يكونون الامة التركية " . كما قامت حكومة الانقلاب بتخفيض متبادل مع الكيان الصهيوني من سفارة الى قائم باعمال في ٢ كانون الاول عام ١٩٨٠ وعلنت ان السبب هو تصلب الكيان في سياسته تجاه الصراع في المشرق العربي ، غير ان حقيقة الامر كان بسبب موافقة السعوديين على اقراض تركيا مبلغ (٢٥٠) مليون دولار ولمدة (١٥) سنة على اثر زيارة الترتوركمان وزير الخارجية التركي بعد انقلاب ايلول ١٩٨٠ ، وقد استجاب السعوديين على تلبية حاجات تركية من النفط في مقابل قطع علاقاتها مع الكيان الصهيوني . انظر : ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ملف ٩٦ ، ص ص ١٦-١٨ ؛ كذلك

السوفيتي). ^(١) وهذا عكس ما اثبتته الايام ، فبعد وصول اركان الى الحكم وقع بعد (١٧ يوماً) من استلامه السلطة الاتفاق العسكري التركي - الصهيوني عام ١٩٩٦ .
وهذا جعل كنعان ايفرين واخرين يعتقدون ان بواذر ثورة اسلامية في تركيا على وشك الوقوع على غرار ما جرى في ايران . ^(٢) خاصة ان نجم الدين اركان كان قد زار ايران بعد الثورة . ^(٣)

اما الحادث الثاني الذي اطلق الشرارة لتنفيذ الانقلاب فهو الخطاب (التحريض) الذي ألقاه بولنت اجاويد في الوقت نفسه جرى اجتماع قونية ، في تجمع لاتحاد العمال في انقرة إذ قال " ان على العمال ان لا يعدوا انفسهم مشاهدين في مباريات كرة القدم ، فلقد حان الوقت لغزو الساحة ، ان هم شعروا بان فريقهم لم يحصل على لعبة عادلة " ^(٤) وقد فسر قادة الجيش هذا الكلام على انه اشارة مباشرة للعمال اليساريين بالخروج الى الشارع .

لكل ما تقدم ذكره تدخل الجيش في ١٢ ايلول ١٩٨٠ ، على يد قادته يتزعمهم كنعان ايفرين ، الذي صرح بعد اربعة ايام من تاريخ الانقلاب ان اهداف نظامه الجديد هي :-

" المحافظة على الوحدة الوطنية ، والقضاء على الفوضى والارهاب واعادة الامن والاستقرار الى البلاد ، لاصلاح الوضع الديمقراطي الذي لحقه الفساد

جورج أي غروين : علاقات تركيا مع اسرائيل ومع جيرانها العرب وتأثير المصالح الاساسية والظروف المتغيرة ، مجلة ميدل ايست ريفيو ، ربيع ١٩٨٥ ، لندن ، ترجمة م.ب.م. ، ص ٢٠ .
(١) ان هؤلاء الثلاثة يرمزون لاتباع اركان " الشياطين " الثلاثة الذين يجب على الاسلام محاربتهم .
انظر ارشيف وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملفه ٩٦ ، ص ١٧ .

(٢) حاولت ايران تعزيز العلاقات مع حزب السلامة الوطني بعد قيام الثورة فيها وفي كلمة القاها الخميني لوفد من اعضاء الحزب قال " ارجو منكم ابلاغ تحياتي وسلامي الى السيد اركان ، الذي نعدده صديقاً عزيزاً ، وان شاء الله سنراكم منصورين ومُعززين تحت قيادته ونستجد بالله ان يوفقكم في القضاء على النظام الفاسد في انقرة " انظر طلال الجليلي : التيار الاسلامي ، ص ١٠٩ .

(٣) ان حزب السلامة كان بحاجة الى مساندة ايران له لتقويته امام الاحزاب السياسية الاخرى في تركيا اضافة الى ان وجود أي نظام ديني مجاور لتركيا سوف يساهم من وجهة نظر حزب السلامة في تقويض العلمانية في تركيا . انظر M. Hapor, Islam and Society in Turkey: p. 354.

(4) Mackenzi : Op. Cit., p.15; M. Ali Birand : 12 Eylul, saat. 04-00, Karacan Ofest (Istanbul, 1986) s. 263.

والعودة الى التقاليد التي اوجدها كمال اتاتورك ^(١) كما اشار الى ان نظامه يعمل في الدفاع عن الجمهورية وحمايتها والمحافظة على سلطة الدولة وهيبتها. ^(٢) وتحقيق العدالة الاجتماعية وضمان السلام والوحدة والتفاهم بين ابناء الشعب التركي ، وتعزيز النظام الجمهوري العلماني والمحافظة على الحريات الفردية والحقوق الانسانية. ^(٣) والعودة بالبلاد الى الحكم المدني الديمقراطي السليم بعد اتخاذ اجراءات تعديل القوانين والانظمة الضرورية لضمان سير الديمقراطية ومن ثم تسليمها للادارة المدنية. ^(٤) وكانت اهم خطوة اتخذها قادة الانقلاب في طريق عودة الديمقراطية والحكم المدني هي تشكيل الجمعية التأسيسية التي تتألف من (١٦٠) عضواً بينهم اربعون عينوا من قبل المجلس العسكري و(١٢٠) اختارهم المجلس من بين ١١ ألف مرشح جاءت من مختلف المقاطعات التركية . وتقوم الجمعية بمهمة اقتراح القوانين ومناقشتها قبل عرضها على المجلس الوطني التركي الكبير وللمجلس الحق في رفضها او قبولها جزءاً او كلاً ، كما تقوم الجمعية باعداد الدستور الجديد ، واجراء الانتخابات ، كما وعد العسكر في خريف ١٩٨٣ . وقد شكلت لجنة صياغة الدستور المؤلفة من ١٥ عضواً معظمهم من اساتذة العلوم السياسية والقانون. ^(٥) وقد ركز ايفرين في صياغة الدستور الجديد على تعزيز مركز الرئيس والحكومة واعادة النظر بالاسلوب الانتخابي والتغلب على الركود السياسي الذي ساد البلاد خلال السبعينات. ^(٦)

(1) Ibid., p. 18.

(2) Peretz, Don : Op. Cit., p.144.

(3) Macken zi : Op. Cit., p.11.

(4) Erbil Tusalp : Eylul Imperatatorlugu, Dogusu Ve Yukselisi, (Ankara), 1987, ss. 196-197.

(٥) المجلة المحلية ، العدد ١١٠ في ١٩٨٢/٣/٢٦ .

(٦) ارشيف وزارة الخارجية ملفات سياسية ، ملف ٣٦٦ ، ص ٣١ .

وهكذا تشكلت أول حكومة برئاسة (بولنت اولوصوا Bulend Ulusu) * بعد الانقلاب والتي بدأت اعمالها في ضوء برنامجها الذي تضمن ، اجراء اصلاحات لاقرار السلطة السياسية في البلاد ، والقواعد الاجتماعية وتطوير سلامة العمل وتحقيق التغييرات اللازمة فضلاً عن معالجة ما يتعلق بالمسائل الرئيسية السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتعد حكومة اولوصوا اطول الحكومات عمراً في غضون (١٣ سنة) الاخيرة فقد امضت الحكومة الرابعة والاربعين في تاريخ الجمهورية التركية في رئاسة الوزراء ثلاث سنوات وشهرين وثلاثة ايام ، واوصلت البلاد لانتخابات عام ١٩٨٣ .^(١)

ردود الفعل الداخلية والخارجية لانقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠

ردود الفعل الداخلية :

أشارت الدلائل جميعها بان القوات المسلحة التركية قامت بالانقلاب في ١٢ أيلول ١٩٨٠ بسبب تفاقم الاوضاع المتردية السياسية والاقتصادية والاجتماعية

* بولنت اولوصوا : رئيس وزراء ، ادميرال متقاعد من اسطنبول مواليد ١٩٢٣ خريج الاكاديمية البحرية عام ١٩٤٢ عين عام ١٩٥٢ بصفة مدير للاكاديمية ١٩٥٤ ، وقبطان ١٩٥٧ ، خدم بصفة ضابط كبير وتولى مهام عديدة في البحرية التركية قبل تعيينه بصفة كومدور عام ١٩٦٠ خدم في مؤسسة قسم التخطيط وقائد لقوات التحالف لمنطقة حوض البحر المتوسط في ملطة لسنتين ، رقي عدة ترقيات عام ١٩٦٧ واصبح ادميرال عام ١٩٧٠ خدم بصفة قائد للاسطول البحري لمنطقة شمال تركيا ورئيس للاركان والقائد الاعلى للبحرية التركية والاسطول التركي بعد ان حصل على ترقية امير البحر عام ١٩٧٤ اصبح عضواً في المجلس العسكري الاعلى لسنة واحدة ثم نائب امين السر القيادة العامة في البحرية التركية عام ١٩٧٧ تقاعد من منصبه في نهاية شهر اب ١٩٨٠ وفي اعقاب انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠ عين رئيساً للوزراء متزوج وله طفل واحد يتحدث الانكليزية والايطالية انظر Turkey Almanac 1986, p. 520 .

(١) ارشيف وزارة الخارجية ، الحكومة الخامسة والاربعون من الحزب الواحد الى الديمقراطية تحت حراسة العسكر ، م.ب.م. ملفات سياسية ، ملف ٧٥٠ ، ص ٩. وللمزيد من التفاصيل عن اجراءات الحكومة الى عام ١٩٨٣ انظر Hasan Cemal : Demokrasi Korkusu (Ankara) 1986.

وبعد ان اخفقت جميع الخيارات والتحذيرات والتهديدات التي وجهت الى رؤساء الحكومات من اجل قيامهم بمعالجة هذه المشاكل ^(١) ولهذا نجد ان عناصر القوات المسلحة ابدت هذا الانقلاب وعدته حافزاً لتعزيز مكانتها وهبتها في المجتمع التركي ، فضلاً عن الطموحات الاقتصادية التي حققها افراد القوات المسلحة من امتيازات (رواتب ، ترفيعات) ^(٢) كما ايد الشعب التركي بكل فئاته هذا الانقلاب وذلك من اجل اعادة الامن والاستقرار الداخلي ، بعد انتشار ظاهرة الارهاب والاغتيالات السياسية والتي بدأت تهدد البلاد وتجربها نحو حرب اهلية .

كما أيد الانقلاب اصحاب المصالح الاقتصادية من رأسماليين وتجار وصناعيين والذين تضررت مصالحهم بسبب نقشي الارهاب وهو ضربة للنقابات العمالية والاتجاهات اليسارية ^(٣) . كما انه ضربة لليمين واليسار من الاحزاب السياسية التركية ، فقد عد انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ ضربة قاصمة للاحزاب التي اوقفت عن العمل ، وزج بعض زعمائها في السجون والتي عادت الى مزاوله نشاطها بعد مدة زمنية ^(٤) .

ردود الفعل على الصعيد الخارجي :

لاقى انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ ارتياحاً كبيراً من الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية التي لم تقبل بسهولة فقدان تركيا وموقعها الاستراتيجي المهم ، وبقوا عدها العسكرية وخاصة في هذه المدة بالذات (نجاح الثورة الايرانية – تحركات

(1) Mackenzi, Kenneth, Op. Cit., p.72.

(٢) سعد عبد اللطيف ، تركيا ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، (بغداد ، ١٩٧٩) ، ص ١٤ .

(٣) النشرة الاستراتيجية ، العدد ١٧ ، ١٩٨٠ ، ص ص ٤-٥ .

(٤) داؤد احمد الحسن : التطورات السياسية في تركيا ، ص ١٠٠ ؛ Yavuz Donat : A.g.e. ss.

الاتحاد السوفياتي) ، فضلا عن مساعداتها التي كانت تمد تركيا بها والتي تصل الى ٤٠٠ مليون دولار سنوياً على شكل معونات .^(١)

اما موقف العراق ، من الانقلاب فقد لقيت رسالة السيد الرئيس القائد صدام حسين الى الجنرال التركي كنعان ايفرين ، اهتماماً واسعاً بخاصة بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية ، وعلان العراق عن استمرار ضخ النفط الى تركيا.^(٢)

(١) اعلنت الولايات المتحدة ترحيبها بالانقلاب على لسان الناطق باسمها باول هانس ، واعربت بتقرير مقتضب عن ما ستكون عليه سياسة تركيا من خلال حكم العسكر ، واعادة العمل بالدستور الجديد بعد اعادة صياغته ، وخاصة فيما يخص رئاسة الجمهورية ، انظر : وصال

العزاوي : المصدر السابق ، ص ١٨٣ . M. Ali Birand : A.g.e. s. 300 .

(٢) م.ب.م. خيار السياسة الخارجية التركية ، ص ٦٣ .

الخاتمة

ان تركيا الحديثة هي وليدة اندثار الدولة العثمانية ، بعد الحرب العالمية الاولى ، وخروجها مدحورة محتلة الاراضي من دول الحلفاء ، وسرعان ما ظهرت ردود افعال قوية تطورت الى حركة تحرير وطني بزعامة مصطفى كمال اتاتورك الذي استطاع ان يحقق وحدة الوطن التركي وسيادته ، واضعاً ايديولوجية تقوم على ستة مبادئ (الجمهورية ، الوطنية ، الشعبية ، الدولتية ، الثورية العلمانية) والتي ظلت تسير عليها هذه الجمهورية حتى يومنا هذا .

وادت الاوضاع الدولية الخارجية ، السياسية منها والعسكرية دوراً في جر تركيا الى تغييرات عديدة لتجاري التحولات الديمقراطية في الدول الغربية ، فطيلة عقد الخمسينات من القرن الماضي اقدمت تركيا على تطوير البنى التحتية للمجتمع التركي (الزراعي - الصناعي - التجاري) وبشكل سريع ، مما جعل تركيا تخفق في تحقيق التنمية المطلوبة ، ووافقتها هذه السياسة في اشكاليات عديدة ، عجزت عن تقديم الحلول الناجعة لها فضلاً عن ذلك فقد سعت تركيا خلال هذا العقد ايضاً الى تطوير نهجها الديمقراطي ، ففتحت الباب لتأسيس الاحزاب السياسية ، التي وجدت فرصتها في تحقيق اهدافها السياسية ، وقد تباينت هذه الاحزاب ، في ايديولوجياتها ، بين اليمين واليسار ، والذي سعى كل منهما الى الوصول الى اهدافه وتطبيق افكاره بممارسات متخاصمة ، متنافسة ، وقادت هذه الممارسات الى مرحلة خطيرة خلال السبعينات ، إذ بدأت هذه القوى باستخدام اسلوب العنف السياسي ، من اجل الوصول الى السلطة وتسلم مقاليد الحكم ، وكادت تقع تركيا في حرب اهلية إذ تعرض المجتمع التركي الى خطر الانقسام والتمحور والتفكك والضعف ، خاصة وان الحكومات التي تولت مقاليد الامور كانت ضعيفة وعاجزة عن حل مشكلات تركيا خلال هذا العقد .

وتعرضت تركيا الى المشكلات الاقتصادية المزمنة نتيجة لاختفاء السياسات الاقتصادية التي مارستها الحكومات التركية خلال فترة الخمسينات من القرن الماضي ، لتتجسد كحقيقة واقعية استعصت على الحكومات التي استلمت مقاليد

الحكم في (الستينات والسبعينات) من القرن الماضي من وضع الحلول لها ، والتي تمثلت بعدم التوازن النوعي والكمي بين حجم السكان والموارد الطبيعية ، وانخفاض انتاجية العمل ، ندرة الكوادر العلمية والتكنولوجية التي تسهم في تصنيع وتحديث وتحضر المجتمع ، وارتفاع معدلات البطالة ، وارتفاع الاسعار وانخفاض الاجور ، وتدهور معدلات الاستثمار ، وانخفاض معدل دخل الفرد وشحة الموارد الاقتصادية وعدم القدرة على استثمارها فأسهم ذلك كله الى شيوع حالات التذمر وعدم الرضى ، في دفع القوى والحركات السياسية الى استغلال هذه الحالة ، فجاءت ظاهرة العنف السياسي والاغتيالات كأحد ابرز نتائج هذه الازمة .

ولكل ما تقدم فقد عاشت تركيا خلال المدة ١٩٦٠-١٩٨٠ احداث ثلاث انقلابات عسكرية ، بمعدل انقلاب لكل عشر سنوات ، وهنا لا بد من القول ، ان خاصية الجيش التركي تختلف عن خاصية أي جيش في العالم ، فالمؤسسة العسكرية التركية ظلت تتمتع باستقلاليتها عن المؤسسة السياسية والادارية والدستورية منذ نشوء الدولة التركية وحتى يومنا هذا .

وظل الجيش التركي صمام أمان المؤسسة السياسية ، والمراقب لهذه المؤسسة وليس العكس ، وهو الذي يتدخل فوراً من تلقاء نفسه عندما يشذ قادة الحكومات السياسية عن (نواميس) الكيان التركي وفلسفته الاتاتورية . ولأجل الحفاظ على هذه الفلسفة أسس (مجلس الامن القومي التركي) والذي لا يشكل رئيس الجمهورية ، ورئيس الوزراء (سوى عضوين من عشرة عسكريين هم اعضاء المجلس ، وحتى رؤساء الجمهورية هم من العسكر طيلة عشرين عاماً ما عدا جلال بايار) .

وكان الانقلاب الاول عام ١٩٦٠ متطرفاً في قراراته ، إذ اعدم العديد من عناصر الحكم في تركيا وهذه الحالة الاستثنائية ، جعلت الجيش يبتعد عنها ، في الانقلابات التالية . ففي انقلاب ١٩٧١ ، اعلن قادة القوات المسلحة التركية ان تدخلهم جاء ليحبط محاولة كان يخطط لها عدد من الضباط ذوي الرتب المتوسطة تستهدف قلب السلطة السياسية في البلاد واقامة حكم عسكري على غرار انقلاب ١٩٦٠ ، والحقيقة انه رد فعل على الانقلاب الذي اخذت اسبابه تطفو على سطح الاحداث السياسية

في تركيا ، ورد فعل على العنف الذي استخدمه اليمين واليسار والذي انتشر في المدن التركية .

اما انقلاب ١٩٨٠ فقد جاء نتيجة لتطورات سياسية وامنية واجتماعية واقتصادية شهدتها تركيا طيلة السبعينات وظهور العديد من المحاولات لاعادة تشكيل الخارطة السياسية في تركيا ومحاولات كل طرف تأكيد هيمنته السياسية ، هذه الدلائل كانت مؤشراً للقادة العسكريين للتدخل في الحياة السياسية واملاء شروطهم واجراءاتهم المتعلقة بالمشاركة السياسية في الحكم . وهذا ما تبلور بعد انقلاب ١٩٨٠ واصدار دستور ١٩٨٢ وغيرها من الاجراءات .

في ظل هذه الظروف نشأت الحكومات التركية ، والتي كانت معظمها ائتلافية ، ويمكن وصفها بالضعف والعجز ، عن تنفيذ اهدافها ، او القيام بمهامها السياسية او الادارية ، لا سيما وانها تعاني من ازمات كبيرة حادة (اقتصادية - سياسية - اجتماعية) ، فوضع الاقلية الذي يعاني منه الحزب المهيمن على الائتلاف في البرلمان ، مما جعلها عاجزة عن اتخاذ الاجراءات الحاسمة ، او فرض اتجاهات معينة ، فالائتلاف غالباً ما يلزم التسويات او انصاف الطول سلفاً بين الاطراف بسبب اختلاف الآراء والتوجهات ، او دخوله في منافسات طويلة وحادة جرت الى انهيار هذه الحكومات الائتلافية مرات عديدة .

وما زالت تركيا تعيش حتى الان حالات التداخل والصراع الذاتي بين القوات المسلحة وطموحاتها السياسية ، وبين المؤسسة السياسية واحزابها ، وظل الصراع بين هذه الاحزاب قائماً ، بين اطرافه العديدة فاليسار التركي الذي يحاول البقاء في المؤسسة السياسية من خلال احزابه ، واليمين التركي الذي بدت مشاركته السياسية تشتت ، وبين التيار الاسلامي الذي ظل يؤدي دوره السياسي الكبير على الرغم من المحاولات للحد من هذا التيار ، الا انه شكل حالة متقدمة ضمنت له المشاركة في السلطة السياسية .

ملحق رقم (١)

الأحزاب المنشقة أو الوريثة للمدة ١٩٦٠-١٩٨٠ *

الحزب	الحزب المنشق عنه	السنة
الحزب الديمقراطي	حزب العدالة / وريث	١٩٦١
الحزب الفلاحي الجمهوري	الحزب الوطني	١٩٦٥
حزب الشعب الجمهوري	حزب الثقة	١٩٦٧
حزب الشعب الجمهوري	الحزب الجمهوري المحافظ	١٩٧٢

* اعتمد الباحث في اعداد الملحق على المعلومات التي وردت في متن الرسالة .

ملحق رقم (٢)

مصادر الدعم للأحزاب السياسية التركية خلال الستينات *

الحزب	الفلاحين	التجار	العمال	البيروقراطيون	المتقنون
حزب العدالة	٨٤	٤٧	٤١	٣	٣
حزب الشعب الجمهوري	٦	٢٥	٩	٨٦	٧٢
حزب تركيا الجديدة	٢	٧	٣	—	٤
حزب العمل التركي	—	—	٣٤	١	٦
حزب الأمة الفلاحي الجمهوري	٢	١٠.٥	٢	—	—
حزب الامة	—	١	—	—	—
الذين لا يحملون اية افكار سياسية	٦	١٨.٥	١١	١	١٥
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

* Ferouz Bahram pour : Tuykey political and Social Transformation (Brooklyn New Jersy U. S.A. 1967) p. 575.

ملحق رقم (٣)

نسب الأصوات التي حصلت عليها الأحزاب السياسية التركية في

الانتخابات ١٩٦١-١٩٧٧ *

سنة الانتخاب	العدالة	الجمهوري الشعب	الأمة	الجبهة تركيا	العمل التركى	القومي النشاط	الوحدة	الجمهوري التحالف	الجديد	الديمقراطي	الوطني الخلاص
١٩٦١	٣٤.٨	٣٦.٧	١٤.٠	١٣.٧	—	—	—	—	—	—	—
	٣٥.١	٣٨.٤	١٢.٠	١٤.٤	—	—	—	—	—	—	—
١٩٦٥	٥٢.٩	٢٨.٧	٦.٣	٣.٧	٣.٠	٢,٢	—	—	—	—	—
	٥٣.٣	٢٩.٨	٦.٩	٤.٢	٣,٣	٢.٤	—	—	—	—	—
١٩٦٩	٤٦.٥	٢٧.٤	٣.٢	٢,٢	٢.٧	٣.٠	٢,٨	٦,٦	—	—	—
	٥٩.٩	٣١.٨	١.٣	١.٣	٠.٤	٠.٢	١.٨	٣,٣	—	—	—
١٩٧٣	٢٩.٨	٣٣.٣	١.٥	—	—	٣.٤	٨.١	٥.٣	١١.٩	١١.٨	—
	٣٣.١	٤١.١	بلا مقاعد	—	—	٠.٧	٠.٢	٢.٩	١٠.٥	١٠.٧	—
١٩٧٧	٣٦.١	٤١.٤	—	—	٥.١	٦.٤	٠.٤	١.٩	١.٩	٨,٦	—
	٤٢.٠	٤٧.٣	—	—	بلا مقاعد	٣.٦	بلا مقاعد	٠.٧	٠.٢	٥.٣	—

* اعتمد الباحث في تهيئة هذا الجدول من احتساب الاصوات من خلال الانتخابات الواردة في متن الرسالة .

ملحق رقم (٤)

الانتفاضات الكردية في عهد مصطفى كمال اتاتورك ١٩٢٤-١٩٣٨ *

التاريخ	الانتفاضة
١٣ شباط - ٣١ أيار ١٩٢٥	انتفاضة الشيخ سعيد
١٩-٢٠ آب ١٩٢٥	حركة روتشكوتان ورومان
١٩٢٥-١٩٣٧	انتفاضة صاصون
١٦ أيار - ١٧ حزيران ١٩٢٦	انتفاضة اغري الاولى
٧ تشرين الاول - ٣٠ تشرين الثاني	انتفاضة قوتشوشاني
٢٦ أيار - ٢٥ آب ١٩٢٧	انتفاضة موتكي
١٣-٢٠ ايلول ١٩٢٧	انتفاضة آغري الثانية
٧ تشرين الاول - ١٧ تشرين الثاني	حركة بيجار تتكيل
٢٢ أيار - ٣ آب ١٩٢٩	انتفاضة عاصي رسول
١٤-٢٧ ايلول ١٩٢٩	حركة تندو وردك
٢٦ أيار - ٩ حزيران ١٩٣٠	حركة سافو رتتكيل
٢٠ حزيران - ١١ ايلول ١٩٣٠	انتفاضة زيلان
٧-١٤ ايلول ١٩٣٠	انتفاضة آغري الثالثة
٨ تشرين الاول - ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٠	حركة يولمور
٢٣ كانون الاول ١٩٣٠	حادثة منمن
١٩٣٧-١٩٣٨	حركة تونجيلي ديرسيم

* اسمي الشيخ سعيد ، ص ص ١٨٨-١٨٩ ، نقلاً عن ارشيف رئاسة اركان الجيش التركي نقلاً عن محمد نور الدين حجاب وحراب ، مطابع دار رياض الرئيس للكتب والنشر ، أب ٢٠٠٢ ، ص ص ١١٦-١١٧ .

ملحق رقم (٥)

رؤساء اركان الجيش التركي *

رؤساء الاركان	الفترة
المستير فوزي كوكماك	من تموز ١٩٢٢-كانون الثاني ١٩٤٤
الفريق اول كاظم اوري	كانون الثاني ١٩٤٤-تموز ١٩٤٦
الفريق اول صالح اومارتك	أب ١٩٤٦-حزيران ١٩٤٩
الفريق اول عبد الرحمن ان . كورمن	حزيران ١٩٤٩-حزيران ١٩٥٠
الفريق اول نوري ياموت	حزيران ١٩٥٠-نيسان ١٩٥٤
الفريق اول نورتن برانل	مايس ١٩٥٤-آب ١٩٥٥
الفريق اول اسماعيل . اج تنبولة	آب ١٩٥٥-تشرين اول ١٩٥٧
الفريق اول فوزي مانكوج	تشرين اول ١٩٥٧-آب ١٩٥٨
الفريق اول روستو اردلهان	آب ١٩٥٨-مايس ١٩٦٠
الفريق اول جمال كورسيل	مايس ١٩٦٠-حزيران ١٩٦٠
الفريق اول رجب كومبيل	حزيران ١٩٦٠-آب ١٩٦٠
الفريق اول جودت صوناي	آب ١٩٦٠-أذار ١٩٦٦
الفريق اول كمال طورال	أذار ١٩٦٦-أذار ١٩٦٩
الفريق اول ممدوح طاغماق	أذار ١٩٧٠-أب ١٩٧٢
الفريق اول فاروق كولر	أب ١٩٧٢ - آذار ١٩٧٣
الفريق اول سميح ستكر	أذار ١٩٧٣-أذار ١٩٧٨
الفريق اول كنعان ايفرين	من آذار ١٩٧٨ -

* اوزي محمد : تركيا في ازمة بعض التناقضات في استراتيجية التنمية الكمالية ، ارشيف وزارة الخارجية

T.E 319/51 1983/8/23 15 من المجلة الدولية لدراسات الشرق الاوسط ()

انترناشيال جورنال اوف ميدل ايست ستنديز، م ١٥ ، العدد ١ شباط ١٩٨٣ ، ترجمة م.ب.م. ، سلسلة الدراسات الاقتصادية) .

ملحق رقم (٦)

المساعدات الأمريكية لتركيا ١٩٤٦ - ١٩٨٠ *

بملايين الدولارات (أرقام تقريبية)

١٩٨٠	١٩٧٩	١٩٧٨	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	١٩٦٢ ١٩٧٤	١٩٥٣ ١٩٦١	١٩٤٦ ١٩٥٢	الأعوام المساعدات
١٩٨٠	٥٠.٣	٠.٨	٠.٢	—	٤,٤	١٤٨٥.٥	١٠٩٣.٠	٢٣٧.٣	إجمالي المعونات الاقتصادية
١٢٣.٠	٥٠.٠	٠.٨	—	—	—	١١٢٢.٧	٣٠١.٨	٩٧.٢	قروض وائتمانات
٧٥.٠	٠.٣	—	٠.٢	—	٤,٤	٣٦١.١	٧٩١.٢	١٤٠.١	منح
٢٥٢.٠	١٧٥	١٧٥.٤	١٢٥.٠	—	١٠٩.١	٢٥٥٥.١	١٥٨٧.٦	٣٢٥.٦	اجمالي المعونات العسكرية
٢٥٠.٠	١٧٥.٠	١٧٥.٠	١٢٥.٠	—	٧٥,٠	١١٠.٠	—	—	قروض او ائتمانات
٢.٠	—	٠.٤	—	—	٣٤.١	٢٤٤٥.١	١٥٨٧.٦	٣٢٥.٦	منح
٤٥٠.٠	٢٢٥	١٧٦.٢	١٢٥.٢	—	١١٣.٥	٤٠٣٩.٦	٢٦٨٠.٦	٥٦٢.٩	الاجمالي

* Cavin Kennedy : The Military in the Third world, The Garden city

press, Limited, England , 1979, p. 143. واستكمل الجدول من ١٩٧٥ - ١٩٨٠ من

خلال المعلومات التي حصل عليها الباحث ووردت في متن الرسالة .

ملحق رقم (٧)

الحكومات التركية منذ تأسيس الجمهورية ١٩٢٤ وحتى عام ١٩٨٠ *

اسم رئيس الحكومة	تاريخ التولية	تاريخ الاستقالة
عصمت اينونو	١٩٢٣/١٠/٢٩	١٩٢٤/٣/٦
عصمت اينونو	١٩٢٤/٣/٦	١٩٢٤/١١/٢٢
فتحي اوكيار	١٩٢٤/١١/٢	١٩٢٥/٣/٤
عصمت اينونو	١٩٢٥/٣/٤	١٩٢٧/١١/١
عصمت اينونو	١٩٢٧/١/١	١٩٣٠/٩/٢٧
عصمت اينونو	١٩٣٠/٩/٢٧	١٩٣١/٥/٤
عصمت اينونو	١٩٣١/٥/٤	١٩٣٥/٣/١
عصمت اينونو	١٩٣٥/٣/١	١٩٣٧/١١/١
جلال بايار	١٩٣٧/١١/١	١٩٣٨/١١/١١
جلال بايار	١٩٣٨/١١/١١	١٩٣٩/١/٢٥
رفيعة سايدم	١٩٣٩/١/٢٥	١٩٣٩/٤/١
رفيعة سايدم	١٩٣٩/٤/٣	١٩٤٢/٧/٩
شكر وسراج اوغلو	١٩٤٢/٧/٩	١٩٤٣/٣/٩
شكر وسراج اوغلو	١٩٤٣/٣/٩	١٩٤٦/٨/٩
رجب بكر	١٩٤٦/٨/٧	١٩٤٧/٩/١٠
حسن سكا	١٩٤٧/٩/١٠	١٩٤٨/٩/١٠
حسن سكا	١٩٤٨/٦/١٠	١٩٤٩/١/١٦
شمس الدين كونالتي	١٩٤٩/١/١٦	١٩٥٠/٥/٢٢
عدنان مندريس	١٩٥٠/٥/٢٢	١٩٥١/٣/٩

* المصدر : م.ب.م. ، التقرير الشهري ، السنة الثالثة ، العدد ١ ، كانون الثاني ١٩٨٤ ، ص ص

١٩٥٤/٦/١٧	١٩٥١/٣/٩	عدنان مندريس
١٩٥٥/١٢/٩	١٩٥٤/٦/١٧	عدنان مندريس
١٩٥٧/١١/٢٥	١٩٥٥/١٢/٩	عدنان مندريس
١٩٦٠/٥/٢٥	١٩٥٧/١١/٢٥	عدنان مندريس
١٩٦١/١/٥	١٩٦٠/٥/٣٠	جمال كورسيل
١٩٦١/١١/٢٠	١٩٦١/١/٥	جمال كورسيل
١٩٦٢/٦/٢٥	١٩٦١/١١/٢٠	عصمت اينونو
١٩٦٣/١٢/٢٥	١٩٦٢/٦/٢٦	عصمت اينونو
١٩٦٥/٢/٢٠	١٩٦٣/١٢/٢٥	عصمت اينونو
١٩٦٥/١٠/٢٧	١٩٦٥/٢/٢٠	سعاد خيرى اوغوبلو
١٩٦٩/١١/٣	١٩٦٥/١٠/٢٧	سليمان ديميريل
١٩٧٠/٣/٦	١٩٦٩/١١/٣	سليمان ديميريل
١٩٧١/٣/١٢	١٩٧٠/٣/٦	سليمان ديميريل
١٩٧١/١٢/١١	١٩٧١/٢/١١	نهاد ايريم
١٩٧٢/٥/٢٢	١٩٧١/١٢/١١	نهاد ايريم
١٩٧٣/٤/١٥	١٩٧٢/٥/٢٢	فريد ملن
١٩٧٤/١/٢٦	١٩٧٣/٤/١٥	نعيم تالو
١٩٧٤/١١/١٧	١٩٧٤/١/٢٦	بولنت اجاويد
١٩٧٥/٣/٣١	١٩٧٤/١١/١٧	سعدى ارماك
١٩٧٧/٦/١٢	١٩٧٥/٣/٣١	سليمان ديميريل
١٩٧٧/٧/٢١	١٩٧٧/٦/٢١	بولنت اجاويد
١٩٧٨/١/٥	١٩٧٧/٧/٢١	سليمان ديميريل
١٩٧٩/١١/١٢	١٩٧٨/١/٥	بولنت اجاويد
١٩٨٠/٩/١٢	١٩٧٩/١١/١٢	سليمان ديميريل

يبلغ معدل عمر الوزارات التركية منذ تأسيس الجمهورية سنة واربعة اشهر واثنى عشر يوماً .

ملحق رقم (٨)

التجارة الخارجية التركية ١٩٧٠-١٩٧٧ *

وحدة القياس مليون ليرة تركية

السنة	الاستيرادات	الصادرات	- عجز + فائض
١٩٧٠	٩.٥٩٨.١	٦.٤٠٧.٧	٣.١٩٠.٤ -
١٩٧١	١٦.٤٧٤.٤	٩.٠٩٠.٠	٧.٣٨٤.٤ -
١٩٧٢	٢١.٥٦٤.١	١١.٨٧٥.٩	٩.٦٨٨ -
١٩٧٣	٢٩.٢٦٣.٣	١٨.٠٣٧.٤	١١.٢٢٥.٩ -
١٩٧٤	٥٢.٣١٠.٩	٢١.١٩٧.٣	٣١.١١٣.٦ -
١٩٧٥	٦٧.٥٥٣.٦	٢٠.٠٧٥.١	٤٧.٤٧٨.٥ -
١٩٧٦	٨٠.٧٥٣.١	٣٠.٧٧٥.٥	٤٩.٩٧٧.٦ -
١٩٧٧	١٠٣.٠٣١.٠	٣١.٣٣٨.٥	٧١.٦٩٢.٥ -

* الأمم المتحدة الكتاب السنوي عن إحصائيات التجارة الدولية ١٩٧٧ ، نيويورك
الأمم المتحدة ١٩٧٨ ، ص ٩٢٣ ، نقلاً عن بيرج بيريرو غلو ، المصدر
السابق، ص ١٩٨ .

ملحق رقم (٩)

رؤساء الجمهورية التركية

رئيس الجمهورية	فترة الحكم
١- مصطفى كمال اتاتورك	١٩٢٢-١٩٣٨
٢- عصمت اينونو	١٩٣٨-١٩٥٠
٣- جلال بايار	١٩٥٠-١٩٦٠
٤- جمال كورسيل	١٩٦٠-
٥- فخري كر تورك	
٦- كنعان ايفرين	١٩٨٠-
٧- توركوت اوزال	
٨- سليمان ديميريل	
٩- احمد نجات سيزر	

المصادر والمراجع

أولاً - الوثائق :

١- الوثائق غير المنشورة :

- وثائق المفوضية العراقية في انقرة المحفوظة في دار الكتب والوثائق .
- وثائق وزارة الخارجية المحفوظة في دار الكتب والوثائق .
- أرشيف وزارة الإعلام .
- أرشيف مركز الدراسات التركية .
- أرشيف وزارة الخارجية .

٢- الوثائق المنشورة .

ثانياً - التقارير .

ثالثاً - الرسائل الجامعية .

رابعاً - المصادر العربية والمعربة.

خامساً - المصادر التركية .

سادساً - المصادر الإنكليزية .

سابعاً - الصحف والمجلات .

اولا- الوثائق :

١ - الوثائق غير المنشورة .

❖ تقارير المفوضية العراقية في انقرة المحفوظة في دار الكتب والوثائق :

رقم الملفة	رقم الوثيقة	تاريخها
٢٧٣٧	١٥٦	١٩٤٦ / ١٠ / ٢٤
٢٧٣٧	١٠٤	١٩٤٧ / ٧ / ١١
٢٧٣٧	٩٥	١٩٤٧ / ٩ / ١١
٢٧٣٧	٩٢	١٩٤٧ / ١٠ / ١٨
٢٧٣٧	٥٠	١٩٤٨ / ٥ / ١٠
٢٧٣٧	٧٥	١٩٤٨ / ٤ / ٦
٢٧٣٧	٦٠	١٩٤٨ / ٩ / ١٢
٢٧٣٨	٣٦	١٩٥٠ / ٥ / ٢٨
٢٧٣٨	٩٦	١٩٥٠ / ٥ / ٢٤
٢٧٣٨	٢٩	١٩٥٠ / ٦ / ١٧
٢٧٣٩	١٢٩	١٩٥٠ / ١٢ / ٤
٣٧٣٨	٣٣	١٩٥١ / ٧ / ١
٢٧٣٩	٢٣	١٩٥١ / ٧ / ٣٠
٢٧٣٩	٧٥	١٩٥١ / ٥ / ٢٧
٢٧٤٠	٥١	١٩٥٢ / ١٠ / ١١
٢٧٤١	٣٣٠	١٩٥٣ / ٧ / ١٠
٢٧٤١	٣٣	١٩٥٣ / ٧ / ٢٠
٢٧٤١	٢٩	١٩٥٣ / ٨ / ٣
٢٧٤٣	٤٦	١٩٥٥ / ٢ / ١
٢٧٤٣	١	١٩٥٥ / ٩ / ١٠
٨٤٥٣	---	١٩٦١ / ٤ / ٧

❖ **أرشيف وزارة الخارجية وثائق غير منشورة محفوظة في أرشيف مكتبة وزارة الخارجية :**

- تركيا في ظل صراع الجنرالات ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية ، ملف رقم ٩٦ ، ترجمة م . ب . م . بغداد ، د.ت .
 - تركيا الجناح المكشوف / مجلة شؤون دفاعية وخارجية ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية ، ملف رقم ٦٦٠ / ٥٥ / ٣١٩ في ١٩ / ١ / ١٩٩٣ .
 - الحكم العسكري في تركيا ومستقبله ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملف رقم ٩٦٨ ، مجلس قيادة الثورة ، بغداد ، ١٩٨٣ .
 - الجمهورية التركية ، دراسة عامة ، إعداد السفارة العراقية في انقرة ١٩٧٨ ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية .
 - تركيا مسألة صهر ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية ، ملفات سياسية .
 - الحكومة الخامسة والاربعون من الحزب الواحد الى الديمقراطية تحت حراسة العسكر ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية ، ملفات سياسية ، ملف ٧٥٠ ، ترجمة م.ب.م . ، بغداد ، د.ت .
 - انقلاب أيلول ١٩٨٠ ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية ، ملف رقم ٩٦ .
 - ملف رقم ٥٧ ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية .
 - ملف رقم ٧٦٤ في ١٩٨٠ ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية.
 - ملف رقم ٣٤٦ ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية .
 - ملف رقم ١٥٧ ، أرشيف مكتبة وزارة الخارجية .
- ❖ **أرشيف وزارة الاعلام ، وثائق غير منشورة ، محفوظة في دار الكتب**

والوثائق :

- أرشيف وزارة الإعلام مايكروفلم رقم (٢٤) الوثائق رقم ٢٨٠ .
- أرشيف وزارة الإعلام مايكروفلم رقم (٢٥) الوثائق رقم ٢٩٦ .
- أرشيف وزارة الاعلام تقرير بعنوان ، الاحزاب التركية في ١٩٧٧/٤/٣ .
- أرشيف مكتبة مركز الدراسات التركية ، ملفات شخصية ، شخصيات تركية.

٢- الوثائق المنشورة :

- اجاويد ، بولنت . يسار الوسط ، ترجمة م.ب.م. ، بغداد ، د.ت .
- النظام الداخلي لحزب السلامة الوطني التركي ترجمة م . ب . م ، بغداد ، د.ت
- الأمم المتحدة ، التطورات الاقتصادية في الشرق الأوسط ١٩٤٥ - ١٩٥٤ ، (نيويورك ، ١٩٥٥) .
- الأمم المتحدة الكتاب السنوي عن إحصائيات التجارة الدولية ١٩٧٧ ، نيويورك ، الأمم المتحدة ١٩٧٨ .
- دستور الجمهورية التركية لعام ١٩٦١ ، في الموسوعة العربية للدساتير العالمية، (القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، ١٩٦٦) .

ثانياً - التقارير :

❖ التقارير الصحفية :

- التقرير الصحفي للسفارة العراقية في أنقرة ، دائرة الملحق الصحفي ، في أنقرة رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٩ .
- التقرير الصحفي لوكالة الأنباء العراقية التطورات السياسية في تركيا ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- التقرير الصحفي للسفارة العراقية في أنقرة العدد ٧ في ١٦ / ٨ / ١٩٧٧ .
- التقرير الصحفي للسفارة العراقية في أنقرة ، العدد ٤٣ في ٨ / ١١ / ١٩٧٧ .
- التقرير السنوي للسفارة العراقية في أنقرة العدد ٢٤ لسنة ١٩٧٩ .
- وكالة الأنباء العراقية الانصات في ٢٨ أيار ١٩٦٠ .
- وكالة الأنباء العراقية ، التطورات السياسية في تركيا ، قسم البحوث، ١٩٧٦ .
- وكالة الأنباء العراقية ، الجيش التركي وحركة ١٩٦٠ ، قسم المعلومات ، بغداد، د . ت .
- وكالة الانباء العراقية ، استقالة اجاويد ، الازمة الوزارية ، بغداد ، تشرين الاول ، ١٩٧٩ .

❖ دراسات وتقارير غير منشورة لوزارة الخارجية محفوظة في دار
الكتب والوثائق بشكل مايكروفيلم :

- Foreign Report No. 1673 , 4 June 1980 .
- Foreign Report , published by the Economist Newspaper Limited (London , No. 1941 July 30th 1980).
- Krahenbuhl, Margaret , Turkish – American Relations An affair to remember , The Rand corporation state Monica California U.S.A December , 1977 Report No. 175066 ADA 016983.
- Intelligence Report : Department of state No. 7745 June, 27 1958, The Turkish Economy patterns , perspectives and paraspect , The Report Prepared by : Division of Research and Analysis for Near East south Asia and Africa .
- Intelligence Report : Department of state No. 7101.
- Intelligence Report : Department of state No. 8453 April 1961.
- Jerrey Wayne Milam : Toward independence A survey of the determinants of Turkey's Foreign policy by Naval postgraduate School , December , 1978 .
- Report By The Comptroller General of The U.S.A “ The defense and Economic Co- operation Agreement , U.S.A interests And Turkish Need , No. 44 on 11-8 1982.
- Trinnaman , Jame E , Turkey A Test case in the Future of Alliances , strategic studies institute , US Army War Collage carlisle Baracks , Pennsylvania Nov. 29, 1976.

ثالثاً - الرسائل الجامعية :

- إبراهيم ، فاروق توفيق .
العلاقات الاقتصادية العربية - التركية في مجال النفط والمياه ١٩٧٠-١٩٨٣ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- احمد ، وليد محمود .
المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية اليونانية ١٩٦٠ - ١٩٧٤ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٩ .
- الجلي ، زياد عزيز .
العلاقات التركية - السوفيتية ١٩٥٠-١٩٩٠ ، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٠ .
- الجليلي ، طلال يونس احمد .
التجربة البرلمانية في تركيا ١٩٧١ - ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- _____ .
التيار الإسلامي في الحياة السياسية التركية ١٩٤٥ - ١٩٨٣ ، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٩ .
- الجميلي ، قاسم خلف .
تطورات واتجاهات السياسة الداخلية في تركيا ١٩٢٣ - ١٩٢٨ ، رسالة ماجستير ، مقدمة إلى كلية الآداب جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- حسين ، فاضل كاظم .
الأحزاب السياسية في تركيا ، دراسة في اتجاهاتها ومواقفها من المشكلات التركية ١٩٧٠ - ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٨ .

- الخربوطلي ، أميرة محمد كامل .
الدور السياسي للعسكريين في تركيا ، رسالة
ماجستير مقدمة إلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة القاهرة،
١٩٧٢ .
- العبيدي ، محسن حمزة حسن .
التطورات السياسية في تركيا ١٩٤٦ - ١٩٦٠، رسالة
ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل ، الموصل، ١٩٨٩ .
- العزاوي ، وصال نجيب عارف .
المؤسسة العسكرية التركية دراسة في الدور
السياسي ١٩٦٠ - ١٩٨٠ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مركز دراسات العالم
الثالث ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- _____ .
القضية الكردية في تركيا ، دراسة في التطور
السياسي للقضية الكردية منذ بدايتها وحتى عام ١٩٩٣ ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى
كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٩٤ .
- لافي ، صبرية احمد .
الأكراد في تركيا دراسة سياسية للحركات الكردية المسلحة منذ
الربع الأول للقرن التاسع عشر إلى ما بعد الربع الأخير من القرن العشرين ،
رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة المستنصرية ، معهد الدراسات الآسيوية
والأفريقية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- الحسن ، داؤد احمد .
الأوضاع السياسية في تركيا خلال السبعينات ، بحث مقدم إلى
كلية الدفاع الوطني للحصول على الدبلوم العالي في العلوم العسكرية ، بغداد ، د.
ت .

رابعاً : الكتب العربية والمعربة :

- احمد ، إبراهيم خليل (الدكتور) .
تركيا المعاصرة ، جامعة الموصل ،
الموصل ، ١٩٨٨ .
- احمد ، إبراهيم خليل وآخرون .
الإسلام والعلمانية ، جامعة الموصل ، الموصل
، ١٩٩٦ .
- احمد ، فيروز .
صنع تركيا الحديثة ، ترجمة سلمان داؤد الواسطي ، وحمدى
حميد الدوري، بغداد ، بيت الحكمة ، د . ت .
- احمد ، كمال مظهر (الدكتور) .
دراسات فى تاريخ إيران الحديث والمعاصر
بغداد ، ١٩٨٥ .
- إبراهيم ، محسن عبد الحميد .
النورسى الرائد الإسلامى الكبير ، بغداد ،
١٩٨٧ .
- اوغلو ، ر . يورك .
تركيا حلقة ضعيفة فى السلسلة الإمبريالية ، ترجمة فاضل
لقمان ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- بطرس ، بطرس غالى ومحمود عيسى خيرى .
المدخل فى علم السياسة ، ط٤ ،
القاهرة ، ١٩٧٤ .
- بيتزل ، روبيرت .

مقررات مؤتمرات طهران - يالطا - بوتسدام ، ترجمة عبد

الرضى دهيني ، مراجعة محمد الحجيرى ، الرياض ، د . ت .

• بيروغلو ، بيرج بير .

تركيا فى أزمة من رأسمالية الدولة إلى الاستعمار الجديد

، ترجمة م . ب . م . ، بغداد ، ١٩٨٣ .

• بيفسنر ، لوسيل دبليو .

أزمة السياسة التركية الخلفية ووجهات النظر واحتمالات

التقدم والنجاح ، ترجمة حسن نعمة سعدون ، بغداد ، د . ت .

• تركيا ، سبع سنوات من الحركة المشروطة ، ترجمة غازي فيصل ، منشورات

معهد الدراسات الآسيوية الأفريقية ، سلسلة الكتب المترجمة ، بغداد ، ١٩٨٥ .

• الجاوشلي ، هادي .

القومية الكردية وتراثها التاريخي ، بغداد ، ١٩٦٧ .

• الجندي ، أنور .

يقظة الإسلام فى تركيا ، دار الأنصار ، ١٩٧٩ .

• حسين ، فاضل .

مشكلة الموصل ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٦٧ .

• خضير ، صائب حمودي .

الاقتصاد التركي وتطور العلاقات الاقتصادية

العراقية التركية ، وزارة التجارة ، بغداد ، ١٩٧٦ .

• الداوقى ، إبراهيم .

فلسطين والصهيونية فى وسائل الإعلام التركية ، بغداد ،

١٩٨٨ .

• الدسوقي ، محمد كامل .

الدولة العثمانية والمسألة الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .

• ديفرجية ، موريس :

الأحزاب السياسية ، ترجمة علي مقلد وعبد الحسن سعد ،

دار النهار للنشر ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٠ .

• الزين ، مصطفى .

اتاتورك وخلفاؤه ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٢ .

• سعد الله ، صلاح .

المسألة الكردية ، بغداد ، ١٩٩١ .

• سيزر ، ديغو بازفلو .

سياسات تركيا الأمنية ، دراسة رقم ٢٧ دراسات ستراتيجية

ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨١ .

• شريف ، عبد الستار طاهر .

الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن

١٩٠٨ - ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٩ .

• شمران ، حمادي .

في النظام السياسي للجمهورية العربية المتحدة بموجب

دستور ١٩٦١ ، بغداد ، ١٩٦١ .

• صعب ، حسن .

علم السياسة ، ط ٥ ، بيروت ، ١٩٧٧ .

• الصويص ، سليم .

اتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة ، عمان ، ١٩٧٠ .

• عبد العظيم ، لطفي .

الأحزاب السياسية التركية ، عمان ، ١٩٨٩ .

• عبد اللطيف ، سعد .

تركيا ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة

المستنصرية ، بغداد ، ١٩٧٩ .

• عيسى ، حامد محمود .

المشكلة الكردية في الشرق الأوسط ، مكتبة

مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٢ .

• غريمت ، ريتشارد . ف . والن ليبسون .

تركيا صعوبات وآفاق ، سلسلة دراسات استراتيجية ،

رقم (١٢) ، ترجمة مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٠ .

• فنكل ، اندرو واخرون .

تركيا المجتمع والدولة ، بغداد ، دار الحكمة ، ٢٠٠٢ .

• الكسان ، تركر .

حزب السلامة الوطني في تركيا في كتاب الإسلام والسياسة

في الشرق الأوسط الحديث ، ترجمة م . ب . م لندن ، بغداد ، ١٩٨٤ .

• لينشوفسكي ، جورج .

الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة جعفر خياط

مكتبة دار المتنبي ، بغداد ، ١٩٦٤ .

• مركز التطوير الأمني .

تركيا الجارة الشمالية ، مطبعة مديرية الأمن العامة ،

بغداد ، د . ت .

• مشتاق ، طالب .

مذكرات سفير عراقي في تركيا ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٩ .

• مصطفى ، احمد عب الرحيم .

في اصول التاريخ العثماني ، بيروت ، دار الشرق ، ١٩٨٢ .

• معوض ، جلال عبد الله .

صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية ،

ط ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ .

• مكريدس ، روي .

مناهج السياسة الخارجية لدول العالم ، ترجمة حسن نعمة

سعدون ، بيروت ، ١٩٦١ .

- النعيمي ، احمد نوري (الدكتور) .

السياسة الخارجية التركية بعد الحرب

العالمية الثانية ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٥ .

• _____ .

• تركيا وحلف شمال الأطلسي ، عمان ، ١٩٨١ .

• _____ .

• ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ، بغداد ، ١٩٨٩ .

• نور الدين ، محمد .

حجاب وحراب ، الكمالية وازمات الهوية في تركيا ، رياض

الريس للكتب ، تموز ، ٢٠٠١ .

- هوفسبيان ، نوبار وآخرون .

تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري ،

اعداد سامي الرزاز وغانم بيبي ، ط ١ ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ .

❖ البحوث والدراسات :

- إبراهيم محمد السعيد :

" تركيا والاختيار الصعب بعد أحداث إيران " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد

٥٦ ، القاهرة ، نيسان ، ١٩٥٩ .

- " اتجاهات التجارة الخارجية التركية " ، ترجمة م . ب . م . ، بغداد، ١٩٨٢ .

• ألب ، طالب :

- " بديع الزمان والحركة النورية " في ندوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر المنعقد في البحرين ٢٢- ٢٥ شباط ١٩٨٥ مكتبة التربية العربية لدول الخليج العربي .
- بارثشارد ، ديفيد :
- " تركيا الحاجة الجوهرية لإجراءات اصطلاحات " صحيفة الفاينشنال تايمز ، نقلاً عن ملحق صحيفة الهيرالد تريبيون اللندنية .
- بهنان ، حنا عزو :
- " الحركة الكردية في تركيا ١٩٢٠-١٩٣٨ " في مجموعة باحثين ، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل ، ١٩٩٤ .
- تاجو ، فرانك :
- " سياسة تركيا الخارجية " ، مجلة ميدل ايست ريفيو ، ترجمة م . ب . م . الولايات المتحدة الأمريكية ، ربيع ، ١٩٨٥ .
- " تركيا ، الأحزاب السياسية ١٩٢٣ - ١٩٨٤ " الملف الأول ، ترجمة م . ب . م . ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- توران ، ايلتر :
- " تعيين الوزراء كعملية سياسية ، تركيا من ١٩٤٦ - ١٩٧٩ " ، مجلة زبور لأكوارتلي ، لندن ، كانون الثاني ، ١٩٨٧ ، ترجمة م . ب . م . ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- توفيق ، سعد حقي (الدكتور) :
- " دراسة في النظام السياسي التركي للفترة ١٩٦٠ - ١٩٨٠ " ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، العدد ١٤ ، ١٩٨٤ .
- توينج ، ديفيد :

- " مشكلة البطالة المتزايدة المضخمة في تركيا " ، الملف الأول ، ترجمة م . ب . م . ، ، بغداد ، د . ت .
- الجواهري ، عماد احمد (الدكتور) :
- " المبادئ الأتاتوركية والعمل الحزبي في تركيا ١٩٢٣ - ١٩٦٠ " ، مجلة دراسات عربية العدد ٨ - ١٢ حزيران - تشرين الاول ، بيروت ، ١٩٨٠ .
- _____ :
- " توجيه سياسة الاصلاح الزراعي في تركيا ١٩٢٣ - ١٩٨٠ " ، مجلة دراسات تركية ، العدد ٢ ، السنة الاولى ، كانون الاول ، ١٩٩١ ، مركز الدراسات التركية ، جامعة الموصل .
- جينيفكا ، ستار :
- " الارهاب في تركيا " ، سلسلة الدراسات السياسية ، ترجمة م.ب.م. ، العدد ٨ ، بغداد ، شباط ، ١٩٨٠ .
- الحسن ، إحسان محمد :
- " القلق الاجتماعي في تركيا " ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية ندوة الشؤون التركية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- حويش ، هشام رشيد :
- " نشاط الأحزاب والتيارات الدينية في تركيا " ، وكالة الأنباء العراقية ، قسم المعلومات ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- زغل ، عبد القادر :
- " الإسلام والانكشارية والدستور " ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٩١ ، أيلول ، ١٩٨٦ .
- سرور ، ايهاب :
- " تركيا والتضخم المالي ، وتوازن القوى " ، الأهرام الاقتصادي ، العدد ٣٩٥ ، السنة ١٩٧٢ .
- العزاوي ، وصال نجيب عارف :

- " حزب العمال الكردستاني " ، دراسات استراتيجية ، العدد ٣٣ ، بغداد ، ١٩٩٧ .
- العقاد ، صلاح :
- " المعارضة الاشتراكية في تركيا " ، مجلة الأهرام الاقتصادي، العدد ٣٢٤ ، القاهرة، ١٩٦٩ .
- — :
- " أزمة النظام الليبرالي في تركيا " ، مجلة الأهرام الاقتصادي ، العدد ٣٧٦ ، القاهرة ، نيسان ، ١٩٧١ .
- غروين ، جورج أي :
- " علاقات تركيا مع اسرائيل ومع جيرانها العرب تأثير المصالح الاساسية والظروف المتغيرة " ، مجلة ميدل ايست ريفيو ، ربيع ، ١٩٨٥ ، لندن ، ترجمة م.ب.م.
- فرحان ، نهى عبد الكريم :
- " الديون الخارجية لتركيا " ، معهد الدراسات الاسيوية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- _____ :
- " الاقتصاد التركي " ، معهد الدراسات الاسيوية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- فؤاد ، حسن :
- " الأزمة الدستورية في تركيا " ، مجلة السياسة الدولية ، السنة السابعة ، (القاهرة ، ١٩٧١) .
- قفلجميلي ، حكمت :
- " مسائل الثورة في بلدان العالم الثالث ، (الإمبريالية والنموذج التركي) " ، ترجمة ف . لقمان ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- كوشنير ، دافيد :

- "تركيا تغيرات اجتماعية سياسية" ، مجلة اسكير احوديت مجلة الجيش الإسرائيلي ، العدد الصادر في كانون الأول ١٩٨٠ ، ترجمة م . ب . م ، بغداد ، د . ت .
- ماردین ، شریف :
- " الدين في تركيا الحديثة " ، ترجمة أمين محمود شريف ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٣٠ ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- م . ب . م :
- " دراسة عن المنظمات اليسارية " ، بغداد ، ١٩٨١ .
- م . ب . م :
- " الأوضاع السياسية في تركيا ومستقبلها " ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- م . ب . م :
- " تركيا تناقض التطور " ، مترجم عن مجلة اسيا وافريقيا اليوم ، تشرين الاول ١٩٨٣ .
- مجلة دراد :
- " في الجيش والسياسة في بلاد اتاتورك " ، مجلة اليوم السابع ، السنة السادسة ، العدد ٢٨٩ ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٩ .
- محمد ، اوزي :
- " تركيا في أزمة بعض التناقضات في استراتيجية التنمية الكمالية " ، المجلة الدولية لدراسات الشرق الأوسط ، م ١٥ ، العدد ١ ، شباط ، ١٩٨٣ .
- محمد ، عباس فاضل :
- " البيئة الحزبية في تركيا " ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، بحث مقدم الى المؤتمر الأول للدراسات التركية ، ١٩٩٠ .
- محمد ، عصام :
- " تركيا مخفر الغرب المتقدم هل تسقط في الحرب الأهلية " ، مجلة الدستور ، لندن ، العدد ١٢٣ في ٣١ / ٣ / ١٩٨٠ .
- مراد ، خليل علي (الدكتور) :

- " المشكلة الكردية وتأثيرها في العلاقات مع العراق وسوريا وإيران " ، أرشيف مركز الدراسات التركية ، قسم البحوث السياسية .
- مركز بحوث العالم الثالث :
- " الوضع في تركيا بعد الانقلاب العسكري الأخير " ، النشرة الاستراتيجية ، لندن العدد ٧ ، ٢٥ أيلول ، ١٩٨٠ .
- مركز بحوث العالم الثالث :
- " جهود غربية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي " ، النشرة الاستراتيجية ، لندن ، العدد ١٠٠٤ ، ٤ آب ، ١٩٨٠ .
- ملف تركيا :
- " الاحزاب السياسية والازمة الاقتصادية " ، ترجمة م.ب.م. بغداد ، د.ت .
- المنوفي ، كمال :
- " التطورات الجديدة في السياسة الخارجية التركية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤٤ ، (القاهرة ، نيسان ، ١٩٧٦) .
- منير ، متن :
- " النضالات لتجنب ركود اقتصادي طويل لتركيا " ، الملف الأول ، إعداد م . ب . م ، د . ت .
- — :
- " أعباء الديون لتركيا " ، الملف الأول م . ب . م ، د . ت .
- هارس ، اس جورج :
- " اليسار في تركيا " ، مجلة مشاكل الشيوعية ، م . ب . م ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- _____ :
- " دور الجيش في السياسة التركية " ، مجلة الشرق الاوسط ، مجلد ١٩ ، ج١ ، لندن ، ١٩٦٥ .
- وايكر ، والتر :

"تركيا والشرق الأوسط" ، مجلة ميدل ايست ريفيو ، ترجمة م . ب . م .
الولايات المتحدة الأمريكية ، نيسان ، ١٩٨٥ .

• ولكر ، ديفيد :

" دور الإصلاح الزراعي في التنمية الريفية في تركيا " ، الملف الثاني ، إعداد
م . ب . م . م ، د . ت .

خامسا - المصادر التركية :

الكتب التركية :

◀ Arcayurek, Cunevt .
Demokrasinin İlk Yillari 1947-1951,1, Ankara,
1983.

◀ _____ .
Yeni Iktidar Yeni Donem 1951-1954, 2,2ci Basim,
Ankara, 1985 .

◀ _____ .
Bir Iktidar Bir Ihtilal, 1955-1960,3,2ci Basim,
Ankara, 1985.

◀ _____ .
Demirel Donemi 12 Mart Darbesi 1965-1971,5,
2ci Basim, Ankara, 1985.

◀ _____ .
Cankaya'ya giden Yol 1971-1973,6, 2ci Basim,
Ankara,1985.

◀ _____ .
Demokrasinin Sonbahari 1977-1978,7,1 ci
Basim,Ankara,1985 .

◀ _____ .
Mudahalenin Ayak Sesleri 1978-1979,8, 2ci
Basim, Ankara,1985.

◀ _____ .
12 Eylul Dogru Kosar Adim Kasim 1979 Nisan
1980,9,1ci Basim, Ankara,1986.

◀ _____ .
Demokrasi Dur 12 Eylul 1980 Nisan 1980 Eylul
1980,10, 1ci Basim, Ankara,1986.

◀ Armaoglu, Fahir .
Siyaset ve Tarih , Ankara , 1977.

◀ _____.
20 Yuzyil Siyasi Tarihi 1914-1980 ,Ankara, 1987 .

◀ Avciloglu, Dogan .
Turkiye Nin Duzeni ,Ankara Bilgi Yayınevi , 1968.

◀ Aydemir, B.s.
Ikini Adam, cilt. 1-3 , Istanbul 1967.

◀ Bayar Celal .
Diyorki , Ankara, 1950 .

◀ Birand ,M. Ali .
12 Eylul Saat. 04:00, Istanbul , 1986.

◀ Cemal, Hasan.
12 Eylul Gunlugh Demokrasi Korkusu, Ankara, 1986.

◀ Cezer M.
Tarih III , Istanbul, 1950 .

◀ Devrimci Sol Dava Dilekceleri, 12 Eylul Mahkemeleri Dosyasi,
Cilt 1 + 2 , Derleyen : A. Tayfun, Ozkok, 1ci Basim, Istanbul 1989.

◀ Dilligil , Turhan.
Imrallda Us Mezar , Istanbul, 1965 .

◀ Devlet Arsivleri Genel Muslurugu, Masulker Kuk Ile Ilgili Arsir
elgeleri 1525-1919, Ankara, 1993, Basbakanlik, T.C.

◀ Dis Basinda Turkiye 1977-1987, Ankara, 1987 : -

- Caloglu. K.
“ Turkiye Ekonomik Cikmazda”.

-Davoin, Rene phillp.

“ Kahramanmarstaki Olaylar, Belcik Rtb
Radyosu” .

-Drek, Charles.

“ Reuter, in Turkiye’ye Ulus lararasi Yardin
Konusundaki Haber Yorumu” .

-Munir, Metin.

“ Turkiye’de Ogrenci, Ayaklanmasi”

-Sulzber, ger, C.I.

“ Turkiye’nin Politik Cilkmazı”

-Turkiye; Maddi Cokuse Yakin Bir Ekonomi .

- “ Yine Avrupaenin Hasta Adami”.

◀ Donat ,Yavuz .

Sandiktan Ihtilale 1977-1980, 1, 2 ci Basim ,Ankara,
1987.

◀ _____.

Buyruklu Demokrasi 1980-1983, 2, 2ci
Basim,Ankara, 1987 .

◀ Kanli , Essiglu.

siyasi partiler yassasi , Ankara , 1984.

◀ Muftuoglu, Mustafa .

Cumhuriyet Tarihinde Muhim Olaylar, Ankara,
1988.

◀ Nalbandoglu , F.

Demokrasi ve Rejimler politikasi , Ankara- 1950.

◀ Okte , Cf. Faik .

Varlik Vergisi Eaciasi, Istanbul, 1951 .

- ◀ Sertel .y.
Turkiye delierici Akimlar Yayinlari , Istanbul , 1969 .
- ◀ Tevetoglu F.
Turkiyede sosyalist ve Ekonomink Faaliyetleri , Ankara ,
1967 .
- ◀ Tokin .F. Husrar .
Turk,Tarininde Siyasi Partiler ve siyasi Dusuncenin
Gelismesi , Istanbul , 1965.
- ◀ Topakaya, Erikin .
Adalet partisi Tuzugn ve Adalat partisi progrme ,
Ankara, 1970 .
- ◀ Toplu, Abud Hadi .
Anayasad Milliyet MuCedelesi 27, Mayi sve
Karnou Meclisin perdeankasi.
- ◀ Tusalp, Erbil.
Eylul Imparatorlugu Dogusu ve Yukselisi ,2ci Basim,
Ankara, 1988.
- ◀ _____ .
12 Eylul Tutanaklari Bin Tanik, 4ci Basim, Ankara ,
1985.
- ◀ Türkiye Egilim Milli Komisyonu Raporu, Bakanlgimilli Egitim,
Istanbul, 1966.
- ◀ Turkdogan, Orhan.
Sosyal Siddet ve Turkiye Gelecegi , 1ci Basim,
Ankara, 1985.

سادسا - المصادر الإنكليزية :

الكتب الإنكليزية :

- ◀ Ahmad , Feroz.
The Turkish Experiment of Democracy 1950-1975, West
view press , London , 1977 .
- ◀ Arfa, Hasan .
The Kurds , An Historical and political study , London,
1968.
- ◀ Armaolgu , Fahir H.
Turkey and United state New Alliance "
Millterarasi Munasebeetter Turkeyilligi , 1965 ,Ankara , 1988.
- ◀ Berkes, Cf. Niyazi .
The development of Secularism in Turkey,
Montreal, Mc, Gill University Press, 1946 .
- ◀ Dodd. C. H.
politics and Government in Turkey, Manchester Univ.
press , London , 1969.
- ◀ Eisenstadt, Samuel .
Modernization Protest and Change ,Englewood
Cliffs Prentice Hall, 1966 .
- ◀ Fisher , W.B.
The Middle East and North Africa Europe, publilimited
13th edition , London, 1980.
- ◀ Frederik , frey.
patterns of Elite in Turkey in Middle East , U.S.A 1975 .
- ◀ Haddad, George .
Revolution and Military Rule in the Middle East , The
Northern Tier speller 8 sons publishers N.Y 1965.

- ◀ Hale, William.
The Political And Economic Development of Modern Turkey, Printed and Pound in Great Britain, 1981.
- ◀ Hapor. M.
Islam and Society in Turkey, London , 1974 .
- ◀ Hothan, Lavid .
The Turk , John murry Ltd. ,London , 1972 .
- ◀ Hurewitz, J.C.
Middle East Politics , The Military Dimension, London,
1969 .
- ◀ Karpat, Kemal.
Society Economics and Politics in Contemporary Turkey, London , 1964 .
- ◀ _____.
Turkey politics The Transition to Amulti party system ,
Princeton Univ. press N.Y. 1969
- ◀ Kennedy, Cavin .
The Military in the third world ,the Garden City Press
Limited, England, 1979 .
- ◀ Kenneth,Mackenzi.
Turkey Under The Generals, The Institute For study
of conflict , London , 1981.
- ◀ Kurian, George.
Encycloped of the Third Word , London , 1982,
Masell publish Limited
- ◀ Landan , Jacob.M.
Middle Eastern Themes papers History policy
Frankloos ,London 1973.
- ◀ Legum, Collin.
Middle East Contemparur Survey 1979-1980, London ,
Halmes and Meier 1981.

- ◀ Lenozowski, George .
Political Elites in the Middle East , Washington,
1979.
- ◀ Lews , Geffery.
Turkey , London, 1955.
- ◀ Lews, Bernard.
The Emergence of Modern Turkey, Oxford Univ.
press,London , 1966 .
- ◀ Ozbudun , Ergun .
Social change and political parhicpahan in Turkey ,
Princeton Univ. Press Princeton , N. Y.1976
- ◀ Pertze, Don.
The Middle East Today Edition Rubishers , New York, 1981.
- ◀ Pour, Ferouz Bahram .
Turkey political and Social Transformation
Brooklyn N. p. The Gaussousins, 1967
- ◀ Richard, C. Campany .
Turkey and The United States , The Arms
Embargo period , Library of congress catalog ,U.S.A1980.
- ◀ Rohinson, Richard, D.
The first Turkish Republic ,Harvard Univ., U.S.
H, 1963.
- ◀ Sartori , Giovanni.
parties and party systems Framework ,New York, 1975.
- ◀ Show, S.J.
History of the Ottoman Empire and modern Turkey
Cambridge Univ. Press 1977.
- ◀ Spencer , W.
political Evaluation in the Middle East, Philadelphia,
1962.

◀ Szliowics, S. Joseph.
political change in Rural Turkey , Trustces of
Colombia Univ., 1966.

◀ _____.
Elites and Modernization in Political Elites and
Political Development In the middle East, London , 1975.

◀ Tamkoc, Matin.
The Warrior Diplomats Guardians of the National
Security and Modernization of Turkey , UT an Univ. press saltlake city
1976 .

◀ Thornburg, Max Weston .
Turkey, an Economic Appraisal , Twentieth
Contury ,Fund ,1949 .

◀ Vali A., Fernce.
The Foreign policy of Turkey Bridy across The
Bosporus , The Ohn Hopkis press ,London 1971.

◀ Weiker, walter.
The Turkish Revolution 1960-1961, Aspects of
Military Politics, The Broodings in Situation , Washington , 1963.

البحوث باللغة الإنكليزية :

- ◀ Chatterhi.C. Nikshoy.
“ Muddle of Middle East “ Vol. 11 ,India
Abhinar Publications ,1973.
- ◀ Erim , Nihat.
“ The Turkish Experience in the Light of Recent
Development”, Middle East Journal, vol.26, sum 1972.
- ◀ Giritlis, Ismat.
“Turkey since The 1965 Elections”, Middle East
Journal ,Vol. 23 summer 1969
- ◀ Halle, William.
“Turkish Democracy in Trivial , The case of the state
security courts”, The World Today, Vol. 33 No. 3 May 1977.
- ◀ Harris , George.
“ The cause of Revolution in Turkey” Middle East
Journal ,Vol. 2 (Washington 1970)
- ◀ Khamisin, K.
“ Modern Turkey Development and crisis” Journal of
Revolutionary socialist of Middle East press London No. 14 , 1975
- ◀ Landau, Jacob M.
“ The 1973 Election in Turkey ”, The World Today
Vol. 30 No. 4, April, 1974.
- ◀ Lewis, Bernard.
“Islam in Turkey” , international Affairs , London
Vol.1, No. 1, 1952.
- ◀ Mango, Andrew .
“ Managing The Turkis Crisis”, The world Today
Vol.3, No.7 , July,1980.

- ◀ Noe, Roger p.
“ Civil – Military confrontation in Turkey” Middle East Studies Journal ,1973.
- ◀ Ozbudun, Ergun.
“ The Turkish party system institutionaliz otio polariztion and Framgment”, Middle East studies ,Vol. 17 No.12, April, 1981
- ◀ Reed, Haward R.
“ Revival of Islam Insecular Turkey”, Middle East Journal, Vol. 8 No.3 ,1954.
- ◀ Sayari, Sabri .
“ The Turkish party system in Transition in Government and opposition”, Journal of comparative politics Vol.3. N0.1 ,winter 1976.
- ◀ Spain, James. W. and Nicholas s.
“Turkey The case for patience”,
foreign policy ,No. 50, spring, 1983 .
- ◀ Tachu, Frank.
“Turkey, The politics of Authority Democracy and Development Pracger , “ special studies , New York ,1984.
- ◀ Thdams , Lewis .
“Recent Development in Turkish Islam”, Middle East Journal, Vol.1, No. 2 , London ,1952.
- ◀ Xyatis, S.C.
“New Light on the Big Three Crisis over Turkey 1945”,
Middle East Journal, Vol.14, No.4, 1960.

سابعاً - الصحف والمجلات :

١-الصحف العراقية :

الاتحاد الدستوري : ١٩٥٠ .

الاخبار : ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٨٠ .

الاستقلال : ١٩٦٠ ، ١٩٦١ .

اتحاد الشعب : ١٩٦٠ .

الثورة : ١٩٨٠ .

الجمهورية : ١٩٨٠ ، ١٩٨٢ .

٢-الصحف العربية :

الأهرام القاهرية : ١٩٥٠ ، ١٩٦٩ .

جريدة الى الامام البيروتية : ١٩٧٣ .

جريدة اضواء الانباء التركية : ١٩٨٠ ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٩ .

جريدة الانباء الكويتية : ١٩٨٠ .

المجلات العربية :

مجلة الوطن العربي : ١٩٨٠ .

مجلة الوطن الكويتية : ١٩٨٠ .

مجلة المجلة : ١٩٨٢ .

مجلة الدستور الاردنية : ١٩٨٠ .

مجلة الدستور اللندنية : ١٩٨٠ .

التقارير الأجنبية :

- 1- Turkey Almanac 1979 Turkish Daily News publication ,
Ankara 1979 .
- 2-Turkey Almanac 1980 Turkish Daily News publication ,
Ankara 1980 .
- 3-Turkey Almanac 1981 Turkish Daily News publication ,
Ankara 1981.
- 4-Turkey Almanac 1982 Turkish Daily News publication ,
Ankara 1982 .
- 5-Turkey Almanac 1983 Turkish Daily News publication ,
Ankara 1983 .
- 6-Turkey Almanac 1984 Turkish Daily News publication ,
Ankara 1984 .
- 7-Turkey Almanac 1986 Turkish Daily News publication ,
Ankara 1986 .
- 8-Year Book interational Communist Affairs 1974
(califorinia 1974) .

Abstract

This study aims to follow up and analyses the internal political developments in Turkey during the period 1960-1980. It begins with the military coup of May 1960 and ends with another one in September 1980. In addition to the military coups, the political life in Turkey witnessed important developments, these were, the emergence of new political parties and organization, and the phenomena of political violence, terrorism and subversive activities by many radical organizations. The internal political developments influenced also by the economic and social problems of the country, and some foreign developments, especially the Cyprus question, (1963 , 1967, 1974) , the Islamic revolution in Iran (1978) and the Soviet invasion of Afghanistan (1979).

The study consists of five chapters. The first chapter spots light upon internal developments with its reflections upon external developments since the end of the World War II till the revolution of 1960. Turkey has witnessed a great transformation in its political life by moving from the era of single party system which lasted for more than 25 years to multi- party system era and establishing new political parties.

The second chapter studies the political events that have prepared for the coup of May 1960 Concentrating upon its impulses, aims and results as well as spotting light upon the most significant procedures taken by the revolutionists after holding the power, the return to the civil rule and issuing a new constitution for the state. This constitution is an important step for emerging political parties and developing the democratic life of Turkey. It has many offered a suitable cover for the work of so many political parties.

The third chapter has presented a map of the Turkish political parties, both overt and secret ones, the right and the left. In addition, the chapter spots light upon some Islamic movements that have played a significant role in the internal politics and participated in the elections of 1965 and 1969.

The fourth chapter deals with the coup of 1971 (memorandum coup) which has come different from the coup of 1960. It has tackled some any political points accompanied the political life during 1970's, that is the issue of political violence. Also, it discusses the role of political parties in the political life of Turkey for the period 1971-1973 and the reasons behind the amendment of 1961's Constitution.

The fifth chapter deals with the political developments during 1973-1980 and centrates con on forming governments and what has accompanied them of political crises particularly (The Cyprus Question). It also deals with the phenomenon of political violence in Turkey as well as the effect of international situation upon Turkish internal policy such as the success of Islamic Revolution of Iran and the fall of Shah as well as the Soviet invasion of Afghanistan.

The study has come out with some results. Modern Turkey is the new-born state from the effacement of the Ottoman Empire after the world war I. The new- born state has started drawing a new ideology based upon the six principles. They are Republicanism, Nationalism, Popularism, Etatism, Revolutionism and Secularism, which have continued till nowadays. Turkey has tried to apply democratic changes in accordance with the western perspective and developed the infrastructures of the Turkish society (Agriculture, industry and commerce).

Also, Turkey has paved the way in front of political parties so as they might take their own roles but in harmony with the states' principles and under the protection of the military. Consequently, the result is that Turkey has witnessed three successive military coups to amend the internal political laws until they have been settled since 1980.

Internal Developments In Turkey
1960-1980

A Historical Study

A Thesis Presented by
Nawal Abdul – Jabbar Sultan Thaher Al- Tae

To
The Council of College of Education
University of Mosul
In Partial Fulfillment of the Requirements
For The Doctorate Degree Of Philosophy
In
Modern History

Supervised by
Prof. Dr. Awni Abdul- Rahman Mustafa Al-
Sabawi